الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر
- باتنـــة -

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ وعلم الآثـــار

العلاقات الجزائرية العربية
بين الحربين
(1919 – 1939)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

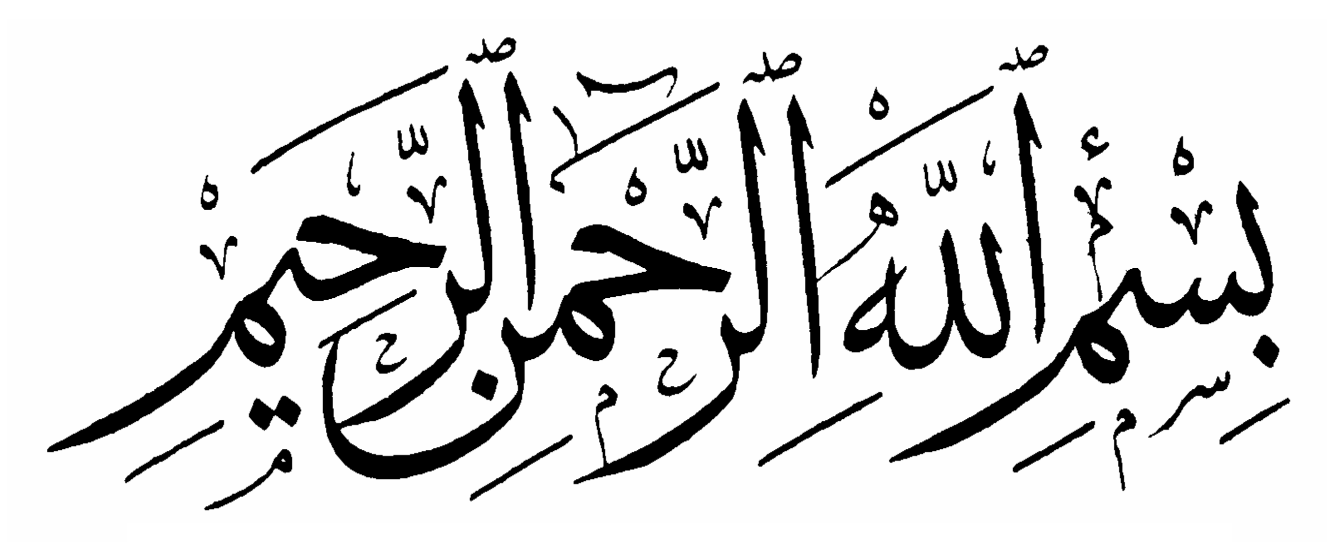
إعداد الطـــالب :
سليمان بن رابح

إشراف الدكتور :
صالح فركوس

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د يوسف مناصرية	أستـــاذ التعليم العالي	جامعة باتنـــة	رئيســـــــــا
د. صالح فركوس	أستـــــاذ محـــاضر	جامعة قالمـــة	مشرفا ومقـــررا
أ.د . أحمد صـــاري	أستـــاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة	عضـــــــوا
د . حفظ الله بوبكر	أستـــــاذ محـــــاضر	جامعة باتنـــة	عضـــــــوا

السنة الجامعيـــــة :1428- 1429هـ/ 2007- 2008 م



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعيـــن

الإهــــداء

إلى **شهداء الأمة** في عليائهم

إلى روح **أمي** رحمها الله، وإلى **أبي** حفظه ورعاه

إلى **إخوتي** جميعهم لقاء أتعابهم

إلى كل **معلميّ** الذين تتلمذت على أيديهم من الابتدائي إلى الجامعي، فعرفت

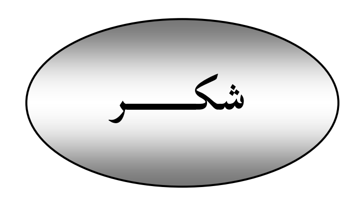
أن العلم هو الثروة الحقيقية

إلى **الجميلة** التي ستقاسمني مشاغل هذه الحياة

إلى هؤلاء

أرفع **هذا العمل** المتواضع

سليمان



إذا كان لابد من توجيه كلمة شكر، فإن الذي يستحقها

أولا هو الأستاذ المشرف الدكتور **صالح فركوس** الذي لم يدّخر وسعا

في إمدادي بكل ما أحتاج إليه من توجيه ونصائح ومعلومات ذلّلت لي الكثير من الصعوبات

كما أتوجه بالشكر لكل عمال وعاملات مكتبة وإدارة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

بالعاصمة وفي مقدمة هؤلاء السيدة شاوي

وعمال وعاملات قسم الدوريات لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، وكذا أسرة قسم الدوريات لجامعة باتنة ومكتبتها

المركزية، على خدماتهم الجليلة وتسهيلاتهم

كما أوجه جزيل شكري إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على جهدهم في قراءة هذه الرسالة، وعلى ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة

وإلى كل من قدم لي يد المساعدة أيا كان نوعها

المقدمة

مقدمــة

التعريف بالموضوع :

تعرضت الأمة العربية والإسلامية مع مطلع القرن التاسع عشر لهجمة استعمارية أوروبية شرسة، ادعت من خلالها القوى الاستعمارية أنها حملت لهذه الأمة رسالة حضارية لإخراجها من ذلك التخلف الذي تعاني منه، بيد أن هذه القوى عملت على فرض وتكريس هيمنتها على هذه الأمة موظفة شتى الوسائل ومستعملة كل الأساليب، وفي مقدمة ذلك تقسيم الوطن العربي إلى مستعمرات وذلك من أجل تمزيق الوحدة العربية وخلق كيانات في خدمة الإستعمار ومرتبطة به، وهذا كله إلى جانب محاولات الطمس، والتشويه، والمسخ، والإبادة للقيم الحضارية للأمة، والمستهدفة لمقومات شخصيتها العربية الإسلامية.

وإذا كان مطلوبا منا دراسة تاريخنا الوطني في أبعاده المختلفة ، فإنه من زاوية أخرى لا يمكن فصل هذه الدراسة بأي حال من الأحوال عن التاريخ العربي بوجه عام.

وتاريخ الجزائر في بعض أجزائه وفواصله مرتبط أشد الارتباط بالتاريخ العربي والإسلامي العام، وهذا التاريخ العام مليء بالأحداث الهامة، ويزخر بمحطات مفصلية تحتاج - لأهميتها - إلى الدراسة والتأمل لأجل الوقوف على خباياها وأسرارها.

فلقد ادعت فرنسا الاستعمارية مثلا، أن ما يسمى "البلاد العربية" ما هو في الواقع سوى قبائل منفصلة عن بعضها البعض، وليست أمما أو دولا مستقلة لها شخصيتها الخاصة، ولعل ما يجلي هذه المخططات الاستعمارية بشكل أوضح قيام فرنسا بالاحتفال "بالمئوية" بعد مرور قرن على احتلالها للجزائر معلنة بأن الجزائر أصبحت فرنسية، وأن لا وجود للأمة الجزائرية، وهي – أي الجزائر – لا ترتبط بالأمة العربية لأنها أصبحت غير موجودة ولا تمت لها بأية صلة، لا تاريخية، ولا جغرافية ولا بشرية، ولا حضارية بل هي أقرب – من خلال هذه الأسس – إلى الأمم الأوروبية.

وقد قسمت هذا الموضوع إلى أربعة فصول ، تناولت في الفصل الأول علاقة الجزائر بالمشرق العربي من خلال الهجرة الجزائرية إلى مختلف البلدان العربية ، وحاولت أن أوضح من خلاله دور المهاجرين الجزائريين في خدمة القضايا العربية ، وكيف ساهم هؤلاء في مجابهة تلك التحديات التي واجهت هذه الأمة في تلك الحقبة التاريخية العصيبة .

وبينت في الفصل الثاني علاقة الصحافة الجزائرية بالصحافة العربية ، والمشرقية على وجه الخصوص ، ومدى إرتباط هذه الصحافة باهتمامات أمتها ، وذلك عندما حملت هذه الصحافة لواء الدفاع عن الأمة بما يعنيه ذلك من الذود عن مقدساها ، ومقومات شخصيتها القومية والحضارية .

وعرضت في فصله الثالث علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمشرق العربي قبل وبعد تأسيس هذه الجمعية ، واخترت أن أقتصر في هذه العلاقة على القضية الفلسطينية كنموذج نير وحي لتوضيح متانة علاقة الجزائر بأمتها العربية والإسلامية برغم الظروف القاسية التي تعيشها .

وفي الفصل الرابع والأخير من هذا البحث فتعرضت فيه الى حزب الشعب الجزائري والقضية الفلسطينية ، وكيف اهتم هذا التيار السياسي من الحركة الوطنية الجزائرية إبان هذه الحقبة التي ترزح فيها الجزائر تحت الإستعمار الفرنسي بقضايا العروبة والإسلام وفي مقدمتها قضية فلسطين العربية ، وكيف كان موقفه منها ، ومستوى حضور هذه القضية في خطابه السياسي ، وبرنامجه النضالي .

دوافع إختيار الموضوع :

أما فيما يتصل بالدوافع التي فرضت نفسها علي لتناول هذا الموضوع الذي أعتبره حساسا، وجديرا بأن يُتناول في العشرات من الدراسات ، يمكن أن نوجزها في النقاط التاليــة :

- محاولة إبراز طبيعة هذه العلاقات والروابط الجامعة بين الجزائر والأمة العربية والإسلامية، والتي طالما حاولت القوى الاستعمارية تقويضها، أو تشويهها.

- تبيان دور الجزائر اتجاه أمتها العربية والإسلامية خلال هذه الفترة التي رزحت فيها تحت نير الإستعمار الخبيث وفي ظل سياساته الجهنمية.

- الوقوف على مدى صحة ادعاءات فرنسا الاستعمارية عن تمكنها من القضاء على الأمة الجزائرية كهوية وتاريخ وحضارة وجغرافية، وبأنها لم تنتم ولا تنتمي في يوم ما من تاريخها الطويل للأمة العربية والإسلامية.

- تقديم دراسة - ولو متواضعة - للأجيال القادمة تحاول أن تبرز عمق الصلات الحضارية والفكرية والتاريخية والبشرية الضاربة في القدم بين الجزائر وأمتها العربية الإسلامية من جهة، ومن جهة أخرى المساهمة في تبليغ رسالة الافتخار والاعتزاز بهذه العلاقة التي تربطنا كأمة واحدة موحدة لهذه الأجيال، فربما يكون ذلك نبراسا يهتدي به لمعالجة المشاكل المستعصية والمتشابكة التي تعاني منها الأمة في الظروف الحالية ، ومنها الشعور بانفصام في الشخصية وتشكك في الانتماء والهوية نتيجة لغياب مثل هذه الثقافة.

إشكالية البحث :

تتمحور إشكالية هذا البحث حول طبيعة علاقة الجزائر بالبلدان العربية، والمشرق العربي بشكل خاص، كيف كانت هذه العلاقة ؟ ماهي نظرة كل طرف لقضايا ومشاكل الآخر ؟وكيف ساهم كل ذلك في تمتين العلاقة ، وتوطيد أواصر الأخوة والوحدة بين أبناء هذه الأمة .

أما المنهج الذي وظف في هذه الدراسة فمتعدد بحكم تعدد إشكالات البحث، فمنه المنهج التاريخي والتحليلي كمنهج أساسي، وهذا بجانب مناهج علمية أكاديمية أخرى نذكر على سبيل المثال المنهج المقارن الذي اعتمد عليه في توضيح بعض جوانب الموضوع، وذلك في حدود مقتضيات البحث وضروراته وبحسب محاوره.

وصف مراجع البحث :

أما ما تعلق بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بناء هذا الموضوع ، فيمكن تقسيمها إلى خمسة أقسام ، الأول أساسية حيث وظفت في جميع فصول وعناصر هذا البحث ، وفي مقدمتها مؤلفات الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله كالحركة الوطنية الجزائرية ، وتاريخ الجزائر الثقافي ، وأبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ثم مؤلفات محمد الصالح الجابري ، محمد قنانش ، وصالح خرفي .

وقسم ثان من المراجع لها قيمتها في ثنايا البحث، وساعدتني في تحليل مضامينه، مؤلفات الأستاذ محمد ناصر المتعلقة بالصحافة الجزائرية خلال هذه الفترة التي تتناولها الدراسة ، وهذا إلى جانب بعض أعداد الصحف المعاصرة للفترة .

وقسم ثالث يتعلق بمجموعة من الدوريات المتخصصة التي استفدت مما وفرته من مادة معرفية ، ومنها مجلة المصادر التي تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر **1954** ، ومجلة التاريخ عن المركز الوطني للدراسات التاريخية ، و والمجلات التي تصدر عن الجامعات الجزائرية ، كمجلة الدراسات التاريخية (جامعة الجزائر) ، مجلة العلوم الإنسانية (جامعة بسكرة) ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة) ، ومجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية (جامعة باتنة) .

والرابع يتمثل في المذكرات الجامعية من رسائل الماجستير ، وأطروحات الدكتوراه ، وأما القسم الخامس فيتلخص في مجموعة من المراجع باللغة الفرنسية ، وجرائد ومجلات أخرى ، لايمكن إغفال أثرها .

وخاتمة ، تتضمن مجموعة من المستخلصات شملت محاور الموضوع المختلفة ، يمكن أن تجيب عن بعض الإشكالات المطروحة ، كما أشير إلى أن هذا البحث قد ذُيّل بمجموعة من الملاحق .

الفصل الأول

علاقة الجزائر بالمشرق العربي من خلال الهجرة الجزائرية

أولا : أسباب الهجرة الجزائرية إلى البلاد العربية

ثانيا : اتجاهات حركة المهاجرين الجزائريين في البلاد العربية

ثالثا : علاقة نشاطات المهاجرين الجزائريين بالقضايا العربية

أولا : أسباب الهجرة الجزائرية إلى البلاد العربية.

كانت الهجرة الجزائرية إلى البلاد العربية بداية وضع اللبنة الأولى للعلاقات الجزائرية العربية ، وقداختلفت دواعي وكيفية هجرة الجزائريين إلى المشرق والمغرب العربيين بعد الاحتلال الفرنسي عن الهجرة التي حدثت قبل الاحتلال , والهجرة هذه استمرت بدءا من الاحتلال إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ,وكانت هجرة جماعية وكثيفة تداعى إليها الجزائريون من كل المدن والأرياف ,بعد أن أصبحت الجزائر تحت سيطرة المستعمر[1] وهي ترجع في معظمها ومع بدايات الاحتلال إلى تأثر البنى الاجتماعية والثقافية نتيجة لهذا الوضع أخذ العلماء على عاتقهم مهمة تحريك موجة الهجرة أو معارضتها باعتبارهم يمثلون الإسلام [2] ، مدافعين عن أهلهم ، منافحين عن مصالحهم.

وهكذا عرفت حركة هجرة الجزئريين نحو البلاد العربية ذروتها مع قرب اندلاع الحرب العالمية الأولى حيث أخذت حركة الهجرة الجزائرية أبعادا متشعبة [3] ، وحتى بداية الحرب العالمية الثانية .

الأسباب الاقتصادية:

وهي في الواقع خلاصة للسياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر بعامة وفي الجانب الاقتصادي بخاصة، وتتفق الآراء في دوافع الهجرة من بلد لآخر على أنها لابد أن تقوم على أساس سببين رئيسين ، الأول: أن تصبح الحالة التي يعيشها المواطن في الموطن الأصلي صعبة بحيث لا يطيقها أو على الأقل تبدو له أنها حالة تفوق مقدرة احتماله، والثاني، أن يبدو لطالب الهجرة بلد يتخذه موئلا مزمعا بينه وبين نفسه أنه سيجد فيه ما عز عليه وجوده في موطنه الأصلي.

(1) – طرشون نادية ، " **الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام – هجرة أحمد بن سالم وجماعته عام 1847**" , **الرؤية** , مجلة دورية تعنى بالثقافة والمعرفة التاريخية, يصدرها المركز الوطني للدراسا ت والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ,السنة الثانية , العدد الثالث , السداسي الأول , 1997 , ص.167

(2) – عمري الطاهر ، " **منطلقات الحوار واستراتيجياته لدى المثقفين الجزائريين (بداية الاحتلال الفرنسي)** " ، **مجلة دراسات أدبية وإنسانية**، مجلة فكرية سداسية يصدرها مخبر الدراسات الأدبية والإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادرللعلوم الإسلامية ، العدد :03، صفر 1426هـ/ أفريل 2005 ، ص.135

(3) – سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** , ج4 , دار الغرب الاسلامي , بيروت – لبنان , ط2 , 2005 ,ص.196

وعلى ذلك إذا نظرنا إلى الهجرة الجزائريــة نحو البلاد العربية أو إلى أوروبا فإننا نجدها تقوم على نفس السببين مجتمعين [1] فالعوامل الاقتصادية هذه تتمحور حول سلب الأرض من أصحابها الشرعيين، ويستولي عليها المعمرون وأصحاب الشركات الكبرى، فالأرقام هذه تشير مثلا، إلى ذلك، فالأوربيون في الجزائر يمتلكون **24.000.00** هكتار منها **1.7000.00** هكتار متنوعة الملكية، كما يملك **73,5 %** منهم أكثر من **100** هكتار [2] لقد ظاق الجزائريون بأنفسهم بعد أن استحوذ الأوروبيون على الأراضي الخصبة وطرد أصحابها الشرعيين إلى الجبال الجرداء والمناطق القاحلة [3].

وعلى هذا فإن هجرة الجزائريين من بلادهم كانت وليدة الفقر والبؤس والبطالة المستحكمة بعد أن استحوذ–كما أشرنا– الأوربيون في الجزائر وسيطرة الاحتلال على أفضل وأخصب أراضي الجزائريين[4] ولعلهم قد وجدوا الاطمئنان الذي طالما بحثوا عنه–على الأقل– في البلاد التي هاجروا ورحلوا إليها من الناحية النفسية ، وتحديدا في البلاد الإسلامية .

الأسباب الاجتماعية:

وتتمثل في شعور الجزائريين بالذل والمهانة بعد أن صارت حياقم كريهة في بلادهم، مما دفع بهم إلى الهجرة خارجها، نظرا لأن الجزائر أصبحت بمقتضى القوانين الفرنسية جزء لا يتجزأ من الأرض الفرنسية، وهؤلاء المهاجرين يأملون في و جود فرص العمل، ووجود حياة أفضل من الحياة داخل وطنهم الأصلي، [5] وإلى جانب ذلك هناك الاضطهاد الشخصي وعدم تعويض الأملاك المصادرة [6] وبالتالي جاءت الهجرة كوسيلة للبحث عن العمل الشريف والشعور بالكرامة الإنسانية المهدورة بالجزائر، والبحث عن جو تتوفر فيه الحرية الشخصية والدينية المفقودة في ظلال الاحتلال [7] ومن بين كذلك الأسباب التي ساهمت في التأثير على عمليات الهجرة هي أن الأجيال السابقة التي هاجرت إلى فرنسا أو غيرها سواء من أجل العمل أو الحصول على شهادة علمية قد أصبحت مثلا تقتدي به الأجيال اللاحقة، فالتجربة أوضحت أن مزايا الهجرة لا تقتصر على

---

(1) – تركي رابح، **عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب ط4، الجزائر، 1985، ص.29

(2) – بوعزيز يحي، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830–1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995،ص.238.

(3) – تركي رابح، **المرجع السابق**، ص.29

(4) – بوصفصاف عبد الكريم ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا** , دار الهدى عين مليلة , الجزائر , ج1 , 2005 ص.107

(5) – تركي رابح، **المرجع السابق**، ص.30

(6) – سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1900**،ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط.1 ، 1992، ص.301

(7) – تركي رابح ، **المرجع السابق**، ص.29

وجود فرص غير محدودة للعمل وتكوين ثروة، ولكنها تمكن بعض الأفراد من إجادة مهنة معينة أو الحصول على شهادة علمية يمكن أن تفتح أبواب العمل لصاحبها على مصراعيه (1) كما أن الخدمة العسكرية في نظر الشباب الجزائريين هي فرصة لدى بعضهم نحو بداية جديدة تسمح لهم بالتمتع بالحرية الفردية وبناء المستقبل بالطريقة التي تتماشى والرغبة الشخصية (2)،

وكانت الهجرة الجزائرية إلى البلاد العربية والإسلامية كرد فعل ضد التجنيد الإجباري – لدى الكثير من الجزائريين – وهي كثيفة وواسعة جاوزت كل تصور، بحيث وصفها أحد الكتاب الأجانب، وهو" ن، ديمونطي" في كتابه " الجزائر" بأنها،« الهلع الحقيقي وأنها توشك أن تكون وباء أخلاقيا » .

وعلق عليها العقاد في كتاب" المغرب العربي"، « وكان لهذا القرار– قرار التجنيد الإجباري–صدى عنيف بين الجزائريين إلى حد أن هاجر على إثره جماعات متلاحقة إلى الشام...لقد دفعت الجزائر ثمنه غاليا» (3).

ويقول الدكتور العقاد:...ويقابل هذا التوسع في الاستيطان – استيطان الفرنسيين في الجزائر– هجرة الجزائريين إلى الخارج، والتي بدأت تظهر سنة **1912**، وقد ظهر نوعان من المهاجرين: الأول يتمثل في الرافضين لقانون الخدمة العسكرية الإجبارية، وفي هذه السنة خرجت ثمانمائة عائلة من تلمسان ورحلت إلى الشام حيث قدمت لها السلطات العثمانية كل المساعدات، والنوع الثاني نتيجة لدوافع اقتصادية، هذا وقد تزايدت الهجرة أثناء الحرب وحتى سنة **1924** (4)، وهكذا، ونتيجة لهذه الأوضاع وجدت الهجرة الجزائرية إلى البلاد العربية – والمشرق تحديدا– مبرراتها الموضوعية (5).

أ– الأسباب السياسية:

هناك عدة أسباب سياسية للهجرة الجزائرية نحو البلاد العربية والإسلامية، لكن أهم وأول سبب هو إقدام الإدارة الفرنسية في الجزائر على خرق قوانين السنة المحمدية وذلك بحرمان التجمعات المحلية– مثلا – من حق اختيار قادة كل جماعة حسب ما جرى عليه العرف والتقاليد الإسلامية، وبقدرما أظهرت فرنسا من تعسف واضطهاد للشخصيات المحلية التي

(1) – بوحوش عمار ، **العمال الجزائريون بفرنسا دراسة تحليلية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط.2، الجزائر، 1973، ص.164

(2) – **المرجع نفسه**، ص.165

(3) – بن العقون عبد الرحمن بن براهيم ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر – الفترة 1920– 1936**،ج.1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984 ، ص.44

(4) – **المرجع نفسه** ، ص.48.

(5) – عوض صالح ، **معركة الاسلام والصليبية في الجزائر من سنة 1830 الى سنة 1962**، ج.1، ط.2، 1992، مطبعة دحلب–الجزائر،ص.182

كانت تحت تأثير رجال القرى والريف على مقاومة الاستعمار، بقدر ما تزايد عدد الذين يطالبون بالحقوق السياسية، وإبقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الشخصية الفرنسية، ولعل أشهر مرسوم سياسي اتخذته فرنسا هو ذلك الصادر يوم **24** أكتوبر **1870** [(1)] وكانت له تأثيراته في الهجرة الجزائرية.

والعامل السياسي الثاني، للهجرة هو تطبيق القوانين العادية على المعمرين وتطبيق القوانين الإستثنائية خاصة بالجزائريين، وقد شرعت فرنسا في إتباع هذه السياسة منذ **1874**، وذلك حين وافق البرلمان الفرنسي على مشروع ينص على تطبيق القوانين الفرنسية بالجزائر[(2)] إلا إذا وافق الحاكم العام بالجزائر والقانون الذي يطبق عليهم هو مجموعة القرارات التي صدرت في شكل مراسيم متعددة من أجل فرض قيود معينة على الجزائريين حتى لا تتاح لهم فرصة مضايقة فرنسا، والعامل السياسي الثالث يرجع أساسا إلى تزايد نشاط قادة الأحزاب الوطنية والطبقة المثقفة التي أصرت على إظهار امتعاضها من المعاملة السيئة التي تلاقيها من الجالية الأوروبية بالجزائر [(3)] .

وهكذا، ومن خلال ما تقدم يتضح جليا أن هدف المستعمر من وراء كل هذه السياسيات، هو فصم عرى الوحدة الإسلامية بين الجزائريين، وحل الرابطة القومية التي تربطهم، والقضاء على القيم الإسلامية التي يؤمنون بها، فتولد عن هذا القمع هجرة جزائرية نحو أقطار مغاربية مجاورة، أو باتجاه أقطار المشرق العربي الشقيقة، وبمرور الوقت ضاعفت فرنسا من المجهودات الرامية إلى عزل الجزائريين وحرمانهم من المشاركة في الحياة السياسية[(4)] إلى جانب ما فعلته ولعل فرنسا كانت تهدف إلى إخلاء الجزائر من العناصر الوطنية المناوئة لسياستها [(5)] ومن أهم وأنشط أبنائهـــا [(6)] بدفعهم في اتجاه الخروج منها، وقد نتج عن هذه السياسة الفرنسية نتائج ذات خطورة كبيرة، نذكر منها: الهجرة الشعبية المكثفة نحو الشرق العربي احتجاجا على الإجراءات الفرنسية التعسفية [(7)] وإلى جانب ما سبق ذكره من أسباب، يمكن إضافة ما قامت به فرنسا من نقل للأفراد أو العائلات التي فيها خطرا على سياستها إلى فرنسا في سياق ما يسمى بسياسة الامتصاص، وقد شرعت فيها منذ **1913**

---

(1)- بوحوش عمار، **العمال الجزائريون بفرنسا دراسة تحليلية**، **المرجع السابق**، ص.155

(2) – **المرجع نفسه**، ص.156

(3) – **المرجع نفسه**، ص.157

(4) – **المرجع نفسه** ، ص.157

(5) – تركي رابح: **عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر** ، **المرجع السابق** ، ص.30

(6) – **المرجع نفسه**، ص.31

(7) – ضيف الله عقيلة ، " **سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر (1830-1954)** " ، **حوليات جامعة الجزائر**، ج1، رقم:11، أفريل 1998، ص.311

ولكنها توقفت مع سنة **1916** ثم سرعان ما تعود إلى انتهاجها كلما دعت الحاجة إلى ذلك [1] وهو ما دفع بلا شك بكثير من الأفراد والعائلات إلى سلك باب الهجرة إلى غير فرنسا كخيار من الملاحقة والمراقبة الفرنسية.

هذا وقد استخدمت فرنسا كل الأساليب في فرض نفسها على الوطن والمواطن وللإشادة بقوة فرنسا وحضارتها، ومن الوسائل الأخرى-الترغيبية-هذه المرة تنظيم رحلات والدعاية لها بين المواطنين بهدف كسب ثقة وود الجزائريين وضمهم إلى خدمة الأمة الفرنسية، فاستقطبت بعض العناصر[2].

ب – الأسباب العسكرية:

وهي من العوامل التي تؤثر تأثيرا مباشرا في حركة الهجرة وتجعلها اضطرارية، ويندرج ضمنها فشل بعض المقاومات والانتفاضات ضد المستعمر هنا وهناك وما ينجر بعدها من قيام المستعمر بالتنكيل بالسكان وتشريد العائلات وملاحقة الشبان [3]، وأما الحرب العالمية الأولى فتعد من أبرز الأسباب التي جعلت ظاهرة الهجرة تطفو على الساحة بشكل لافت وبسبب حاجة فرنسا لمزيد من الجيوش قامت بتجنيد قسري لآلاف الشبان الجزائريين الذين التحقوا بجبهات القتال أو كعمال لإعادة بناء ما تهدمه الحرب مما أدى إلى ارتفاع عدد الجزائريين المهجرين إلى فرنسا.

ومن زاوية أخرى أدى هذا العمل الذي تقوم به فرنسا إلى قيام آلاف الجزائريين إلى مغادرة البلاد نحو البلدان العربية الأخرى هروبا من التجنيد الإجباري لهم والزج بهم في أتون الحرب ، فمثلا يذكر الأستاذ عمار بوحوش أن عدد الجزائريين قد بلغ **11900** مهاجر كعمال بينما بلغ الذين جندوا ما يربو عن **137000** محارب [4] لقد كان لقرار الخدمة العسكرية تأثيرات مباشرة في الهجرة، نذكر منها على سبيل المثال تلك الهجرة الكثيفة التي شهدتها تلمسان، حيث غادرها العديد من العائلات في اتجاه المشرق العربي ونحو سوريا خصوصا، وعائلات أخرى من سطيف وبرج بوعريريج وتبسة، وكانت هذه

---

(1) – بوعزيز يحي ، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)** ، **المرجع السابق**، ص.241

(2) – بن قينة عمر ، **اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص.250،251

(3) – سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج.5**، 1830-1954، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط.4 ، 1998، ص.473

(4) – بوحوش عمار، **المرجع السابق**، ص.98

الهجرات تحت شعار" لن نسلم أبناءنا" [1]، وهكذا يتضح مدى انعكاس قرار التجنيد على الهجرة الجزائرية وفي مقدمتها تلك المتوجهة صوب الأقطار العربية والإسلامية.

وفي يوم 3 فيفري 1912، أصدرت فرنسا مرسوما قررت فيه تجنيد الشباب الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و20 سنة للدفاع عن فرنسا وبدون أن تمنحهم هذه الأخيرة حقوقهم السياسية التي ترافق أداء الواجب العسكري [2] وكان من أثار هذا القانون أن عمد آلاف من الجزائريين- لكل مرة يشعرون فيها بالضغط والظلم من جانب فرنسا- إلى الهجرة نحو البلدان الإسلامية حيث ترحب بهم السلطات الحكومية والأهالي على السواء [3].

ج – الأسباب الدينية:

وتتمثل في انتهاك حرمة المساجد، " ومعابد" المرابطين، وحتى مدافن الأموات [4] والمساس بشرف العائلات، فكانت الهجرة كمخرج أخير للجزائري للحفاظ على عقيدته، وقد لعب في هذا الصدد بعض العلماء والفقهاء دورا في نفس الاتجاه والدعوة إلى الهجرة على القبول العيش تحت الإدارة الفرنسية، حيث يذكر أن الشيخ حمدان لونيسي على سبيل المثال-وهو أحد شيوخ عبد الحميد ابن باديس-كان يدعو إلى مقاطعة الإدارة الاستعمارية والحث على الهجرة وهو قد فضل -شخصيا- في النهاية أن يهاجر إلى المدينة المنورة حتى لا يظل تحت حكم الفرنسيين[5].

وهذا أيضا الشيخ جلول شلبي خطيب الجامع الكبير بتلمسان حيث حرض على رفض قانون التجنيد الإجباري، ودعا إلى الهجرة إلى البلاد الإسلامية كي لا يقعوا تحت طائلته فيقاتلوا في جيش الكفار.

وقد اتبعت آلاف العائلات الجزائرية توجيهات هذا الشيخ وأمثاله من العلماء الأجلاء فهاجرت إلى الكثير من الأقطار الإسلامية كالمغرب، وتونس، ومصر،والشام، وتركيا[6].

(1) – جلول مكي ،**المساهمة الجزائرية في النهضة العربية ببلاد الشام 1856-1918 من خلال نشاط الأمير عبد القادر والشيخ طاهر الجزائري**, دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث , جامعة الجزائر , معهد العلوم الاجتماعية , دائرة الدرسات التاريخية , السنة الجامعية 1979-1980, ص.18

(2) – بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت -لبنان، ط1، 1997، ص.210

(3) – يحي جلال ، **العالم العربي الحديث والمعاصر .الجزء الثاني-الفترة الواقعة بين الحربين**، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية- مصر، 2001،ص.672

(4) – خوجة حمدان بن عثمان ، **المرآة**، تقديم وتعريب: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1982، ص.304

(5)- الجابري محمد الصالح ، **رحلات جزائرية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 2001، ص.01

(6) – الجابري محمد الصالح ،**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع -الجزائر ، والدار العربية للكتاب (ليبيا) 1983، ص.55

وعلى هذا النهج سار الإمام عبد الحميد بن باديس، والذي كان دوره بارزا في تنظيم صفوف بعثات علمية إلى الخارج مدفوعا في الحقيقة بثقافته الدينية التي تعتبر واجب الحفاظ على الدين والتفقه فيه أساس الدين ذاته، فكانت ثمرة ذلك أن تواصلت هذه البعثات تباعا، وبأعداد متزايدة من سنة لأخرى، وشملت خاصة شريط قسنطينة وحتى جنوب الجزائر فتهافت الوافدون على الزوايا والكتاتيب المنتشرة في الجنوب التونسي وحتى جامع الزيتونة بالعاصمة(1) وكل هذا ترك آثاره على حركة الهجرة الجزائرية نحو البلاد العربية.

كما كان لتأثير سياسة بعض الطرق الصوفية، ودعوتها للجزائريين إلى الهجرة إلى أرض الإسلام انعكاسه الواضح في تسارع الهجرة (2) كما يعتبر "لوسياني" ما أطلق على تسميته بـــ:"الدعاية العثمانيـــة" السبب الرئيسي في هجرة الجزائريين إلى بلاد الشام، إذ يقول:« هدفت هذه الدعاية العثمانية إلى إثارة الشعور الديني لدى مسلمي المستعمرات وخاصة المستعمرات الفرنسية » ، وفي نظره فعلت الدعاية فعلها لأنها انتقلت عبر قنوات عديدة ومؤثرة هي: الصحف التي كانت تصدر في الأقاليم العثمانية مثل "المعلومـــات" (الأستانة) و" ثمـــرة الفنون (بيروت) و" الإسلام" (الإسكندرية)، ويؤكد أن هذه الصحف كانت تصل إلى الجزائر بسهولة، ويضيف أن هذه الصحف دعت مسلمي الجزائر والمستعمرات الأخرى إلى مغادرة أوطانهم والتوجه إلى الأقاليم العثمانية في الشرق العربي بهدف الاستقرار.

ويذكر إلى جانب ما سبق دور الجواسيس الذين يعملون لصالح الدولة العثمانية والذي كان له أثره الكبير في الهجرة (3) وهو يريد بهذه الحجج أن يوعز الهجرة في مجموعها إلى دوافع خارجية متجاهلا الأخرى،وفي طليعتها انعكاسات السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر،ونتائج هذه السياسة المباشرة على الجزائريين وبالتالي الدفع بهم للهجرة نحو المشرق أو المغرب العربي.

وفي هذا السياق، يذكر الدكتور: طاهر عمري، أن الدولة العثمانية تلقت هؤلاء المهاجرين بالترحاب وأنزلتهم على الرحب والسعة في أماكن متعددة (4).

(1) – لونيسي رابح ، **مصالي الحاج رائد الوطنية**، دار المعرفة –الجزائر ، 2000، ص.8

(2) – سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.474

(3) – غالم محمد ، " **من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر–الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية**"، **إنسانيات**، العدد:12، سبتمبر – دسمبر 2000 (مجلد IV – 3) ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية ، تصدر ثلاث مرات في السنة ، ص. 30،31

(4) – عمري الطاهر ، **النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900–1940)** ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية : 2003–2004م ، ص.209

وكان هدف هؤلاء المهاجرين الجزائريين إلى المشرق العربي « ليكثروا من سواد المسلمين، وينظموا تحت لواء العثمانيين » لأنهم « يفتخرون بتضحية حياتهم تحت لواء الدولة العثمانية » [1].

ورغم أن الجزائر كانت شبه معزولة عن العالم الإسلامي، فإن للحركة التي قادت جمال الدين الأفغاني أثرها كذلك في تشجيع الجزائريين بالهجرة إلى المشرق العربي إما طلبا للاقامة أو طلبا للعلم أو هروبا من بطش الاستعمار[2] وقد سمح ذلك للجزائريين المهاجرين أن يتصلوا بإخوانهم المشارقة ويتبادلوا الأفكار في الشؤون الاسلامية، ومنها واجب تحرير الأوطان ومقاومة الاستعمار.

د – الأسباب النفسية:

وهي أسباب لا تقل تأثيرا عن سابقتها–حسب رأينا– ومنها مايلي:

عدم شعور الفرد بالراحة جراء الاضطهاد اليومي الذي يتعرض له فيجعله يشعر بالخيبة، إلى جانب هذا، فإن ما يفصل الجزائري من محكوميه كان في كل شيء: الدين، العادات، الجنس، اللغة، وحتى النظام السياسي الذي يجعل من الجزائري مجرد رعية ومن الدرجة الثانية، فكان من البديهي أن يزداد التوتر بين الجزائري وغيره من الفرنسيين والمعمرين، وتنمو الكراهية والحقد، فكان لابد أن يسعى الجزائري المظلوم وأمام هذا الشعور بالضيف إلى البحث عن قضاء أرحب يشع بالحرية[3] ففرنسا بقوانينها التعسفية في حق كل ما هو جزائري جعلت المواطن في سجن كبير يعيش في جو نفسي خانق [4] ومنها القوانين الاستثنائية الصارمة [5] فقانون الأنديجينا المكبل لحرية الجزائري والمقيد لحركاته بجميع أنواعها أثر في ذلك على حرية ممارسة التدين أو تكوين الأحزاب والمنظمات أو حرية الصحافة أو حرية التنقل داخل البلاد[6] كل هذه المعاناة من الأسباب التي دفعت عديد الشباب الجزائريين إلى الهجرة بحثا عن فسحة أهل وبسطة من رزق ومسكة من كرامة[7] أما الأسباب

(1) – عمري الطاهر ، **المرجع السابق**، ص.210
(2) – بن عيسى حنفي ، " **تأثير جمال الدين الأفغاني على الفكر الجزائري المعاصر**"، **الثقافة** ، العدد : 38، السنة السابعة ، ربيع الثاني – جمادى الأولى 1397 هـ / أفريل – ماي 1977 ، ص.114
(3) – بوعزيز يحي ، **المرجع السابق** ، ص.243
(4) – تركي رابح، **المرجع السابق** ، ص.31
(5) – **المرجع نفسه** ، ص.30
(6) – **المرجع نفسه**، ص.31
(7) – بوعزيز يحي ، **المرجع السابق**،ص.243

الأخرى فمنها، القرب الجغرافي لتونس والمغرب وبالخصوص مؤسساتها كجامع الزيتونة أو القرويين من الحواضر الجزائرية دور في جذب الهجرة، فتعدد المقبلون على الزيتونة وعلى المدارس والمعاهد التي يكثر عددها في هذين القطرين، وقد نبغ في رحاب هذه الجامعات مئات العلماء الجزائريين والذين أسهموا فيما بعد في نشر الحركة العلمية والثقافية في الجزائر[1] بعد عودتهم من رحلتهم المهجرية.

وطبعا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نغفل في هذا السياق دعوات الجامعة الإسلامية والتي ظهرت على يد جمال الدين الأفغاني ثم نداءات السلطان عبد الحميد الثاني في إطار هذه الجامعة تأثيرها الخاص والكبير على الجزائريين فكانت الثمرة حركة هجرة جزائرية واسعة نحو المشرق واسطنبول بتركيا[2] والسبب الآخر كما ذكر الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله والذي ساعد على الهجرة هو أن بعض الحضر (أهل المدن) كانوا من أصول مشرقية فلما سقط الحكم العثماني فضّلوا الرجوع إلى بلدان أجدادهم طلبا للأمان، ومن ذلك أن الجزائريين الذين سبقوا بالهجرة أخذوا يحثون إخوانهم فيما بعد سيما من الأعيان على اللحاق بهم في الشام أو في اسطنبول أو في الحجاز، وكانوا يزينون لهم الإقامة هناك ويذكرونهم بمساوئ الحكم الاستعماري [3] ومن جهة أخرى فإن سحر الشرق وجاذبيته في أذهان الجزائريين لا يمكن إغفال تأثيره، فكل دارس لتاريخ الإسلام والحضارة العربية يتذكر الرنين الذي يحدثه في قلبه اسم مكة أو المدينة المنورة أو بغداد أو القاهرة أو الأزهر أو القدس أو اسطنبول[4]، ومن بين الأسباب الأخرى المتصلة بحركة الهجرة عملية النفي أو التهجير، فقد قام بعض الحكام الفرنسيين ومنهم بوجو الذي قام بطرد الأعيان والعلماء والقضاة الذين كان لهم رأي مستقل نوعًا ما خلال عهده، منهم من حكم بنفيه إلى سجون فرنسية خارج الجزائر ومنهم من حكم بطرده من الجزائر مع ذكر بلد آخر يذهب إليه، ومن أشهر عمليات النفي هذه حسين بن عزوز(**1841**) والمفتي مصطفى الكبابطي (**1843**) إلى جزيرة" تسان مارغريت"، وقد نفي

(1) – الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق**، ص.24.

(2) – سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.474.

(3) – **المرجع نفسه** ، ص.474.

(4) – **المرجع نفسه** ، ص.474.

مع هذا الأخير ابن أخيه أيضا الذي كان أحد معلمي مدرسة الجامع الكبير بالعاصمة[1] و كتب التاريخ سجلت كذلك أن عملية التهجير والنفي تواصلت عبر تواريخ مختلفة وفي فترات متعددة[2] ، وأغلبها تتم تحت ذرائع واهية .

(1) – سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية ، ج.1، 1830-1900** ، **المرجع السابق**، ص.302

(2) – لونيسي رابح ، **محمد البشير الابراهيمي المجاهد بالقلم**، دار المعرفة – الجزائر ، 1998، ص.16

ثانيا : اتجاهات حركة المهاجرين الجزائريين في البلدان العربية

إنه لا يمكن تحديد تاريخ معين كبداية معلمية للهجرة الجزائرية نحو البلاد العربية، فهي قديمة ولكنه، من الواضح أنه غداة الاحتلال خرجت أعداد كبيرة من الجزائريين متجهة نحو البلدان المجاورة، مثل تونس والمغرب، أو نحو بلاد المشرق[1] غير أنه من المؤكد، أن تاريخ الهجرة إلى الخارج قد ارتبط بتلك الأيام والسنين التي عرفت أقسى وأبشع سياسات الاستعمار الفرنسي وجرائمه الوحشية، حيث كانت هجرة جماعية وكثيفة تداعى إليها الجزائريون من كل المدن والأرياف[2] حتى أن قبائل بأسرها هاجرت شطر المشرق المسلم هربا بدينهم بعد أن أصبحت الجزائر تحت سيطرة المستعمر الذي شن حملات عسكرية أخذت شكل حرب إبادة جماعية شملت مناطق البلاد كلها، ذلك أن عمليات الإبادة الجماعية والتشريد، وسياسة الأرض المحروقة التي قامت بها فرنسا، وعمليات التجويع لأحرار الجزائر الرافضين للاحتلال، وكل هذه العمليات تسببت في عدة أنواع من الهجرات خارج الوطن[3]، فشرعية [*] الهجرة مألوفة في المجتمعات الإسلامية[4] ،ذلك أن العلماء الذين هاجروا من الجزائر ومنهم من اتجه نحو المشرق أو المغرب، أفتوا بكفر من بقي من السكان في الجزائر راضيا بأحكام الكفار[5] وهذا بغض النظر عن تأثير دعوات وفتاوى بعض العلماء بضرورة الهجرة وبعدم القبول بالعيش تحت سلطة الكافر وادارة المستعمر.

وإذا كان موضوع الهجرة الجزائرية، إلى فرنسا، نظرا لعدة اعتبارات قد جلب اهتمام الباحثين، وحظي بالعديد من الدراسات، فإن موضوع الهجرة الجزائرية إلى البلاد العربية والإسلامية بوجه عام لا تزال لم تحض بنفس العناية والاهتمام ترقى إلى أهميتها وتأثيرها، برغم بعض الكتابات والدراسات والمؤلفات التي أنجزت عن هذه الهجرة،[6] وتزداد هذه الأهمية

---

(1) – سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج.5 ، 1830-1954** ،**المرجع السابق** ، ص.474

(2) – بن العقون عبد الرحمن بن براهيم ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر** ، **المرجع السابق** ، ص.46 ، 47

(3) – هلال عمار ، " **الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي (1847-1918)**"، **الثقافة** ، العدد:82 ، السنة الرابعة عشرا، شوال – ذو القعدة 1404هـ / جويلية- أوت 1984 ، موفم ، الجزائر ، ص.66

(4) – مهديد ابراهيم ، " **مقاومة الجزائريين بالهجرة إلى الديار الإسلامية –عمالة وهران نموذجا**" ، **عصور**، العدد: 4-5، مجلة فصلية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي – مصادر ونراجم ، قسم التاريخ ، جامعة وهران ، السنة الثالثة ، ديسمبر 2003 – جوان 2004، ص.141

(5) – عمري الطاهر ، " **منطلقات الحوار واستراتيجياته لدى المثقفين الجزائريين (بداية الاحتلال)** " ، **المرجع السابق** ، ص.136

(6) – هلال عمار ، "**الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق 1847-1918**" ، **الثقافة** ، العدد :82، السنة الرابعة عشرة ، شوال – ذوالقعدة ، 1404 هـ / جويلية – أوت 1984 ، موفم ، الجزائر ، ص.65

(*) – اعتبر بعض العلماء الجزائريين ,أن الهجرة تعد في الشريعة فرضا واجبا فعلى المؤمن أن يلتحق بأرض (الإسلام) ويترك أرض (الكفر) ,كما أعتبربعضهم أن الهجرة الجزائرية –بهذا المعنى– ستفقد دلالاتها ان لم يتم ادراجها في قالبها الاسلامي بديمومة الهجرة عند الجزائريين، وخصوصا خلال عهود الإحتلال.

بوجود كمية هائلة من التقارير والمادة الأرشيفية فيما وراء البحار وبخاصة في فرنسا، حيث يحتفظ الأرشيف الفرنسي بعشرات أو مئات التقارير، وبعض الدراسات العامة والخاصة حول ظاهرة الهجرة الجزائرية في جميع مراحلها وتطوراتها، وبخاصة خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين[1].

إن الهجرة الجزائرية نحو البلاد العربية بصورة عامة قد اتسمت بالدوافع السياسية في بداياتها، وذلك عندما كانت عائلات بأكملها تأبى على نفسها العيش في ظل الاستعمار والقهر[2]، ومع توالي الأيام استقر هؤلاء المهاجرون، وأنجبوا جيلا من العلماء والسياسيين والقادة في الشرق، نذكر منهم الشيخ طاهر الجزائري وهو ابن صالح السمعوني الذي هاجر إلى الشام منتصف القرن الـــقرن 19، والأمير عبد القادر الذي اختار منفاه دمشق، وقد تولى أبناء الأمير، وأحفاده مراكز قيادية وفكرية وروحية معروفة، وهناك شخصيات جاءت إلى المشرق وأثرت فيه وتأثرت به وهي أصول جزائرية مهاجرة أيضا، وهناك من هاجر بنفسه، أو هاجر به أهله ثم رجع إلى الجزائر فنقل لها رصيدا هاما من التيارات الفكرية، ثم أصبح في مقام القيادة مثل:عبد الحميد بن باديس، والبشير الابراهيمي، والعقبي[3].

ورغم أن هجرة الوطن اتخذت طابعا مأساويا في حياة الجزائري عامة تبعا للهجرات التي نزحت من الجزائر بأعداد هائلة في مطلع القرن، واتجهت اتجاهات مختلفة، فإنها من زاوية أخرى أتاحت هذه الهجرة للروح الجزائرية أسباب قوة جديدة لتعود فتنفخ في الجزائر ما يرد إليها حياتها ويدفعها في سبيل بعث شخصيتها[4].

وكانت الهجرة ذات الغايات العلمية من المغرب إلى المشرق إحدى الخصائص البارزة التي طبعت العلاقات المغربية الجزائرية ومنذ الفتح الإسلامي، وحتى دخول الفرنسيين إلى الجزائر 1830، فقد كان العلماء المغاربة بحكم تشوقهم للتفقه في أمور الدين والاستزادة منه، والنهل من منابعه شد الرحال للأخذ من العلماء المشارقة الذين نالوا شهرة واسعة سواء في بغداد أو الحجاز أو فلسطين أو غير ذلك من المدن العربية الإسلامية التي سبقت ظهور القيروان كعاصمة علمية ودينية مغاربية[5].

---

(1) – هلال عمار ، " **أصداء الهجرة الجزائرية نحو الشرق العربي في بعض التقارير الرسمية الفرنسية**"، **الثقافة**، العدد:88، ا وزارة الثقافة والسياحة ، لسنة الخامسة عشرة ، شوال – ذوالقعدة 1405 هـ/ جويلية – أوت 1985 ، موفم ، الجزائر ،1985 ، ص.140

(2) – الخطيب أحمد ، **حزب الشعب الجزائري**، ج.1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986، ص.86

(3) – سعد الله أبو القاسم ، **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط.1 ، 2003 ، ص.525

(4) – الجابري محمد الصالح ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900–1962**، **المرجع السابق** ، ص.35

(5) – الجابري محمد الصالح ، **المرجع نفسه** ، ص.17

وهكذا، كانت هجرة ابن باديس التاريخية في اتجاه جامعة الزيتونة سنة **1908**،في طليعة الهجرات العلمية في مطلع القرن العشرين، والجسر الذي امتد لتعبر عليه البعثات العلمية التي تتابعت بعد هذا التاريخ من الجزائر إلى المشرق وبدفع منه[1].

وابتداءً من عام **1912**، قفزت أعداد المهاجرين الجزائريين بما في ذلك المتجهين نحو فرنسا–بسبب قانون التجنيد الإجباري، مما جعل السلطات الفرنسية تطلق عدة مراسيم للحد من هذه الموجات من الهجرة، ومن هذه القوانين المرسوم الصادر في **15** جويلية **1914**،والذي ينص على عودة العمل بمرسوم **16** ماي **1874** للحد من الهجرة ومحاولة تنظيمها[2].

وإضافةً إلى الإجراءات القاسية التي اتخذتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر ضد هجرة الجزائريين إلى المشرق، والتي عملت على تطبيقها بكل صرامة، جاءت الحرب العالمية الأولى التي لم تكن مساعدة على الهجرة، ولولا هذه الحـــرب لاتخذت–ربما– الهجرة الجزائرية نحو المشرق أو المغرب العربيين أبعادا خطيرة غير تلك الأبعاد التي توقفت عندها باندلاع هذه الحرب، ولكن هذا لا يعني أن الهجرة الجزائرية هذه قد توقفت تماما خلال هذه الفترة، لأنها قد تكون تواصلت بطريقة سرية، وهو ما لاحظته بعض تقارير الإدارة الاستعمارية[3].

وتعود خلفيات منع الهجرة إلى خشية الدوائر الحكومية الاستعمارية في الجزائر وفرنسا على سمعتها لأن حركات الهجرة إلى البلاد الإسلامية كانت تترك انطباعا سيئا على الرأي العام في فرنسا والعالم الإسلامي، فهي توحي بأن أهالي المستعمرة يئنون تحت نير الظلم والاستعباد، وبالتالي يجب إيقافها، وإلا تحول المهاجرون الجزائريون – عند وصولهم– إلى دعاة معادين لفرنسا وناقمين عليها، بحسب اعتقاد هذه الدوائر[4].

هذا، وعرفت حركة الهجرة الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى، وإلى فرنسا خصوصا ارتفاعا في أعداد المهاجرين الجزائريين الذين تركوا الوطن، وذلك بفعل قيام فرنسا بتجنيد**177** ألف رجل كعسكريين، و **75** ألف رجل كعمال[5].

(1) – الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص.34

(2) – بوعزيز يحي ، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830– 1954)** ، **المرجع السابق** ، ص.290.

(3) – هلال عمار ، "**الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي (1898–1918)**"، **الثقافة**، العدد:84، السنة الرابعة عشرة ، صفر– ربيع الأول 1405هـ/ نوفمبر – ديسمبر 1984 ، وزارة الثقافة والسياحة ، موفم ، الجزائر ، ص.142

(4) – غالم محمد ، " **من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر: الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية**" ، **المرجع السابق**، ص.29

(5) – بوعزيز يحي ، **المرجع السابق** ، ص.291

وتذكر الإحصائيات أن عدد المهاجرين في فرنسا كان حوالي **100** ألف مع مطلع **1924** الأمر الذي حرك المعمرين في اتجاه الضغط على حكومتهم لسن قيود ضد هجرة الجزائريين [1] أما من حيث الإحصائيات لأعداد المهاجرين نحو البلاد المشرقية فيذكر الأستاذ أبو القاسم سعد الله أن عدد المهاجرين سنة **1936** بلغ واحدا وأربعين ألفا[2] .

وأما باقي البلدان فلا نملك إحصائيات دقيقة عن ذلك لغياب الوثائق لأن القنصليات الفرنسية لم تسجل كل أعداد المهاجـــرين، لأن هناك أعداد منهم لا تعلم القنصليات الفرنسية شيئا عنهم[3].

إن السياسة الفرنسية هذه قد دفعت بالكثيرين من الجزائريين إلى الهجرة نحو الأقطار المغاربية أو المشرقية هروبا من المضايقات والعراقيل، وكان في مقدمة المهاجرين الجزائريين نحو المغارب والمشارق أعيان البلاد وأغنياءها وعلماءها في بداية الاحتلال وفي المراحل التالية شملت الهجرة غير الأعيان، وكل الأنماط من هذه الهجرة كانت اضطرارية فبعضهم هاجروا هروبا من حكم "النصارى" الفرنسيين، وبعضهم كان هدفهم طلبا للعيش في كنف الإسلام والحرية الدينية[4]، ثم أفواج من العلماء والطلبة وبخاصة في الفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكانت تونس والمغرب وليبيا[5] والحجاز والشام بوابات الآمان بالنسبة للجزائريين، وفي هذه الوجهة ما يعبر عن الراحة النفسية التي يفقدها الجزائري في وطنه، فينشدها في هذه الأوطان[6].وفي الوقت الذي وجد فيه المهاجرون الجزائريون إلى البلاد العربية كل الترحاب والمساعدة ، واندمجوا في الحياة الاجتماعية، فإنه على العكس من ذلك، فقد لقي الجزائريون المهاجرون إلى فرنسا كل صنوف الاضطهاد، والعنصرية[7].

وهذا أصبحت هناك جالية جزائرية في كل من المغرب وتونس ومصر وفلسطين وسوريا ,وغيرها من البلدان العربية والاسلامية , وقد وجد هؤلاء المهاجرين الجزائريين في هذه البلاد فرصة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم المناوئة للسياسة الفرنسية أو الاستعمارية في البلاد العربية والاسلامية بوجه عام [8]

---

(1) – بوعزيز يحي ، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب**، **المرجع السابق**، ص.290

(2) – سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي ج5**، **المرجع السابق**، ص.492

(3) – **المرجع انفسه**، ص، 474

(4) – **المرجع السابق**، ص.473

(5) – **المرجع نفسه**، ص.474

(6) – خرفي صالح ، **شعر المقاومة الجزائرية** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، بلا سنة الطبع ، ص.130

(7) – باهية عايدة أديب ، **تطور الأدب القصصي الجزائري 1925 – 1967** ، ترجمة : محمد صقر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 ، ص.97

(8) – خضير ادريس ، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962** , ج.1 , دار الغرب للنشر والتوزيع , وهران , 2006 , ص. 293 ، 294

مراحل الهجرة الجزائرية نحو البلاد العربية :

ويمكن أن نقسمها إلى ثلاث مراحل بالشكل التالي، المرحلة الأولى من **1830** إلى **1900**، والمرحلة الثانية من **1900** إلى **1912**، والمرحلة الثالثة من **1913**وحتى **1939** تاريخ اندلاع الحرب العالمية الثانية، وخلال كل مرحلة من هذه المراحل عرفت الهجرة الجزائرية نحو البلاد العربية مشرقا ومغربا، تطورات ومحطات زمنية هامة.

أ - المرحلة الأولى: 1830-1900

وقد عرفت هذه المرحلة ثلاث فترات، الأولى بين **1830-1847** وخلالها كانت الهجرة قليلة نحو الشرق العربي وكانت أغلبها نحو المغرب وتونس، والفترة الثانية بين **1848-1870** وقد مرت حركة الهجرة خلالها بكثافتها وبخاصة من **1854** إلى **1860** وقد شهدت هجرة الأمير عبد القادر وأعيان دولته في اتجاهات منها المغرب وتونس ومصر والشام والحجاز، وطبعا حدثت هذه الهجرة على شكل موجات متعاقبة ومن مختلف المناطق الجزائرية مثل منطقة وهران ومنطقة زواوة ومنطقة قسنطينة[1] والفترة الثانية من **1871** إلى **1900** وتميزت بجملة من الأحداث أثرت على الهجرة [2]ومنها فشل ثورة **1871**، وقانون الأرض الثاني (ورنييه)، وقانون التجنيس الجماعي والتجنيد الإجباري والمساس بالشريعة في الحملة التي شنت على القضاة المسلمين بالإضافة إلى قانون الأهالي ومنع الحج وفرض الفرنسية في التعليم[3].

ب - المرحلة الثانية: 1900- 1918

وشهدت هذه المرحلة نوع من الفتور في حركة الهجرة، ولكنها تميزت بهجرة أعلام بارزة طبعت المرحلة، ومنها هجرة الشيخ عبد الحميد بن باديس كما أسلفنا، ومما تجدر الإشارة أنه قد حدثت هجرات جماعية سنة **1911** إلى الحجاز أو الشام مثل عائلات الشيخ الطيب العقبي (أواخر القرن **19**) ، الشيخ البشير الإبراهيمي ، حمدان لونيسي مع أوائل العشرينات[4].

ولكن الهجرة التي هزت الفرنسيين ، وأثارت مخاوفهم هي هجرة تلمسان، وما صاحبها من تداعيات أخرى في شرق البلاد الجزائرية ووسطها أيضا، ومن أشهر المهاجرين وقتئذ الشيخ محمد بن يلس زعيم الطريقة الدرقاوية.

(1) - سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)**،ج.1، <u>المرجع السابق</u>، ص.552

(2) - **المرجع نفسه**، ص.552

(3) - **المرجع نفسه**، ص.553

(4) - سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج.4 ، **المرجع السابق** ، ص.196

إن السبب الظاهري لهذه الهجرة هو قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته الإدارة الاستعمارية على الشباب الجزائري استعدادا للحرب العالمية الأولى والتي كانت على الأبواب كما حدث فعلا، ولكنها من زاوية أخرى كانت هذه الهجرة نتيجة للمضايقات الاستعمارية المستمرة ضد السكان، وهكذا لم تكن الحرب العالمية الأولى حتى كانت الهجرة قد أخذت تقوى من الجزائر باتجاه المشرق والمغرب[1] العربيين .

ج – المرحلة الثالثة: **1919-1939**

شهدت تجنيدا إجباريا لآلاف الجزائريين والزج بهم في جبهات القتال، وللعلم فالجزائر خضعت خلال هذه المرحلة لتطبيق عدة قوانين استثنائية، وتعاني من آثار سلبية نتيجة الحربين في الميادين الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية،وفي سنة **1928** أصدرت السلطات الاستعمارية قرارا آخر يقضي بفرنسة اراضي الأعراش وتمليكها للأروبيين في سياق سياستها الاستيطانية ,وقد تولّد عن هذه الاجراءات هجرة جزائرية نحو البلاد العربية[2] بسبب هذه الأوضاع التي أثرت على حياتهم فلم يجدوا أمامهم من بد سوى الهجرة بشتى الطرق والوسائل.

ففي سنة **1932** شهدت الجزائر موجة من الهجرة انطلقت من تلمسان–أيضا–ومعسكر واتجهت صوب المغرب الأقصى ثم تبعهم أعضاء قبائل بني هاشم وبني عمر، وفي سنة **1937** بدأت بعض القبائل تتوجه نحو تونس وسوريا، ثم تضاخمت أعدادهم غداة الانهزامات الكبرى بالقبائل[3].

وكانت للإجراءات التخفيفية التي اتخذتها فرنسا إزاء حركة الهجرة الجزائرية في عهد حكومة الجبهة الشعبية ازدياد عدد المهاجرين إليها بحثا عن العمل، وقد بلغ الذين هاجروا في عام **1937** حوالي **562**، **46** ألف مهاجر[4] وهي الإجراءات والترتيبات التي ساعدت–بلا شك–على تدفق المهاجرين الجزائريين نحو البلدان العربية والإسلامية هربا من الحياة الاجتماعية الصعبة داخل البلاد الجزائرية.

(1) – سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق** ، ص.196

(2) – ضيف الله عقيلة ، " **أساليب التحكم في الجزائر وفرض الهيمنة الأوروبية** " , **بحوث** , مجلة علمية تهتم بنشر الأعمال الجزئية لفرق البحث على مستوى جامعة الجزائر , جامعة الجزائر , العدد:5 ,1998, ص. 173

(3) – صاري الجيلالي و قداش محفوظ ، **المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري** ، ترجمة : عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ، ص.50

(4) – بوحوش عمار ، **العمال الجزائريون بفرنسا دراسة تحليلية** ، **المرجع السابق**، ص.137، 138

ثالثا: علاقة نشاطات المهاجرين الجزائريين بالقضايا القومية

إن إسهامات المهاجرين الجزائريين في الحياة العربية، وشؤونها العامة كانت كبيرة، وكان ذلك منذ استقرارهم في البلاد العربية، والتي بدأت-تقريبا-منذ أن تعرضت الجزائر للغزو الاستعماري، وهو الغزو الذي مس كل مظاهر الحياة السياسية والعسكرية والحضارية، والجزائر عرفت قبل غيرها من البلدان هجرات جماعية وفردية وبخاصة باتجاه الشرق كالشام والحجاز ومصر(1). وباتجاه كذلك بعض البلدان المغاربية نفسها.

وأثناء هذا التاريخ الطويل من الهجرة والاستقرار والاندماج في المجتمعات العربية والغرف من الثقافات المحلية والتراث الإسلامي المشترك، ظهر أعلام جزائريين استطاع بعضهم أن يلعب دورا مهما في الحياة السياسية والثقافية والفكرية والعقلية والصحافية(2) ،وكان لبعض الشخصيات الجزائرية هناك مواقف لا يزال يشهد لها وعليها التاريخ .

لقد تعددت نشاطات الجزائريين المهاجرين في الحياة السياسية في البلاد التي نزلوا بها سواء المغاربية أو المشارقية، ونشاطهم ذلك نابع من أنهم يقومون بالواجب الذي يفرضه الانتماء القومي: وبحكم القواسم المشتركة والروابط الجامعة، فهم لا يرون أنهم غرباء، بل تلك الأوطان هي أوطانهم.

ولأن إسهاماتهم هذه في الحياة السياسية متعددة ومتشعبة، سنقتصر على أهم المحطات من هذه المساهمات الجزائرية:

إن النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين كان بارزا في الأقطار العربية المجاورة وفي تونس خصوصا بحكم عوامل عديدة منها الجوار الجغرافي، وثانيا كونها مقصدا علميا وثقافيا للجزائريين من أجل الدراسة في الزيتونة، وهذا مقارنة بالجارات الأخرى المغرب الأقصى أو ليبيا ، كما حمل نشاطهم السياسي في أقطار المشرق العربي سمات مميزة.

1- النشاطات السياسية :

أ- في الحركة الوطنية التونيسية :

نشاطهم السياسي، يتمثل في المشاركة في تأسيس الأحزاب الوطنية، مثل الحزب الدستوري التونسي، الذي شارك في

(1) - سعد الله أبو القاسم ، **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، المرجع السابق، ص.126

(2) - المرجع نفسه، ص.128

تأسيسه أحمد توفيق المدني، والذي تولى مراكز قيادية فيه[1].أو من خلال مساهماته وبالخصوص السياسية في عدة صحف ومجلات بين **1920**و **1935** وبخاصة الصحف الحزبية الدستورية أو المتعاطفة مع الدستوريين [2]وقد أقبل الكثير من الجزائريين المقيمين بتونس على الانخراط في الحزب الحر الدستوري منذ الوهلة الأولى لتأسيسه في شهر ماي **1920** وتبنوا أفكاره ودعو له في الجزائر[3] كما ضمت بعض لجانه التنفيذية–المنبثقة عن مؤتمرات الحزب–عضوية مجموعة من الجزائريين البارزين[4] ، وكان تعلق الجزائريين بالحزب الدستوري، وتدعيمهم له ناتجا عن إيمانهم بمبادئه وخدمته للقضية المغاربية–على الخصوص– والعربية على العموم[5].ومنها تحقيق المبادئ الدستورية[6].

ومن الجزائريين كذلك الذين لعبوا دورا في الحياة السياسية التونسية عبد الرحمن اليعلاوي، وجهوده في هذا المجال لا يمكن إنكارها، فقد شارك في المظاهرات ضد الاحتلال، ومقاومة حركات التبشير أحد الأساليب التي توظفها فرنسا لغرس أنيابها في المنطقة وتثبيت وجودها (الحضاري)، وكان اليعلاوي ينشر الكثير من المقالات يفضح فيها جوانب من السياسة الاستعمارية ويبين أبعادها وأخطارها في المنطقة المغاربية والعربية بوجه عام، ولعل ما يوضح قناعاته هاته، قوله:« لكل أمة الحق في أن تعيش سعيدة في بلادها، وأن السلاح الناجح لخوض غمار المعترك الحيوي هو العلم، وأن استيلاء القوي على الضعيف لم يكن لسعادة هذا الأخير، وأن الأمم المغلوبة على أمرها لا يمكن التخلص من عذابها إلا قيض الله لها من أبنائها مخلصين يستعذبون كل عذاب في سبيل نجاتها، لذلك عقدت العزم على تلبية أول نداء الغرض الشريف » .

وكان هذا الغرض الشريف الذي انتظره اليعلاوي هو تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي، إذ بمجرد تأسيسه سارع للإنظمام إليه، وعمل في صفوفه دون انقطاع[7] ، ومما قاله في هذا السياق :« لما دخلنا المعترك السياسي كنا نعلم أن

---

(1) – الجابري محمد الصالح ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962**، **المرجع السابق**، ص.265

(2) – **المرجع نفسه** ، ص.193

(3) – بلقاسم محمد ، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1954/1373-1910/1328**، ماجستيرفي التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، السنة الجامعية: 1993-1994، ص.146

(4) – الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق**، ص.265

(5) – بلقاسم محمد ، **المرجع السابق**، ص.149

(6) – الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق**، ص.274

(7) – **المرجع نفسه** ، ص.303

... زعماء الوطنية اضطهدوا، وأهينوا لكونهم عملوا على نقاذ شعوبهم من مخالب مستعبديهم ، فكل ما يعترضنا في طريقنا وما يصب على رؤوسنا من صواعق العذاب يكون خطوات نحو التحرير» [1].

وهذا إلى جانب هؤلاء، نذكر أيضا على الحمامي (**1902-1949**) الذي له سبقٌ في النضال السياسي من أجل سيادة وحرية المغرب العربي من غربه إلى شرقه، وبالرغم من أن المصادر التي تتحدث عن حياته قليلة، ولكن ما يهمنا من خلال ما توفر لدينا من معلومات هو إسهامه السياسي في الدفاع عن أمته، وتذكر المصادر أنه مقاوم عنيد للاستعمار الفرنسي تعرف على الحمامي على الأمير عبد المالك حفيد الأمير عبد القادر وانطلق معه في مقارعة الاستعمار حيث شارك في ثورة الريف التي قادها عبد الكريم الخطابي[2].

واصل علي الحمامي نشاطه في سبيل قضايا الأمة لما هاجر إلى فرنسا أين تعرف على الأمير خالد الجزائري الذي أرسله إلى موسكو ضمن وفد من شبان جزائريين فربط صلات نضال سياسية مع عدة شخصيات أبرزها هوشي منه[3] ولكن نشاطه السياسي تفطن إليه الاستعمار الفرنسي وقرر ملاحقته ومتابعة تحركاته في محاولة منه لشلها مع سنة **1935** وأمام هذه المضايقات هاجر علي الحمامي إلى المشرق العربي، واستقر به المقام في العراق، ثم جولات في الحجاز والشام وفلسطين[4] وكان يفضح السياسة الاستعمارية القائمة على استغلال الشعوب وانتزاع الأراضي من أهلها وخططه الاستيطانية ومحاربته للثقافة واللغة الوطنية، وكان يجهر بأن الاستعمار الفرنسي أكثر استبدادا ونفاقا، وكان يستنكر سياسة الدمج الثقافي التي يمارسها، واضطهاد الصحافة، وكان يندد بهذا الاستعمار الذي لا يعترف بوجود شعوب المغرب العربي وحضارتها[5].

وفي العراق ناظل علي الحمامي في سبيل الترويج لأفكاره وأمانيه القومية وهي نهاية الاستعمار، وتتحقق كلماته تلك: حان أجله، إنه الآن يحطم نفسه[6].

(1) - الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص.304

(2) - الشيخ ابوعمران **، قضايا في الثقافة والتاريخ** , منشورات ثالة , الأبيار - الجزائر , ط2 , 2006 , ص.262

(3) - جامعة الجزائر ، **المرجع السابق** ، ص.167

(4) - الشيخ أبو عمران " **علي الحمامي وقصة ادريس**"، **الثقافة**، العدد: 42، وزارة الثقافة ، السنة السابعة ، ذو الحجة - محرم 1398هـ/ ديسمبر- جانفي 1978، ص.77

(5) - **المرجع نفسه** ، ص.76

(6) - جامعة الجزائر ، **المرجع السابق**، ص.168

وإلى العناصر الجزائرية السابقة وإسهاماتها في الحياة السياسية التونسية، لا يمكن إغفال دور الشيخ أبو اسحاق ابراهيم الطفيش، الذي كان له نشاط سياسي في صفوف الحزب الحر الدستوري بزعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي[1]،وعضوا إداريا فيـــه[2]

ونتيجة لهذا النشاط السياسي في سبيل تونس ومناهضة الاستعمار، جعل الاستعمار الفرنسي يقوم بأبعاده عن تونس في فيفري **1923** حيث توجه إلى القاهرة، وهكذا بدى للسلطات الفرنسية أنه تخلصت من الشيخ الذي قضى مضاجعها في تونس والجزائر[3].

كما كان للشيخ طفيش نشاط بارز يتمثل في قيادته المظاهرات التي تنظم تنديدا بسياسات المستعمر، مطالبة بالحقوق الوطنية[4] كما كانت لصالح بن يحي مساهمة في الحياة السياسية التونسية تجسدت فيه علاقته الوطيدة بزعيم الحزب الدستوري آنذاك الشيخ عبد العزيز الثعالبي، ومحمد الصالح يعد من مؤسسي الحرب الدستوري وعضوا إداريا فيه[5] ترشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب، كما نظم حملات لجمع أموال له من التجار الجزائريين وذلك في جولة قام بها للجزائر سنة **1920**[6] وإلى جانب كل هؤلاء نذكر: مفدي زكرياء، وإبراهيم بن الحاج عيسى (أبو اليقظان)، وحتى الشيخ عبد الحميد بن باديس[7] ومحمد العيد الجباري الذي انضم إلى الحزب الدستوري التونسي في سنة **1936**، وفي سبيل نضاله من أجل القضية التونسية تعرض للسجن لعدة مرات لمواقفه النضالية[8] كما ساهم الشيخ البكري بدوره في الحركية السياسية التي عاشتها

(1) – خرفي صالح ، **الجزائر والأصالة الثورية** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1977 ،ص.83

(2) – دبوز محمد علي ، **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 الى عام 1975** ، ج.1، مطبعة البعث ، قسنطينة – الجزائر ، 1974 ص.62

(3) – هلال عمار ، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية والإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين (3 /14 هـ)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 ، ص.346

(4) – خرفي صالح ، **المرجع السابق**، ص.83

(5) – هلال عمار ، " **العلماء الجزئريون في تونس بين القرنين الرابع والربع عشر للهجرة والعشرين للميلاد** " ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد:12/11 ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، السنة 1421هـ /2000 ، ص.74

(6) – الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق**، ص.274 ، 275

(7) – الجابري محمد الصالح ، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط.1 ،1990، ص.122

(8) – الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص.190

تونس، ومن ثم في رسم الحياة السياسية بالبلاد، حيث كان على اتصال وثيق بطلائع الحزب الحر الدستوري، كالشيخ عبد العزيز الثعالبي، توفيق المدني، والشيخ صالح بن يحي، وابي إسحاق إبراهيم اطفيش[1].

وهكذا إذن ساهم الجزائريون في الحركية السياسية الوطنية بتونس، وكان تعلق الجزائريين بالحزب الدستوري وتدعيمهم له ناتجا عن إيمانهم بمبادئ الحزب وأهدافه القومية ، وبالخصوص ما تعلق بتوطيد دعائم الوحدة العربية .

وقدر لهذه المشاركات أن تساهم في النهوض الفكري والسياسي لتونس ، وأن تترك بصماتها وضحة جلية في معظم مناحي الحياة التونسية[2]

ويرى الجابري أن الإقبال الجماعي للجزائريين على الانخراط في صفوف الحزب التونسي يعود إلى عوامل منها الحرمان الذي فرضته الهجرة على الجزائريين، ومنها عدم وجود حزب جزائري في مثل هذه الظروف[3].

وفضلا عن المساهمات الجزائرية في الحياة السياسية التونسية، فقد كانت لهم إسهامات جلية في الأقطار العربية الأخرى،

ب – في الحركة الوطنية المغربية :

ومن الجزائريين الذين كانت لهم مساهمات سياسية وعسكرية في الحياة المغربية الأمير عبد المالك[4] ، ففي مارس **1915** بدأ الثورة – مبكرا – ضد الفرنسيين في إقليم تازة، ثم أعلن الجهاد ضد الاحتلال ونادى بنفسه أمير فاس[5] وظل يقاوم ويحرض الناس على الجهاد حتى **1924**، وفي هذه الثورة مرغ الأمير عبد المالك أنف الجنرالات الفرنسيين في التراب،

(1) – كروشي محمد نور الدين ، " **حركة التربية والتعليم في ميزاب في النصف الأول من القرن العشرين**"، **الشهاب الجديد**، العدد:63 ، المجلد الثالث ، السنة الثالثة ، ربيع الأول ، أفريل (1425 هـ – 2004) ، مجلة فكرية شاملة تصدرها دوريا مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس ،ص 176 ،177

(2) – شترة خير الدين ، **مساهمات جزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية من مطلع القرن الـ20 الى غاية 1939** ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير ، شعبة التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة، السنة الجامعية : 2002- 2003، ص.52

(3) – بلقاسم محمد ، **المرجع السابق** ، ص.145

(4) – سعد الله ابو القاسم ، " **وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد المالك الجزائري بالمغرب** " , **الأصالة** , مجلة ثقافية , وزارة التعليم الأصليى والشؤون الدينية , السنة الخامسة , جمادى الأولى 1396هـ ماي 1976 , العدد:33 , مطبعة البعث–قسنطينة , الجزائر , ص – ص. 30 ،37

(5) – دبوز محمد علي ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج.2 ، ط.1 ، المطبعة العربية – الجزائر ، 1971 ، ص. 36،37

وأظهر قوة الإسلام والمسلمين[1]. وفي هذه الثورة التي قادها جزائري ، نشير إلى مشاركة علي الحمامي-الجزائري الأخر-[2] والذي شارك كذلك بجانب الأمير عبد الكريم الخطابي في ملحمة الريف، وحارب في صفوف مجاهديها لتحرير المغرب[3].

ج- في الحركة الوطنية السياسية الليبية :

ساهم أيضا المهاجرون الجزائريين في هذه المعركة بجانب إخوانهم الليبيين في كفاحهم ضد الهيمنة الاستعمارية التي قادتها إيطاليا ضد الشعب الليبي العربي الشقيق، وذلك منذ البوادر الأولى لهذه الهجمة، والإسهامات المهجرية الجزائرية كانت متعددة – على غرار نظيرتها في المشرق- الأخرى، وبخاصة المشاركة في المقاومات الشعبية ضد المستعمر الايطالي، عبر مراحل كفاح الشعب الليبي .

ومن الجزائريين الذين كانت لهم بصمة في تاريخ الحياة السياسية الليبية، الأمير علي بن الأمير عبد القادر الذي قاد المقاومة الليبية ضد الايطاليين[4] كما شارك إلى جانبه بعض المهاجرين الجزائريين الذين رافقوه عندما انتقل من الإسكندرية إلى طرابلس للمشاركة في الجهاد الذي يخوضه الشعب الليبي، كما أن مجموعة من المجاهدين الجزائريين من الوطن الأم التحقوا به بطرابلس الغرب رغم منع السلطات الفرنسية لهم وملاحقاتها ضدهم[5]

وأما بالنسبة لإسهامات المهاجرين الجزائريين في الحياة السياسية والعسكرية في البلدان المشرقية فكانت كثيفة ومتعددة ومشرقة، قدم فيها الجزائريون أروع الأمثلة في الروح القومية، والوحدة العربية : الثورة العربية، وفي الثورة السورية وفي الثورة الفلسطينية، أو فيما يتعلق بنظالهم في سبيل التضامن والوحدة الإسلامية كدفاعهم عن الخلافة الإسلامية حفاظا على الكلمة الموحدة.

(1) – نويهض عادل ، **معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى الوقت الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت – لبنان ، ط.2 ، 1980 ، ص.104.

(2) – هلال عمار ، **المرجع السابق** ، ص.349.

(3) – الصديق محمد الصالح ، **أعلام من المغرب العربي**، ج.1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر، 2000، ص.296.

(4) – الخالدي سهيل ، **الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** ، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ، برج الكيفان – الجزائر ، ط.1 ، 1997 ، ص.20.

(5) – **المرجع نفسه**، ص.158.

ففيما يتعلق بالثورة العربية القومية، كان من بين هؤلاء الجزائريين الطيب العقبي الذي شارك في " الثورة العربية" سنة **1916**[1] والتي قادها الشريف حسين ضد الدولة العثمانية من أجل تحقيق استقلال الأمة العربية من (الهيمنة)[*] العثمانية، والعمل على قيام دولة إسلامية عاصمتها مكة المكرمة"

وكان العقبي يؤمن إلى حد بعيد بربط الأمة الجزائرية بأمتها العربية والإسلامية حتى تأخذ مسارها و امتدادها الحضاري والطبيعي [2] والعقبي- كما هو معروف عليه- من المتأثرين بتيار الجامعة الإسلامية، وتعرف على كثير من رجالاته، كما تعرف على شخصيات عديدة من رجال الحركة الإصلاحية التي كانت تعمل جاهدة لإعادة بعث الروح في الأمة الإسلامية[3]

إن العقبي من خلال هذا الإسهام كان يمثل بعدًا قوميا وحضاريا- وكغيره من الجزائريين-في الشرق العربي[4] ونتيجة لهذه الرؤية السياسية، والمساهمة القومية، تعرض العقبي للنفي إلى الأناضول[5]ولكن بعد الثورة العربية عاد إلى الحجاز ، فعينه الشريف حسين- اعترافا لخدماته – مديرا "للمطبعة الأميرية"وجريدة" القبلة الحجازية" [6] وكان الشيخ البشير الإبراهيمي ممن بايع الأمير فيصل بن الحسين زعيما للثورة العربية الكبرى.[7]

د- في الحركة الوطنية السورية :

إن التاريخ يحفظ للجزائريين خدماتهم الجمة في سبيل الحركة الوطنية السورية ، وأما الأمثلة عنهم فعديدة نذكر منها، مساهمة الأمير عز الدين الجزائري-المعروف في تاريخ الحركة الوطنية السورية- فالأمير عز الدين يعتبر من أبرز قادة الثورة السورية **1925-1927**[8] فعندما اندلعت هذه الثورة ترك مقاعد الدراسة في بيروت والتحق بالجبهة الجهادية إلى جانب إخوانه السوريين، يقول عنه المجاهد الكبير سعيد بك العاص:« لقد اشتركت معه في معارك كثيرة، وكانت له اليد الطولى في

(1) – خرفي صالح ، **شعر المقاومة الجزائرية** ، **المرجع السابق** ، ص.133

(2) - Merad Ali , **le réformisme musulman en Algérie 1925 à 1940**, paris - France, 1967,p.106

(3) – زغينة محمد ، **شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة – الجزائر ،2005 ،ص.29

(4)- Merad Ali , **op.cit**, p. 106

(5) – بن العقون عبد الرحمن بن براهيم ، **المرجع السابق** ، ص.137

(6) – خدوسي رابح ، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2000 ، ص.59

(7) – فخار حمو بن عمر ، " **البشير الابراهيمي**"، **الحياة** ، العدد: 02 ، مجلة فكرية يصدرها معهد الحياة بالقرارة (الجزائر) ، رمضان 1419هـ / جانفي 1999، نشر جمعية التراث (القرارة – الجزائر) ،ص. 75،74

(8) – الخالدي سهيل ، **المرجع السابق** ، ص ص.180، 183

(*) – يرى المشارقة في الوجود العثماني ببلادهم بأنه هيمنة وإحتلال ، بينما العكس من ذلك يرى أهل المغرب في هذا الوجود ببلادهم بأنه حماية ونجدة في إطار واجب النصرة المطلوبة من كل المسلمين في مواجهة أعداء الأمة المتربصين بها

مجرى الثورة السورية، نظرا لشدة تفانيه، وإقدامه على العمل، وكان أول الأبطال إقداما على الإعداد، وآخرهم إحجاما وانسجاما عند الضرورة » [1] وما كادت هذه الثورة تنشر أعلامها حتى سارع الأمير إلى أخذ الأمور بجدية المحارب المتمرس، حيث أخذ يبث الأرصاد والعيون ليجمع للمجاهدين أخبار الأعداء المحتلين عن عدد جنودهم وسلاحهم وتوزيعهم حتى لا يستقر لهم ولا يهدأ لهم بال في أرض هي ليست أرضهم[2]

إن ثورة **1925** تعتبر أول ثورة منظمة ضد السياسة الاستعمارية الأوروبية في الشام، وكما سبقت الإشارة، فقد لعب فيها الجزائريون دورا هاما سيظل يحفظه التاريخ وتشهد به الجغرافية، وذلك من خلال عملهم على استمالتهم لعدد من الجزائريين الذين يخدمون في الجيش الفرنسي، أو من خلال جمع المعلومات حول تحركات العدو، وتبليغها للمجاهدين [3] وبعد ثورة **1927** حيث انتهت باستشهاد الأمير عز الدين في شهر ماي**1927** [4]وتجدر الإشارة أيضا إلى جزائري مهاجر سجل اسمه بأحرف من ذهب في تلك الثورة وترك فيها بصماته ألا وهو الأمير طاهر بن أحمد، أحد المؤسسين لهذه الثورة السورية ضد المحتل الفرنسي الغاضب لأرض العروبة والإسلام[5] .

وبرغم فشل الثورة السورية، فإن المهاجرين الجزائريين لم يفشلوا، ولم يستكينوا، حيث تواصل سخاء الجزائريين في جهادهم من أجل القومية العربية والإسلام، وعبروا عن رفضهم لكل سياسات الاستعمار وأساليبه المختلفة، وقد شارك الجزائريون في مختلف أنواع النضال ومراحله إلى أن تحقق الجلاء وتحقق العلم في: **17** أفريل **1964**، ورفع علم الاستقلال على الأرض السورية[6]

والخلاصة، نقول أن الأمير عز الدين قد وقف موقفا مشرفا في الثورة السورية ضد الاستعمار الفرنسي، وهكذا قاد هذا المجاهد في حياته أخوانه إلى مواطن العزة والنبل بنفسه، وقاد من بعد استشهاده أبناء قومه نحو الشرف والمجد. [7]

(1) – خرفي صالح ، " **الجزائر ودورها في النهضة العربية الحديثة في المشرق**"، **الثقافة**، العدد:26، ربيع الأول– ربيع الثاني 1395هـ/ أفريل– ماي 1975 ، ص.36.

(2) – الخالدي سهيل ، **المرجع السابق** ، ص.181.

(3) – الخالدي سهيل ، **المرجع السابق** ، ص.178.

(4) – **المرجع نفسه** ، ص.183.

(5) – **المرجع نفسه** ، ص.125.

(6) – **المرجع نفسه** ، ص.188.

(7) – السفرجلاني محي الدين عبد الرحمان ، **تاريخ الثورة السورية**، دار اليقظة العربية، دمشق – سوريا 1961، ص.623.

وإلى جانب الأمير عز الدين، والأمير طاهر بن أحمد، نجد الأمير خالد الذي كان له إسهامه في النشاط السياسي في هذه الجبهة من البلاد العربية، ويعرف عن الأمير خالد ولعه بالقومية العربية، ولذلك يشبهه البعض بالأمير عبد الكريم الخطابي، وبعبد العزيز الثعالبي، وبسعد زغلول باشا(1) وتذكر المصادر أنه بعد وصوله دمشق-منفيا- لم يستكن الأمير خالد للراحة، بل واصل جهاده القومي، والدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين، ويذكر بسام العسلي، بأن الأمير يكون قد حاول بعد اندلاع الثورة السورية السفر إلى سوريا متنكرا بوثائق مزورة، ولكن الذي يهمنا هو أن الجزائريين يكونون قد عملوا ما يشبه المستحيل لمشاركة إخوانهم أوجاعهم، وقد بذلوا من أجل ذلك كل نفيس(2).

وبشكل عام، فإن خالدا، حاول توسيع نضاله ليشمل كافة أقطار المغرب والمشرق، فلقد كانت نظرته أوسع من الوطن الصغير إلى وطن إقليمي أوسع، فكان اتصاله بالأمير عبد الكريم الخطابي يهدف إلى توحيد الجهود للدفاع عن إفريقيا الشمالية(3) وقد كان له كما مر بنا جهدا في خدمة قضايا الشرق بخاصة ، وفي سبيل القضايا القومية العربية والإسلامية بعامة،ولذلك فإن وفاته يوم: **10-1- 1936**، قد أحزنت كثيرا الشعب العربي في سوريا، وقواه الوطنية، كما يستشف من الصحف السورية في تلك الفترة، ومن الجنازة التاريخية وأعداد المصلين الذين صلوا على جنازته عشية تشييعه إلى مثواه الأخير، برغم الإجراءات القمعية التي تفرضها سلطات الاحتلال الفرنسي وقت ذاك. (4)

وفي الأخير، تجدر الإشارة كذلك إلى مشاركات أبو اليقظان القلمية الوجدانية فيما يتصل بالقضايا السياسية ذي العلاقة بالحياة السورية من خلال إنتاجه الفكري والشعري الذي ينضح قومية، حيث كتب قصيدة حول الثورة السورية نشرت في مجلة" المنهاج" القاهرية، وتلمس في هذه القصيدة ثورة عارمة أكثر منها تجسيما لمناسبة خاصة ، ومجابهة صارخة للغرب أكثر منها معالجة للثورة السورية، وهي وقفة تعبر عن عمق الوعي القومي المبكر في الضمير الجزائري، والكاشف لأخطار الغرب الاستعماري وأطماعه في المشرق، بل وفي كل الوطن العربي والإسلامي. (5) .

(1) – عبادة عبد اللطيف ، " **تقييم بن باديس وابن نبي لإسهام الأمير خالد في الحركة الوطنية**"، **الذاكرة** ، العدد: 05 ، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية ، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد ، ربيع الثاني 1419هـ / أوت 1988 ، ص.135

(2) – العسلي بسام ، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، دار النفائس ، بيروت – لبنان ، ط.2 ، 1984 ، ص.266

(3) – خليفي عبد القادر ، " **الأمير خالد بطل الجزائر**" **المصادر**، العدد: 5، ص1422ه-2001، فصلية، تعنى بشؤون المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص.75

(4) – الخالدي سهيل ، **المرجع السابق** ص.149

(5) – خرفي صالح ، **صفحات من الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972 ، ص.298

هـ - في الحياة السياسية الفلسطينية :

وجد الجزائريون أنفسهم منذ اليوم الأول لوجودهم في فلسطين أنهم على موعد مع القدر الفلسطيني حيث وجدوا أنفسهم في وسط الحركة الوطنية الفلسطينية، فرسموا صفحات مشرقات من أجل فلسطين وعروبة فلسطين، ومن أبرز المحطات التاريخية في الحياة الفلسطينية التي شارك فيها الجزائريين المهاجرين وتركوا بصماتهم فيها شاهدة عن حسهم ووعيهم القومي، ثورة البراق التي اندلعت عام 1929 [1]ومن الجزائريين الذين بادروا منذ الوهلة الأولى لنشوب هذه الحوادث وانبروا دفاعا عن الحق الفلسطيني ضد الدسائس اليهودية، وساهموا في الذود عنها وعن مقدساتها، نذكر الأمير محمد سعيد حفيد الأمير عبد القادر، ومن صور جهاده القومي، رسائله ومذاكراته السياسية العديدة المرفوعة إلى الحكومات الأوربية، وبخاصة بريطانيا عقب الجرائم التي كثيرا ما ترتكبها القوات الصهيونية في فلسطين، ومنها مذكرة مرفوعة إلى" لجنة البراق الدولية" بتاريخ 28 تموز 1930 والتي نشرتها جريدة "الجامعة العربية"التي تصدر بالقدس، عدد:414، حيث شرح فيها الأمير محمد سعيد حقيقة حال اعتداء اليهود على حائط البراق الشريف، وفند فيها المزاعم الصهيونية[2]

ومن المحطات البارزة أيضا في الحياة السياسية الفلسطينية التي شارك فيها الجزائريون ، الثورة الفلسطينية الكبرى التي اندلعت عام 1936 والتي امتدت حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939، حيث توضح الوثائق والمراجع المتوفرة عن الثورة بأن المهاجرين الجزائريين في فلسطين "وسوريا" شاركوا بشكل واسع في هذه الثورة، كما لعب عدد آخر من الجزائريين دورا لوجيستيكيا هاما تمثل في إمداد الثورة بالأسلحة والذخيرة عبر قرى الجزائريين المتاخمة للحدود السورية اللبنانية. [3]

ومن أوجه النضال الجزائري المهجري- كذلك - في فلسطين وقضاياها الوطنية، هو تمسك المهاجرين الجزائريين الشديد بأراضيهم وممتلكاتهم، ورفضوا بيعها لليهود رغم كل الأساليب الإغرائية التي استخدمها اليهود،ورغم الأموال التي رصدوها لذلك في سياستهم الهادفة إلى إفراغ فلسطين من أهاليها من جهة، والسيطرة على مزيد من الأراضي بطريقة قانونية لاستغلالها- فيما بعد - كحجج قانونية وسياسية وتاريخية ، من جهة أخرى.

(1) - الخالدي سهيل ، **المرجع السابق** ص.197

(2) - الأمير محمد سعيد ، **مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي** ، نشر دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر،ط.2 ، الجزائر ، 1968، ص.262

(3) - الخالدي سهيل ، **المرجع السابق** ، ص.200

وقد كان لهذا الموقف الشجاع للمهاجرين الجزائريين في فلسطين آثاره الهامة والمباشرة والتي تمثلت في تدني نسبة مبيعات الأراضي، وانتقال الأرض للصهاينة. [1]

وفيما يتصل ببعض أحداث الشرق العربي الأخرى، كإلغاء الخلافة فقد كان للجزائريين أيضا كلمتهم- على غرار كل الأحداث التي عاشتها الأقطار العربية الأخرى مشرقا ومغربا- فالمصادر تتحدث عن اهتمام الجزائريين بهذه المسألة باعتبارها قضية تتعلق بمصير وحدة المسلمين ولذلك كان من واجب كل مسلم أن يسعى على إبقاء الخلافة كخير وسيلة لتضامن المسلمين وتوحيد كلمتهم خاصة وأنهم عرضة لتكالب القوى الاستعمارية الأوروبية عليه من كل صوب وحدب، لذلك انشغل بها كثير من الجزائريين وفي مقدمتهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ البشير الابراهيمي، وأحمد توفيق المدني والطيب العقبي، وابراهيم أبو اليقظان والأمير خالد وغيرهم، وهؤلاء أرهقهم حال المسلمين وهالهم تفرقهم، ويتجسم ذلك الاهتمام البالغ في تأسيس جمعيات تسعى لحث المسلمين جميعا على الانتباه لخطر إلغاء الخلافة، وبالتالي توحيد صفوفهم ومن هذه الجمعيات:" جمعية الخلافة" بسوريا التي يرأسها المهاجر الجزائري محمد سعيد حفيد المجاهد الأمير عبد القادر[2] وكان ابن باديس قد استنكر إلغاء الخلافة الإسلامية[3] لما ينطوي عليه هذا الأمر من مخاطر على حاضر ومستقبل العالم الإسلامي، كما كان للأمير خالد اهتمام سابق بالمسألة، وقد ترأس خالد لجنة لتسوية المسألة كما وجه عدة نداءات يطلب فيها عقد مؤتمر إسلامي في أحد البلدان الإسلامية المستقلة من أجل معالجة هذه القضية الجوهرية الخطيرة في حياة الأمة الإسلامية[4] وفعلا فقد شارك الامير خالد في مؤتمر القاهرة حول الخلافة[5] وهي الفكرة التي طالما آمن بها وعمل من أجلها، ولكن الظروف العامة المحيطة بالعالم الإسلامي حالت دون تجسيد أفكاره وتبديد مخاوفه وهواجسه فيما يتهدد أمته العربية والإسلامية هجمة استعمارية صليبية.

---

(1) – الخالدي سهيل ، **المرجع السابق** ، ص.197

(2) – الأمير محمد سعيد ، **المرجع السابق** ، ص.236

(3) – بلقاسم محمد ، **المرجع السابق** ، ص.337

(4) – بورنان سعدون ، **شخصيات بارزة في تاريخ الجزائر 1830- 1962** ، ج.2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، ط.2 ، 2004 ،ص.46

(5) – سعد الله ابو القاسم ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج.3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، 2000، ص.20

2- النشاطات الثقافية:

تميز النشاط القومي الذي قام به المهاجرون الجزائريون في الحياة الثقافية العربية المشرقية منها والمغاربية وفي جل ميادينه بالحيوية، والتنوع، كما كان هذا النشاط متلاحقا بتتابع الأجيال والأقلام، فكان بذلك نشاطا قوميا متنوع الأساليب متعدد الجوانب، وهو دور مشهود له ومعترف به.

أ- في ميدان التعليم:

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق، أن المهاجرين الجزائريين لم يضيعوا وقتهم، فمنذ لحظات وجودهم الأولى في المشرق بدأوا دورهم القومي، والأمثلة على ذلك كثيرة، نعرض لها من خلال التطرق إلى إسهامات ونشاطات عينة من المهاجرين الجزائريين سواء في المشرق أو في المغرب، وذلك لتعدد نشاطات المهاجر الجزائري، والتي يصعب حصرها أو تصنيفها، ومن هؤلاء المهاجرين:

طاهر الجزائري :

وهو أحد رواد الإصلاح والنهضة في المشرق العربي، لعب دورا هاما في تأسيس المدارس التعليمية، ومنها المدرسة الظاهرية بدمشق[1] كما أنشأ المكتبات التي جمعت فيها عشرات الكتب والمخطوطات والتي كانت مبعثرة في المساجد والمدارس، من هذه المكتبات المكتبة الظاهرية بدمشق والتي تعد من أشهر دور الكتب العربية، وله شرف إنشاء كذلك" المكتبة الخالدية" بالقدس الشريف[2] كما أنجز مطبعة قامت بطبع كثير من الكتب[3] فضلا عن دوره في وضع الأسس البيداغوجية والعلمية الحديثة للمدرسة في سوريا، بهدف إصلاح نظم التعليم،وتطوير مناهجه[4],لجعلها تتماشى والتطورات الحديثة في ذلك الوقت[5]

---

(1) – الأرناؤوط محمود ، " **الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة الفكرية الحديثة في بلاد الشام**" ، **الأصالة**، العدد:67، مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية ، السنة الثامنة ، ربيع الثاني 1399هـ/مارس 1979 ، مطبعة البعث ، قسنطينة – الجزائر، ص.74

(2) – **المرجع نفسه** ، ص.75

(3) – البوعبدلي المهدي ، " **عالم جزائري ساهم في إحياء التراث والثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي–الطاهرالجزائري**" ، **الأصالة**، العدد:48، مجلة ثقافية شهرية ، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية ، السنة الخامسة ، شعبان 1397هـ/ أوت 1977 ، مطبعة البعث ، قسنطينة – الجزائر ، ص– ص. 44–46

(4) – بن سلامة الربعي و تاورته ممد العيد وآخرون ، **موسوعة الشعر الجزائري** , ج1 ،جامعة منتوري قسنطينة, دار الهدى–عين مليلة ,ط1, 2002 ,ص.226

(5) – هلال عمار،**العلماء الجزائريون في البلدان العربية والإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين (3 /14 هـ)** ،**المرجع السابق** ص.337

إلى جانب إشرافه كمفتش عام لمكاتب الشام حيث تولى هذه المسؤولية مدة أربع سنوات قدم فيها خدمات جليلة لتنظيم هذه المكتبات والنهوض بها[1] كما يشهد له بدوره كذلك في محاربة البدع والخرافات التي لصقت بالإسلام، ودعوته المسلمين إلى الرجوع إلى منابع الدين الحنيف الصفية والطاهرة[2] فضلا عن إنشائه للعديد من المؤسسات النافعة في دمشق، وفي مقدمتها الجمعية الخيرية التي انظم إليها مشاهير العلماء والوجهاء الدمشقيين بشكل خاص والسوريين بشكل عام، وهي الجمعية التي قدمت خدمات جمة تذكر على كل لسان[3] ، وهذا فضلا عن جهوده، ووقوفه في وجه الاستعمار وحملاته التنصيرية المتمثلة في الإرساليات التبشيرية التي عرفها المشرق العربي خلال القرن العشرين[4] التي كان لها بالمرصاد، رحمه الله.

وعن دور الشيخ طاهر الثقافي، في الحياة السورية بخاصة وبلاد الشام بعامة، نسوق هذه الشهادة لأحد تلاميذه، وهو محمد علي كرد، حيث يقول عنه:" سعى الشيخ طول حياته لنشل المسلمين من سقطتهم، ونشر العلوم القديمة والحديثة بين أبنائهم، ولولا ما قام به من التذرع بجميع ذرائع الإصلاح لتأخرت نهضة المسلمين في الشام أكثر من نصف قرن"[5] ولعل هذه المؤلفات العديدة والفريدة التي تركها الشيخ لتدل على إسهاماته الطيبة، ومجهوداته الجبارة في سبيل نشر العلم والتعليم من أجل نهضة الأمة، التي لا تنهض إلا بالعلم والثقافة ومسايرة العصر.

وباختصار فإن الشيخ طاهر الجزائري كان له فضل عظيم في بعث الثقافة العربية, وتكوين جيل من الأدباء والمفكرين والسياسيين كان لهم دورهم في اليقضة العربية[6] ، ونورد مؤلفاته هنا كعينة للدلالة عن درو المهاجرين الجزائريين الثقافي في سبيل نهضة أمتهم العربية والإسلامية .

(1)- الأرناؤوط محمود ، **المرجع السابق** ، ص.75

(2) – لعميد عبد العزيز ، **الشيخ طاهر الجزائري ودوره الإصلاحي في المشرق العربي (بلاد الشام موذجا)، 1338/1268 هـ** ، ماجستير، التاريخ الحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير للعلوم الإسلامية:السنة الجامعية:2001-2002، ص.210

(3) – الأرناؤوط محمود ، **المرجع السابق**، ص.75

(4) – لعميد عبد العزيز ،**المرجع السابق**، ص.210

(5) – الخطيب عدنان ، **الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام وأعلام من خريجي مدرسته** ، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الجبلاوي، 1971، ص.116

(6) – سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**, ج.4 , دار الغرب الاسلامي ,بيروت –لبنان , ط.2 ,2005,ص.198

المطبوعة:

- بديع التلخيص وتلخيص البديع ، طبع عام1878 ، منية الأذكياء في قصص الأنبياء، طبع عام 1881، الفوائد الجسام في معرفة خواص الأجسام، طبع عام 1883 عقود اللآلي في الأسانيد العوالي، طبع عام 1885، مدخل الطلاب إلى فن الحساب، طبع عام 1886 التمهيد إلى فن العروض، طبع عام 1886.

المخطوطة :

- التفسير الكبير ، المعجم العربي ، السيرة النبوية ، جلاء الطبع في مقاصد الشرع ، مقاصد التذكرة (في عدة مجلدات) ، مبتدأ الخبر في مبادئ علم الأثر ، توجيه النظر إلى أصول الأثر ، تدريب اللسان على تجويد البيان ، البيان لبعض مباحث القرآن ، مراقي علم الأدب ، التقريب لأصول التعريب[1].

الطيب العقبي:

ساهم المهاجر، الطيب العقبي مساهمة هامة في تنشيط، وإثراء الحياة الثقافية والأدبية[2] ، بنشر العلم، حيث اشتغل بالتدريس أول الأمر [3] في الحرم المكي حيث درّس العلوم الشرعية واللغوية[4] فحقّ أن يعد أحد أعمدة النهضة العربية الحديثة[5]وقتئذ.

(1) - الأرناؤوط محمود ، **المرجع السابق** ، ص.77،78.

(2) - الجابري محمد الصالح ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900- 1962** ، **المرجع السابق** ، ص.189

(3) - هلال عمار ، **المرجع السابق** ، ص.344

(4) - ديوز محمد علي ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،ج.2 ، **المرجع السابق**، ص.107

(5) - عجالي كمال ، " **من أعلام الجزائر في الحجاز الطيب العقبي** "، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد: 14، جامعة منتوري- قسنطينة ، الجزائر ، سداسية ، ديسمبر 2000 ، ص- ص.148،151

ابراهيم الطفيش:

أديب وكاتب صحفي , شارك في الحركة الوطنية التونسية مع عبد العزيزالثعالبي, نفي إلى القاهرة سنة **1933**حيث أنشأ مجلة 'المنهاج'[1] ، وفي مصر كان له نشاط ثقافي كثيف ومتنوع سواء فيما يتصل بالحياة الفكرية أو الدينية، كما اشتغل الشيخ الطفيش بدار الكتب المصرية ، كان له مجهود محمود في نشر العلم والثقافة، سواء بمؤلفاته الشخصية، مثل كتابه:" الدعاية إلى سبيل المؤمنين"، وهو كتاب ، يتناول قضايا الوقت التي تعرض لها العالم الإسلامي، ويتلخص الكتاب في كونه دعوة إلى الإصلاح وإلى الدين الصحيح، والمحافظة على ثوابت العقيـــدة [2] أو بما أعاد طبعه من كتب جزائرية نفيسة، أو بما حقق من كتب التراث ذات القيمة العلمية[3] ، كما تعدى جهده ونشاطه إلى مجالات أخرى، حيث يعود له الفضل في تأسيس مكتبة ضخمة جامعة بين التراث والمؤلفات الحديثة وبين المخطوطات والمطبوعات وبين الكتب والمجلات والجرائد، وملفات حول الحركات الوطنية في ليبيا وتونس والمغرب والجزائر[4] وهذا كله فضلا عن آرائه المتنورة التي صدح بها في مجالات التربية والإصلاح الإسلامي[5]

عبد القادر بن محمد المبارك (1887-1945):

اشتغل بالتعليم، حيث عمل كأستاذ للغة العربية والدين في المدرسة السلطانية الأولى بدمشق[6] وتقلد منصب عضو بالمجمع العلمي العربي منذ تأسيسه عام **1919**،كما كان عضوا في لجنة التعريب في عهد الملك فيصل , حيث يرجع له الفضل في تعريب الكثير من المصطلحات الادارية والعسكرية[7], له إبداعات وآثار فكرية منها: فرائد الأدبيات العربية، وشرح المقصورة الدريدية، وإحدى العبر بين البشر، وبكر الشرق[8] أغنى بها الحياة الثقافية السورية .

(1) – سليح كمال ، **المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1956م** ,مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير , تخصص التاريخ المعاصر , قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , جامعة الجزائر , السنة الجامعية :2005-2006 , ص17

(2)– سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج.7 ، 1830-1954 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ،ط.1 ، 1998 ، ص.168.

(3) – هلال عمار ، **المرجع السابق** ، ص.346.

(4)– سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج.5، **المرجع السابق** ، ص.605

(5)– **المرجع نفسه**، ص.379.

(6) – هلال عمار ، **المرجع السابق** ، ص.341.

(7) – المنصوري محمد بن احمد يكن الغسيري ، **صورة من حياة ونضال الزعيم الاسلامي والمصلح الديني الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس قدس الله روحه (1892-1940)**, تقديم وتعليق : مسعود بن موسى فلوسي , ط.1 , مطبعة عمار قرفي –باتنة , 2006,ص.77

(8) – نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، **المرجع السابق** ، ص.283

الشيخ البشير الإبراهيمي:

سافر الشيخ الإبراهيمي إلى المشرق سنة **1908**، واستقر به المقام في الحجاز (المدينة المنورة)[1] وفي أواخر سنة **1916**، انتقل إلى سوريا، وهناك عرضت عليه بعض المناصب الإدارية، كإدارة التعليم من طرف الأمير فيصل، لكنه اعتذر عن ذلك[2] وفضل الاشتغال بالتعليم، حيث عمل أستاذا للغة العربية بالمدرسة السلطانية[3] ودرّس بالجامع الأموي[4] ومكتب عنبر[5] ساهم كذلك الشيخ البشير الإبراهيمي في إنشاء عدة مؤسسات علمية هامة، كالمجمع العربي بدمشق[6] كما شارك في تكوين هيئة علمية لتعريب الإدارات الحكومية، وتكوين الإطارات الوطنية لتسيير شؤون الدولة العربية الناشئة[7] وإلى جانب هذه الأعمال والمجهودات الجليلة، للشيخ أيضا نشاط ثقافي واسع آخر، من خلال تكليفه بإلقاء المحاضرات بالنادي العربي لطلاب التعليم العالي[8] .

ونشاطه العلمي والثقافي البارز في المشرق وبخاصة في سوريا–تشهد عليه شخصيات كثيرة مثل الدكتور، عبد الرحمن شهبندر، وشهادات للدكتور، جميل صليبا[9] وهذه شهادة تلميذه ، جميل صليبا، وقد كتب عن تلك الأيام:« كنا ندرس اللغة العربية في مكتب عنبر بدمشق على يد الأستاذ الشيخ عبد القادر المبارك، فلما نقل عبد القادر إلى المدرسة الحربية، عهدت وزارة المعارف إلى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في التدريس مكانه، فأعجبنا بسعة علمه، وقوة ذاكرته، واستقامة منهجه، حتى ولد في نفوسنا حب اللغة العربية وآدابها » [10]

(1) – خرفي صالح ، **الجزائر والأصالة الثورية**، **المرجع السابق** ، ص.72

(2) – العمري مرزوق ، "**الوطنية في فكر الشيخ البشير الإبراهيمي**"، المعيار، دورية محكمة تعني بالدراسات الإسلامية والاجتماعية، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة– الجزائر، العدد:6، ربيع الثاني 1424هـ–جوان 2003 ، ص ص.178،179

(3) – بن سلامة الربعي وتاورته محمد العيد وأخرون ، **موسوعة الشعر الجزائري**، ج1، **المرجع السابق** ، ص.04

(4) – سعد الله أ بو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ج8، 1830– 1954 ، دار الغرب الإسلامي – لبنان ، ط.1 ، 1998 ، ص.80

(5) – بن سلامة الربعي وتاورته محمد العيد وأخرون ، **المرجع السابق**، ص.04

(6)– خرفي صالح ، **المرجع السابق** ، ص.72

(7) – خير الدين محمد ، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ، ج.1 ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1985 ، ص.414

(8) – **المرجع نفسه** ، ص.414

(9) – الإبراهيمي أحمد طالب ، **أثار الإمام محمد البشير الابراهيمي**، ج1 (1929–1940) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط.1 ، 1997 ،ص.10

(10) – خرفي صالح ، **الجزائر والأصالة الثورية**، **المرجع السابق** .ص.72

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق، أن الشيخ البشير الإبراهيمي عاش في الشرق العربي مدة **10** سنوات (**1912-1922**) ،استطاع من أن يساهم بما أوتي من جهد في النهضة العلمية والأدبية من جهة ،وربط علاقات حميمة بكثير من الشخصيات وزعماء الحركات الإسلامية ورواد النهضة العربية[1] لتوحيد الجهد خدمة لقضايا الأمة من جهة أخرى.

أحمد رضا حوحو:

إن أحمد رضا حوحو، من الجزائريين المهاجرين الذين سجلوا اسمهم كذلك في حياة المشرق العربي ونهضته الثقافية على مثال كثيرين من أترابه، حيث هاجر إلى الحجاز (السعودية) سنة **1934** وأقام هناك حتى **1946** وخلال هذه المدة كان له نشاط ثقافي وعلمي ثري، اشتغل كمدرس بمدرسة العلوم الشرعية، كما عمل كاتبا في مجلة "المنهل" إبان نشاطها [2] بجانب عمله مترجما بمديرية البرق والبريد بالمدينة المنورة[3] .

وبالنسبة لإسهاماته الفكرية فبدأ منذ **1937**، حيث ساهم بقلمه في محاربة البدع والخرافات والطرقية التي شابت الحياة العربية، وبخاصة ما تعلق ببعض الأفكار التي بثتها الطرقية المنحرفة، وفي هذا الإطار نشر له أول مقال عن الطرقية بعنوان" الطرقية في خدمة الاستعمار" نشر بمجلة" الرابطة العربية" المصرية. [4]

كما نذكر أن له إسهامات فكرية تخص صميم القضايا المطروحة على الساحة آنئذ، في شكل مجموعة من المقالات، والقصص نشرت بمجلة" المنهل" المكية، التي كانت مجالا واسعا له للتعبير عن آرائه الأدبية وأفكاره الإجتماعية[5] هذا فضلا عما قدمه للقارئ من نصوص مترجمة من الأدب الفرنسي كان يرى فيها قيمة ثقافية واجتماعية[6].

(1) – بن قينة عمر ، " **واحد من شهداء الكلمة** "، **الراصد** ،مجلة لسان حال المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، تصدر كل شهرين ،العدد:1،جانفي – فيفري2002 ، ص.51

(2) – خرفي صالح ، **أحمد رضاء حوحو في الحجاز 1934-1945** ، دار الغرب افسلامي – بيروت لبنان ،1992 ،ص.55

(3) – بن سلامة الربعي و تاورته محمد وآخرون ،**موسوعة الشعر الجزائري** ،ج.1،**المرجع السابق** ،،ص.302

(4) – بن قينة عمر ، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث- أعلام وقضايا ومواقف** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1993 ،ص.168

(5) – رمضان محمد الصالح ، " **الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو وآثاره** " ، **الرؤيا** ، مجلة فصلية ، يصدرها إتحاد الكتاب الجزائريين ، العدد :01 ، السنة1402هـ/1982،ص.32

(6) – خان محمد ، " **الأدب الإصلاحي في الجزائر دراسة تحليلية لأدب حوحو**"، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد:01، دورية علمية تصدرها جامعة محمد خيضر ، بسكرة – الجزائر،نوفمبر 2001 ، ص- ص.164، 165

حمزة بوكوشة:

درس حمزة بوكوشة، بالزيتونة، وتخرج منها سنة **1930**، وله هو الآخر نشاط أدبي غزير أثرت الميادين الثقافية بالبلاد التونسية، فهو شاعر متمكن، نشر قصائد كثيرة في عديد الجرائد التونسية ومنها على سبيل الذكر، جريدة الوزير[1] فعالج شعره مشاكل الأمة، وطرح فيها قضاياها،كغيره، من الكتاب، والصحافيين، والسياسيين.

مفدي زكرياء:

له إسهامات مشهود لها، ونضال فكري يدور حول إشاعة الأفكار الوطنية وفكرة النضال العربي الموحد في مقارعة الاستعمار بجميع الوسائل، فكرّس شعره وأجمل سنين عمره في الدفاع عن وطنه الصغير ووطنه الكبير وهي أمته العربية والإسلامية مغربا ومشرقا.

وقد كتب مفدي زكرياء أول قصيدة له، وهو ابن الثانية عشر دفاعًا عن ثورة عبد الكريم الخطابي، وتأييدا لأبناء الريف المغربي في جهادهم ضد المستعمر المستعبد، نشرتها له جريدة" لسان الشعب" التونسية، وهي أول ما ينشر للشاعر بالصحافة التونسية، فرسم بها أروع الصور للوحدة المغربية[2] فساهم بقلمه وقريحته في سبيل عزة وكرامة واستقلال أمته كما جاهد كثيرون من المثقفين والأدباء قبله وبعده من إخوانه المهاجرين الجزائريين في المغرب والمشرق فخلد بذلك مفهوم وحدة المعركة والمصير مغربيا وعربيا وإسلاميا[3] وهذا بجانب مشاركاته في النشاطات التي تقيمها النوادي والجمعيات، وإحياء المهرجانات لتخليد مناسبات وطنية وقومية، بالرغم من الرقابة الفرنسية الرسمية التي كانت تحد من نشاط هذه النوادي والجمعيات[4]

(1) – الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص.188

(2) – الجابري محمد الصالح ، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط.1 ، 1990 ، ص.123

(3) – خرفي صالح ، **في رحاب المغرب العربي**، دار المغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط.1، 1985، ص.102

(4) – سلمان نور ، **الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير**، دار العلم للملايين ، ط.1 ، بيروت – لبنان ، 1981 ، ص.160

محمد الشادلي بن القاضي:

كان له هو الآخر نشاط تعليمي، تمثل في انشغاله بالتدريس والتعليم، حيث ابتدأ التدريس بالجامعة، وهو في ريعان شبابه متدرجًا من درجة معاون (1928)، إلى درجة أستاذ، وهذه الدرجة العلمية الرفيعة لا ينالها إلا المتمكنين المشهود لهم بالقدرة والعلم الغزير[1] وهو شرف ناله هذا الجزائري المهاجر بتونس.

وإضافة إلى العينات السابقة من المهاجرين الجزائريين الذين تناولنا إسهاماتهم ونشاطاتهم الثقافية، الفكرية والأدبية، نذكر مجموعة أخرى، وإسهاماتهم في بطاقات مختصرة ومنهم:

الشيخ الثميني محمد:

الذي أسس مكتبة ضخمة في تونس بعد نفيه إليها عام 1935، وتسمى مكتبة الاستقامة، وتقع بالقرب من جامع الزيتونة، وكانت تزخر بنفائس الكتب، وهذه المكتبة كانت مثالا في الثراء والدقة والخدمات، وفضلها الثقافي وإشعاعها الفكري تعدى البلاد التونسية إلى الجزائر حيث كانت الكتب تصل منها إلى الجزائر[2] فنفعت، وأثمرت يقظة وطنية وقومية.

محمد الخضر حسين:

بدأ حياته العملية مدرسا بجامع الزيتونة , وبعد عامين عين مدرسا بالمدرسة الصادقية الثانوية كما رأس قضاء بترزت 1324 هـ ، هاجر إلى سوريا وهناك عمل مدرسا للغة العربية في المدرسة السلطانية بدمشق[3] قبل أن يستقر بالقاهرة 1339 هـ , وبعد احتلال سوريا انتقل الشيخ إلى مصر ،وفي القاهرة رأس مجلتي الأزهر "نور الاسلام" 1349 هـ, و"لواء الاسلام" 1366 هـ [4] كما أختير عضوا بمجمع اللغة العربية منذ بداية تأسيسه، وعضوا بهيئة كبار العلماء 1370 هـ[5] ثم تولى مشيخة الأزهر 1371 هـ[6].

(1) – حماني أحمد ، " **محمد الشاذلي بن القاضي العالم المصلح**"، **الأصالة** ، العدد:57، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية ،السنة الثانية ، جمادي الثانية 1398 هـ/ ماي 1978، مطبعة البعث ، قسنطينة – الجزائر ، ص.92

(2) – سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ج5،**المرجع السابق** ، ص.379

(3) – المنصوري محمد بن أحمد يكن الغسيري ، **المرجع السابق** ، ص.78

(4) – الحسني محمد الهادي ، " **الامام محمد الخضر حسين** " ، **الشروق اليومي** ، جريدة يومية ،اخبارية وطنية ، الخميس:08 فيفري 2007 –20 محرم 1428 هـ ،العدد : 912 .ص13

(5) – المنصوري محمد بن أحمد يكن الغسيري ، **المرجع السابق** ،ص.78

(6) – خرفي صالح ، " **الجزائر ودورها في النهضة العربية الحديثة في المشرق العربي** " ،**الثقافة** ،العدد : 26 ،**المرجع السابق** ، ص19.

سافر عام 1917 إلى تركيا، وعهدت إليه وظيفة " التحرير بالقلم العربي " في وزارة الحرب التركية، ولكن مقامه هناك لم يطل ، فانتقل إلى ألمانيا وسويسرا ،وشكل رفقة مجموعة من الجزائريين والتونسيين لجنة لتحرير الجزائروتونس من الإستعمار[1]

من مؤلفاته : آداب الحرب في الإسلام , حياة اللغة العربية , الخيال في الشعر العربي , رسائل الاصلاح , مدارك الشريعة الاسلامية , بلاغة القرآن , محمد رسول الله , خواطر الحياة , ديوان شعر [2].

محمد العيد الجباري:

كانت له إسهامات ونشاطات أدبية وافرة، تمثلت في ديوان شعري "اللهيب"، ومعظم قصائده زفرات منددة بالإستعمار ، نشرت أغلبها في الصحف التونسية[3] ومؤلفات أخرى، ك: الفوائد في العلم والاجتماع والأدب [4] ومعظم هذه البواكير الأدبية والفكرية نشرت بجريدة " العمل" لسان الحزب الدستوري الجديد.

محمد العربي:

ساهم هو الآخر بقسط وافر في الحياة الفكرية التونسية بإنتاجه الأدبي المتعدد شعرا وقصة ومقالة، وكانت معظم كتاباته تحمل زفرة ثورية ملتهبة وذات نزعة قومية [5] متّقدة .

علي الحمامي:

استقر بالمشرق العربي وتحديدا بالعراق سنة 1935، وهناك أوقف جهده في خدمة أبناء العراق حيث تفرغ لممارسة مهنة التعليم فدّرس التاريخ والجغرافيا لسنوات عدة امتدت من 1935 إلى 1945، قدم خلال هذه المدة[6] ما استطاع من مجهود فكري وتعليمي ساعد على نهضة العراق الوطنية بجانب غيره من الخيرين من أبناء هذه الأمة الوطنيين.

---

(1) – الحسني محمد الهادي ، **المرجع السابق** ، ص.13

(2) – المنصوري محمد بن أحمد يكن الغسيري ، **المرجع السابق** ، ص.78

(3) – خدوسي رابح ، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ، **المرجع السابق** ، ص.143

(4) – الجابري محمد الصالح ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس** ، **المرجع السابق** ، ص.190

(5) – الجابري محمد الصالح ، **المرجع نفسه** ، 191

(6) – جغلول عبد القادر ، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر**، ترجمة: سليم قسطون ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط.1 ، 1984، ص.228

محمد السعيد الزاهري:

كاتب وشاعر، ومصلح، ساهم من جهته بما استطاعه، ركز الزاهري في نشاطه الثقافي خصوصا على سلوكات الطرقية ورجالها فشن عليها-إدراكا منه لخطورتها على الأمة- هجوما لاذعا وعنيفا، على اعتبارها بوقًا للاستعمار، وهذا كله بالتوازي مع نزعته الإسلامية الإصلاحية فهاجم البدع، ودعا إلى التعريف بالإسلام كأساس للنهضة فألف حول هذا المعنى كتابه القيم: الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير[1]

أحمد توفيق المدني:

له إسهامات متعددة الأنماط، شملت الشعر والمقالات الأدبية (والسياسية) شرحت هموم ثقافية وحضارية قومية[2]

عبد الحميد بن باديس:

حيث نشير إلى إسهاماته في البلاد التونسية بعد مغادرته لها طالبا، حيث كثيرا ما يقوم بزيارات عديدة، وفي كل مرة يكون له نشاط ثقافي أو فكري هنا أو هناك، تتقاطع بين محاضرات وتنشيط ندوات فكرية، وذلك كلما سنحت الظروف حيث يخوض الشيخ عبد الحميد بن باديس في شتى الأمور العلمية والثقافية والسياسية التي تعاني منها - بصفة عامة- الأمة العربية والإسلامية[3] وتبصير المسلمين بحاضر الأمة وغدها.

ومن خلال، ما سبق نقول، أن المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية وعلى مر الأجيال كان لهم دور واسع في الحياة الثقافية والفكرية بصورة عامة، وهو دور مشهود له، ففي هذا الدور أخذ الجزائريون على عاتقهم المساهمة في محاولات النهضة العربية على أوسع نطاق ممكن، والتي تحتاج إليها الأمة في إطار سعيها للخروج من كبوتها الحضارية[4] فلقد لعبوا دورا هاما في الميدان الثقافي والعلمي بخاصة، إذ شاركوا مشاركة واسعة في تنشيط الحياة الثقافية، وتميزت مساهماتهم في هذا المجال بالنوعية والغزارة أفادت في إثراء الثقافة العربية والإسلامية[5] ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق، أنه بالإضافة إلى دورهم

(1) - ركيبي عبد الله ، **الشعر الديني الجزائري الحديث**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط.1، 1981، ص.722

(2) - الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص.193

(3) - **المرجع نفسه** ، ص. 84،85.

(4) - الخالدي سهيل ، **الاشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** ، **المرجع السابق**، ص.221

(5) - هلال عمار ، " **الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي (1898-1918)**" ، **المرجع السابق** ، ص.88

في التعليم والتدريس، وتأسيس المدارس والإشراف عليها، فإنه يسجل لهم أيضا الفضل في تأليف الكتب وتوفيرها للمدارس والتلاميذ [1] وهو إسهام شمل كل صنوف الأدب والثقافة والفنون والترجمة والصحافة[2] .

وهكذا ساهم هؤلاء المهاجرين بنشاطاتهم القومية في البلاد العربية مساهمة رائدة وشاركوا في صنع تلك النهضة الفكرية والأدبية والسياسية التي شهدها العالم العربي والإسلامي[3]

إن هذه المساهمات، من جهة أخرى ساعدت على تمتين الروابط الثقافية والروحية والحضارية بين الجزائر وأمتها العربية والإسلامية[4] وتمثل ذلك في التعريف بالقضية الجزائرية لدى إخوانهم في المشرق كما في المغرب حتى تبقى القلوب حية والضمائر طرية تسري فيها الدماء العربية والإسلامية[5]

هذا وقد حاولت فرنسا استقطاب واستمالة الجزائريين إلى خدمتها ، من أجل فصلهم عن حركة التحرر القومي العربي بهدف زرع التفرقة، وفصل الجزائر عن هويتها الحضارية، ولكن محاولاتها تلك باءت بالفشل، وسجل التاريخ مرة أخرى صفحة ناصعة من صفحات النضال المشرقة للجزائريين في سبيل القضايا العربية والإسلامية [6]

وصفوة القول، أن هؤلاء المهاجرين الجزائريين تمكنوا بفضل هذه الإسهامات القومية الغزيرة من إغناء الساحة الثقافية العربية بعامة، من جهة، ومن جهة أخرى[7] ترجمة تلك الروابط الروحية الجامعة بين الجزائر والأمة العربية والإسلامية إلى مستوى لغة الواقع من خلال عكس إنتاجاتهم الأدبية والفنية والصحفية لتلك الهموم الحضارية للأمة العربية والإسلامية، في الوحدة والتحرر والنهضة.

وإذا كان مجمل النشاط المهجري للجزائريين اصطبغ بالصبغة السياسية فلا غرو في ذلك لأن القضايا السياسية جعلت النشاط الأدبي والفني والثقافي بشكل عام يساير هذا المنحى، فالأديب في جوهره ابن بيئته ولسان حال أمته يئن لأنينها ويعبر

---

(1) – الخالدي سهيل ، **المرجع السابق**، ص- ص.221-223

(2) – **المرجع نفسه** ، ص- ص.226-230

(3) – خرفي صالح ، **صفحات من الجزائر**، **المرجع السابق** ، ص.336

(4) – ركيبي عبد الله ، **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، الدار العربية للكتاب (ليبيا – تونس) ، ط.3 ، 1977 ، ص.15

(5) – دبوز محمد علي ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،ج2 ، **المرجع السابق** ، ص.37

(6) – الخالدي سهيل ، **المرجع السابق**، ص.176

(7) – الجابري محمد الصالح ، " **الهوية الجزائرية لدى الشعراء الجزائريين المهاجرين إلى تونس**"، **الثقافة** ، العدد:86، السنة الخامسة عشره ، جمادى الثانية – رجب 1405 هـ/ مارس – أفريل 1985 ، تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام ، موفم ، الجزائر ، ص.218

عن ألامها- كما أمالها- وهكذا التقى الجزائري الأديب بالفنان و السياسي في معركة واحدة ضد العدو من أجل أمته العربية والإسلامية القضية والهوية والإنتماء ، وهكذا يتضح مما سبق عرضه أن المهاجرين الجزائريين قد بذلوا نشاطا وطنيا وقوميا زاخرا بحيث لم يكن ليقتصر على التعريف بالجزائر ومعالجة أوضاعها في ظل الاستعمار والدفاع عن كيانها، ولكنه امتد كذلك إلى معاضدة الشعوب العربية.والدفاع عن قضاياها بعامة.

والخلاصة، أنه إذا كان هناك من كلمة حول النضال والمساهمة الفكرية والدور الايجابي لهؤلاء المهاجرين المقاومين نختم به هذا الحديث، نقول انه نضال أوجد تراث يؤرخ لصلات التضامن بين الحركة الفكرية من جهة والحركة السياسية من جهة أخرى، كما يشير إلى تضافر جهود كل الوطنيين الهادفة إلى دعم الكيان العربي الموحد والأصالة العربية الخالدة، وبأن هذا اللون من المقاومة بالفكر والقلم والجدل بالرأي وفضح الأساليب الإعلامية الاستعمارية القائمة على المغالطة ، والتصدي لها أدى دورا إعلاميا وسياسيا في منتهى الأهمية في خدمة القضايا القومية تجسدت ثمراته في توطيد دعائم الإخوة والوحدة وتقوية جسور التواصل بين شعوب الأمة العربية والإسلامية.

ب- في ميدان الصحافة :

لم تقتصر إسهامات المهاجرين الجزائريين في الحياة الثقافية في البلدان العربية على ميدان دون أخر ، وإنما شملت إسهاماتهم ونشاطاتهم كل المجالات الثقافية ، بحيث لا تكاد تجد مجال معين إلا وفيه بصمة جزائرية شاهدة .

وفيما يتصل بإسهاماتهم في ميدان الصحافة ، فإننا نجد لأبناء الجزائر مساهمة سباقة ، اتخذت ، أشكالا متعددة تمحورت بين إصدار الصحف أو إدارتها أو القيام بالدور الرئيسي في التحرير والكتابة[1] فيها .

ونعرض للمساهمات الجزائريين المهاجرين من خلال تناول مساهمات مجموعة من الأقلام الصحفية البارزة والتي تركت بصماتها في سماء الصحافة العربية ، والسجلات القومية .

(1) – خرفي صالح ، " **الجزائر ودورها في النهضة العربية الحديثة في المشرق** " ، المرجع السابق ، ص.14

الطيب العقبي :

وهو هرم من أهرامات الصحافة العربية ، لا يمكن تجاهله ،كان له نشاط صحفي كبير في المشرق العربي ،وإسهامات قلمية غزيرة في عدة صحف ، تناول هذا المجهود مواضيع شتى مما مكنه من أن يعد أحد أعمدة الصحافة ، وأحد أجود الأقلام في الساحة الفكرية والصحافية[1] .

ساهم العقبي مساهمة نشطة في الكتابة بعدة صحف وبخاصة خلال سنوات 1920،1921 ، 1922 ومنها : جريدة " العصر الجديد" التي نشرت له عدة كتابات ومقالات[2] ، وفي صحف سعودية لعدة سنوات على غرار " أم القـــرى" [3] كما أسس بتونس جريدة الإصلاح سنة 1927[4] فساهم بذلك بمجموعة من المقالات القومية الثائرة ضد الاستعمار ، وضد الفساد حيث وضح أسبابه في الأمة الإسلامية ، وحاول أن يحرّك بها الأمة ليدفعها للنهوض [5] .

وإلى جانب هذا النشاط الصحفي والفكري ، فقد أسندت له عدة مسؤوليات في هذا الميدان اعترافا له بكفاءته وقدرته، ومن أعلى هذه المسؤوليات أنه ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، وعندما رجع إلى مكة المكرمة استقبله الشريف حسين، أسند له إدارة جريدة " القبلة" كما عينه مديرا للمطبعة الأميرية[6] مما ساعده على أن يقوم بدور هام في النهضة العربية بإسهاماته الفكرية.

(1) – عجالي كمال ، " **من أعلام الجزائر في الحجاز – الطيب العقبي** " ، **العلوم الإنسانية** ، العدد : 14 ، جامعة منتوري – قسنطينة ، الجزائر ، سداسية ديسمبر ، 2000 ص– ص.148 –151

(2) – بلقاسم محمد ، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1328 / 1910 – 1373 / 1954** ، **المرجع السابق** ، ص.151

(3) – دسوقي ناهد إبراهيم ، **دراسات في تاريخ الجزائر – الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918 – 1939)** ، منشأة المعارف ، الإسكندارية– مصر ، 2001 ، ص.248

(4) – الجابري محمد الصالح ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس** ، **المرجع السابق** ، ص.189

(5) – دبوز محمد علي ، **المرجع السابق** ، ص.108

(6) – سلام صادق ، " **الشيخ الطيب العقبي في نادي الترقي رائد علمانية إسلامية**" ، **نقد**، العدد:11، مجلة للدراسات والنقد الاجتماعي ، تصدر عن شركة النشر والتنشيط العلمي والثقافي ، الجزائر، ص.23.

الشيـــخ أبو إسحاق إبراهيـــم الطفيش :

كان له هو الآخر نشاط صحفي وفكري تمثل في إصداره لمجلة "المنهــــاج"[1] التي كانت تهتم بالقضايــا الإسلاميــة بشكل عام [2] إلى جانب مساهمته بمقالاته المتعددة في صحف " الفتح"، وفي أختها" الزهراء" [3] فكان بذلك إسهامه الصحفي متميزا، وفي هذا الإطار قال عنه محب الدين الخطيب، أحد أعلام النهضة العربية الحديثة في المشرق" كنا نحن وجميع أفاضل المصريين ، نعجب بصدقه، وصلابة دينه، واستعداده للمشاركة في كل خير، فما قامت جماعة لخير الإسلام من ذلك الحين ولا أرسل المنادون إلى الفلاح صوتهم في أمر إلا كان الأستاذ (أبو إسحاق إبراهيم الطفيش) في مقدمة المعينين على ذلك"[4]

محمد الشاذلي بن القاضي :

له نشاط ساهم به في إثراء الحياة الفكرية في البلاد التونسية، حيث كانت له مساهمة فعالة بقلمه في " المجلة الزيتونية" والتي أنشأها مع نخبة من أخيار الزيتونيين سنة **1935**، والتي تولى في فترة من الفترات مسؤولية إدارتها[5].

الطيب بن عيسى :

من اكبر الصحافيين في عصره بتونس، وله أثار مشهورة[6] تمثلت في إصدار عدد من الصحف في كل من تونس والجزائر حيث أنشأ سنة **1911** جريدة" المشير" ثم جريدة " الوزير" سنة **1920** التي ظلت تصدر إلى ما بعد عام **1930**[7] فسجل هو الآخر وعلى غرار الكثيرين من أبناء وطنه اسم المهاجر الجزائري في سجل الخلود القومي.

(1) – سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي ج7** ، **المرجع السابق** ، ص.168

(2) – سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي ج5** ، **المرجع السابق** ، ص.605

(3) – خرفي صالح ، " **الجزائر ودورها النهضة العربية في المشرق**"، **المرجع السابق** ، ص.18

(4) – خرفي صالح ، **الجزائر والأصالة الثورية**، **المرجع السابق** ، ص.83

(5) – شيبان عبد الرحمن ، " **الذكرى الأربعينية لوفاة الشيخ محمد الشاذلي بن القاضي**"، **الأصالة**، العدد:57، مجلة ثقافية شهرية ، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية ، السنة الثالثة ، جمادى الثانية 1398هـ / ماي 1978 ، مطبعة البعث ، قسنطينة- الجزائر. ص.84

(6)– مروة أديب ، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، منشورات دار الحياة ، بيروت – لبنان ،ط.1 ، 1961 ، ص.223

(7) – الجابري محمد الصالح ، **رحلات جزائرية** ، **المرجع السابق** ، ص.16

محمد العربي :

أيضا والذي ساهم بجانب أترابه من الجزائريين في المهجر بقسط وافر في الحياة الفكرية التونسية، وبخاصة في المجال الصحفي حيث ترك نشاط صحفي بارز منه مشاركته في الكتابة والتحرير في عديد الصحف، والتي نذكر منها: صبرة ،الزمان، الزهرة، البرق، المباحث، وكانت معظم كتاباته ومقالاته الصحفية قومية وتحمل نبرة ثورية ملتهبة[1] .

كما ترأس محمد العربي، أكبر الصحف الوطنية التونسية، وهي جريدة" صبرة" وهي المسؤولية التي قادته إلى السجن ببساطة لأن جريدته كانت تتطرق إلى الشؤون الجزائرية، وما يجري بها من أحداث سياسية لم يكن ليرض عنها المستعمر[2] .

محمد الخضر حسين :

قلم صحفي سيال، أصدر أواخر العشرينات مجلة تحمل اسم" الهداية الإسلامية" في القاهرة(**1928**)، والتي استمرت في الصدور حتى الحرب العالمية الثانية[3]

أحمد رضا حوحو :

ساهم بدوره بقسط هام في المساهمات المهجرية الجزائرية في ميدان الصحافة العربية، وهذا النشاط الفكري والثقافي الصحفي بدأ منذ **1937**، حيث نشر أول مقال عن الطرقية، ومدى ارتباطها بالاستعمار بعنوان" الطرقية في خدمة الاستعمار".

كما تجدر الإشارة، أن أحمد رضا حوحو، اشترك في تحرير مجلة" المنهل" [4] المكية المشهورة، ووشّحها بمجموعة من المقالات والقصص، أو بنصوص مترجمة[5] من روائع الأدب الفرنسي.

(1) – الجابري محمد الصالح ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس** ، **المرجع السابق** ، ص.191

(2) – خرفي صالح ، " **الجزائر ودورها في النهضة العربية الحديثة في المشرق**" ، **المرجع السابق** ، ص.19

(3) – الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص.192

(4) – سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، **ج.8** ، **المرجع السابق** ، ص.74

(5) – خان محمد ، " **الأدب الإصلاحي في الجزائر دراسة تحليلية لأدب حوحو**"، **المرجع السابق** ،ص.164، 165

حمزة بوكوشة:

شاعر جزائري معروف، له نشاط صحفي بارز في الصحافة التونسية وبخاصة في فترة الثلاثينات[1] وهي من أخصب الفترات التي كان للجزائريين فيها فيض الإنتاج .

أبو اليقظان :

له إسم في قصر الصحافة العربية، وفي مقدمتها المغاربية، ولدوره هذا الذي قض به مضاجع الاستعمار الفرنسي، فقد عمد هذا الأخير إلى إبعاده من تونس إلى مصر، اعتقادا منه أنه أنهى حبر أقلامه، ولكنه خاب ضنه-بلا شك-حيث قام الشيخ أبو اليقظان بإصدار مجلة هي" المنهاج"[2] فلا غرو فالوطن واحد والإيمان واحد والجهاد واحد.

أحمد توفيق المدني :

له مقعد خاص به في الإسهامات الثقافية الصحفية، فنشاطه كثيف، توزع ليشمل معظم المجلات والصحف الوطنية التونسية وبخاصة التابعة للحزب الدستوري باعتباره من رجال الحزب-وكذلك في الصحف المتعاطفة مع الدستوريين ، وإسهامات المدني منشورة في الجرائد، مثل: الفجر، والعرب، وكذلك صحف: الوزير، والنديم، والأمة، والعصر الجديد، والاتحاد والإرادة، وغيرها من الصحف والجرائد والمجلات التي تمتلئ بها الساحة التونسية خصوصا[3]

محمد السعيد الزاهري:

اهتم بالنشاط الصحفي ، كانت له عدة مقالات في شتى المواضيع التي لها علاقة بما يجري في الجزائر وخاصة خلال إقامته بتونس [4] كما كتب في الكثير من الصحف المشرقية، وخصوصا خلال النصف الأول من القرن العشرين[5] ولا سيما:

(1) - الجابري محمد الصالح ، **رحلات جزائرية**، **المرجع السابق** ، ص.08

(2) - ناصر محمد ، **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مطبعة زبانة ، الجزائر، 1980، ص.16

(3) - الجابري محمد الصالح ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجريين الجزائريين بتونس** ، **المرجع السابق** ، ص.192،193

(4) - إحدادن زهير ، **أعلام الصحافة الجزائرية** ،ج.4 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 ،ص.24

(5) - ركيبي عبد الله ، **الشعر الديني الجزائري الحديث**، **المرجع السابق** ، ص.722

الرسالة، والمقتطف، والفتح، التي نشرت له بعض مقالاته في افتتاحياتها[1]، فاستطاع (الزاهري) بفضل إنتاجه الصحفي الخصب من أن يكون قلما ذهبيا[2]

السعيد الزواوي :

برز في عالم الصحافة الإسلامية شرقا وغربا، حيث حرر في جريدة مثل:" المؤيد" في القاهرة، و"ثمرة الفنون" في بيروت، و"المعلومات" في الأستانة، و"الحاضرة" في تونس، وخصوصا في مجلة "الفتح" حيث نشر فيها أكثر من **15** مقالة[3]

محمد العيد الجباري :

كان ينشر إبداعاته وكتاباته من المقالات القومية في جرائد عديدة على غرار" العمل" التونسية[4] .

مبارك الميلي :

كانت له إسهامات في الصحافة التونسية التي غالبا ما أثراها بمقالاته ذات الأبعاد الوحدوية[5] و النزعة القومية .

إبراهيم بن الحاج عيسى المشهور بأبي اليقظان :

من الأقلام الجزائرية الذهبية التي رسمت صورة لها على لوحات النشاطات الجزائرية المهجرية في الصحافة العربية، تتمثل مساهماتة في المشاركة في تأسيس عدة صحف تونسية مختلفة، كما له مشاركات بمجموعة من المقالات ذات النزعة القومية التي تحمل رسائل سياسية، نشرت بالصحف، ومنها جريدة المنبر على سبيل المثال[6]

وعلى صفحات الجرائد والمجلات العربية– سواء المغاربية وفي طليعتها التونسية، أو المشارقية– شدد الكتاب الجزائريون المهاجرون بأقلامهم الخناق على السلطة الاستعمارية، وأحرجوها بكتاباتهم المثيرة والتي تطرقت إلى معظم الموضوعات التي كانت تتسترعنها ولا تريد مناقشتها أو اطلاع الرأي العام العربي عليها [7]

(1) – خرفي صالح ، **الشعر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، الجزائر، ص.15

(2)– خرفي صالح ، " **الجزائر ودورها في النهضة العربية الحديثة في المشرق**"، **المرجع السابق** ، ص.18

(3) – **المرجع نفسه** ، ص.17

(4) – الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص.191

(5) – الجابري محمد الصالح ، "**المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية**"، **الثقافة**، العدد:102، السنة الثامنة عشره ، تصدر عن وزارةالثقافة والإعلام ، موفم ، الجزائر ، 1989 ،ص – ص.19-23

(6)– الجابري محمد الصالح ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس** ، **المرجع السابق** ، ص.190

(7)– **المرجع نفسه** ، ص.223

وإذا كان من العسير الإحاطة بكل هذه المقالات التي تكاد تتشابه في عدد من وقائع الجهاد، ورواية القصص التي تبلغ درجة عالية من المثالية، فإنه من المناسب الإشارة إلى أن هذا النوع من الكتابات التحريضية الاستنهاضية ساهمت مساهمة جليلة في تعضيد حركة المقاومة والصمود والتعريف بها ونشر أخبار الجهاد الشعبي الشامل، والرد على غلاة الاستعمار وأذنابهم من جهة، وفي تقوية الروابط الوحدوية وتعميق معنى القومية من جهة أخرى[1] ، وقد لقي هؤلاء المناضلين في سبيل القضايا القومية والوطنية شتى صنوف التهم، تهم النشاط الفكري المعادي[2] لفرنسا الحضارة والحرية .

ونتيجة لهذا الدور، فإن الوسيلة الأولى التي التجأت السلطات الاستعمارية إليها لإخماد أصوات هؤلاء الأحرار المجاهدون بالقلم وكبت النشاط الفكري هي مصادرة الصحافة وتعطيلها والاستحواذ عليها وإدارتها وجعلها صحافة إخبارية لا تنشر إلا ما يرضي الاستعمار وما يهدف إلى خدمة سياسته[3] ولكن هؤلاء تحدوا مرة أخرى–وككل مرة–المستعمر وواصلوا المعركة بكل عزيمة، وإيمان ، وصبر.

وبالجملة، يمكن القول، بأن النشاط الصحفي للمهاجرين الجزائريين سواء في المشرق أو في المغرب، وإسهاماتهم في هذا الحقل سواء ما تعلق بالكتابات القلمية، أو تأسيس الجرائد والمجلات، أو بتولي مسؤولية إدارة بعضها–على شهرتها– نرى أنه إسهام شامل ومتنوع ونوعي أعطى دفعا قويا للصحافة القومية حيث نقلها إلى مصاف الصحافة العصرية، كما جعل من هذه الصحافة وسيلة من وسائل الجهاد بالكلمة في وجه التخلف والاستعمار على السواء، وذلك على الرغم من كل ضروب القهر والقمع والمنع التي مافتئ الإستعمار يختلقها بغرض التأثير على أدائها لرسالتها النضالية، والقومية ، ولكن كل ذلك لم يثنها عن مواصلة جهادها القلمي ضد أعداء الأمة ومقوماتها الحضارية حتى النصر.

(1)– الجابري محمد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص.333
(2) – **المرجع نفسه** ، ص.222
(3)– **المرجع نفسه**، ص.223

الفصل الثاني

علاقة الصحافة الجزائرية بالصحافة العربية (المشرق العربي)

أولا : نشأة الصحافة في الجزائر : 1900- 1914

ثانيا : أبرز الصحف الجزائرية فيم بين الحربين :1919 – 1939

ثالثا : الصحافة الجزائرية فيم بين الحربين والقضايا القومية

أولا: نشأة الصحافة في الجزائر 1900- 1914.

تكتسي الصحافة أهمية كبرى في حياة الدول، والشعوب، لما لها من دور فعال ورسالة نبيلة على مر العصور، ولما كانت كذلك فقد حرصت الحكومة الفرنسية عشية غزوها للجزائرعلى توظيف الصحافة والإعلام في خدمتها، فقررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي باسم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وأصدرت أول صحيفة في الجزائر باسم" بريد الجزائر" [1]وهي جريدة سياسية عسكرية ، نزل العدد الأول منها في: **1** جويلية **1830**، وصدر العدد الثاني والأخير في:**5** جويلية من نفس السنة.

وتعتبر الجزائر أول بلد في المغرب العربي يعرف الصحافة المكتوبة [2]،وذلك بصدور صحيفة " بريد الجزائر " وبها عرف شمال افريقيا لأول مرة صناعة الصحافة [3] وبعد توقف صحيفة بريد الجزائر ظهرت جريدة " المرشد الجزائري" في: **1832/1/27**، إذ اهتمت بنشر قرارات القيادة العامة والخاصة بمقاطعة الجزائر، وتصدر أسبوعيا في أربع صفحات، واستمرت هذه الصحيفة في الصدور أكثر من خمسين سنة، خدمت فيها الاستعمار الفرنسي عبر مراحله المختلفة.

وأما الصحيفة الثالثة فهي" النشرة الرسمية"، صدر العدد الأول منها في:**20** أكتوبر**1834**، وكان الهدف من تأسيسها هو ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات سواء من طرف الوالي العام أو المصالح الأخرى، وقد أصبحت القرارات تنشر في هذه الصحيفة باستمرار حتى عام **1858**حيث تغير اسمها إلى "النشرة الرسمية للحكومة العامة"إلى غاية **1927** قريبا.

وقد استمرت المرشد الجزائري تقوم بمهمتها جنبا إلى جنب مع هذه النشرة الرسمية، إلى أن ظهرت جريدة " المبشر"[4] وجريدة المبشر صدرت عام **1847**، من طرف الإدارة الاستعمارية، وهي أول جريدة تصدرها باللغة العربية[5] وتنشر

(1)- عميراوي احميدة ، **أبحاث في الفكر والتاريخ (الجزائر وفلسطين)** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة – الجزائر ، 2003 ، ص.152

(2) – دليو فضيل ، " **الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الاصالة والاغتراب – الجزء الأول**" ، **البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية** ، مجلة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات والانسانية / البصيرة , الجزائر , ع :5,السداسي الأول , 1420هـ – مارس 2000م , ص.43

(3) –عواطف عبد الرحمان ، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية ،لصحافة الثورة التحريرية 1954-1962**،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1985، ص.25

(4) – **المرجع نفسه** ، ص.26

(5) – دليو فضيل ، **المرجع السابق** ، ص.43

النصوص التشريعية والأوامر الإدارية باللغتين العربية والفرنسية[1] ، واستمرت المبشر في الصدور بانتظام باللسانين العربي والفرنسي طوال ثمانين عاما (**1927/1847**) [2]

وفي عام **1903**، أصدر الصحفي" فيكتور باروكان"، صاحب جريدة الأخبار ملحقا لجريدته باللغة العربية، ثم أصدر، ألبير فونتانه جريدة " المغرب" بالعربية في نفس العام، وفي عام **1905**، أصدر الشيخ، محمود كحول الموظف بالولاية العامة الفرنسية في الجزائر جريدته " كوكب إفريقيا" الأسبوعية، وهذه الجرائد جرائد حكومية صراحة مثل المبشر أو تخضع لإشراف وتوجيه الإدارة الحكومية على غرار ملحق الأخبار، المغرب، وكوكب إفريقيا[3].

كما شهدت الجزائر كذلك صحافة تابعة للمعمرين وناطقة باسم الأقلية الأوروبية، بلغت حوالي **12** صحيفة يومية وأسبوعية إلى جانب مجلات شهرية في كل من الجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران، ومدن داخلية أخرى.

وقد استطاعت هذه الصحافة بما تتمتع به من حريات من أن تقدم خدمات جليلة لسياسات فرنسا في الجزائر فضلا عن خدمتها لمختلف فئات المعمرين[4].

عرفت الجزائر خلال هذه الفترة نهضة صحفية ،حيث ظهرت في هذا العهد صحف عديدة بالعربية والفرنسية [5]

وقبل أن نتطرق إلى أبرز الصحف التي ظهرت خلال هذه الفترة والتي تمثل البداية الحقيقية لميلاد الصحافة الجزائرية، والتي تعتبر باكورة التجربة الوطنية في ميدان الصحافة، يجدر بنا أولا الحديث عن العوامل الظروف والعوامل التي ساهمت في ظهور الصحافة في الجزائر.

---

(1)-Ali Merad , **la formation de presse musulmane en algérie**, ibla, N°103, linstutut de belles lettres arabes, tunis, 1964, P.31

(2) – مياسي ابراهيم ، " **ارهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1914)** " ،**المصادر** ، مجلة سداسية ،يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد :6 ، محرم1423 هـ –مارس 2002 ، ص.143، 144

(3) – تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر**، **المرجع السابق** ، ص.111

(4)- Ali Merad , **OP.Cit**, P.15

(5) – سعد الله أبو القاسم ، **حوارات** , دار الغرب الاسلامي ,ط.1, 2005,ص.146

أ- عوامل نشأة الصحافة الجزائرية:

- انعكاسات السياسة الاستعمارية:

ومنها محاولات فرنسا القضاء على مقومات الشعب الجزائري، ومحو شخصيته الوطنية، وهويته العربية الإسلامية، وإلى جانب هذا كله لم تكتف فرنسا الاستعمارية بعد أن تمكنت من إحكام سيطرتها على الجزائر، فحاولت فصل الجزائر عن محيطها العربي والإسلامي، ولكن كان لهذه السياسة نتائج عكسية لما هدفت إليه فرنسا من وراء سياستها تلك، وأصبح الجزائريون يرنون بأبصارهم إلى الشرق العربي، ويتلهفون على سماع أخباره، ومعرفة أحواله، وتتبع نشاطه والانفعال بكل ما يحدث فيه من تطورات سياسية واجتماعية وثقافية وعلمية وفكرية ودينية.

وكانت الوسيلة الوحيدة للجزائريين إلى معرفة ذلك هي الجرائد والمجلات العربية التي كانت تتسرب إلى الجزائر[1]، وهذه الجرائد والمجلات العربية تصل إلى الجزائر من مصر، وغيرها من البلاد العربية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو عن طريق تونس أو المغرب أو عن طريق أوروبا، كما كانت هذه الجرائد تصل الجزائر بواسطة الحجاج الذين يعودون من البقاع المقدسة بعد أداء فريضة الحج.

وهناك روافد أخرى تسربت عن طريقها الجرائد والمجلات تمثلت في البعثات الطلابية المقيمة في هذه البلدان، يضاف إلى ما سبق ذكره عامل الإشهار الصحفي، فكثيرا ما كانت دور الصحف التونسية- مثلا -ترسل مبعوثين عنها في جولات استطلاعية واشهارية عبر مختلف المدن الجزائرية للتعريف بالمجلة أو الجريدة، وبالتالي توسيع شبكة قراء الصحف بمختلف اهتمامهم الفكرية والسياسية[2].

ويمكن تصنيف الصحف المشرقية والمغربية التي تم رصدها إلى صنفين صحافة مناوئة لسياسته الاستعمارية ومعارضة لها، وصحافة اندماجية موالية لسياسته الاستعمارية في البلاد العربية مشرقا ومغربـــــا.

(1) - تركي رابح ، **المرجع السابق** ، ص.103

(2) - القورصو محمد ، " **حول إشكالية انتشار الصحافة المشرقية والمغربية في المستعمرة الجزائرية ما بين 1920-1954**"، **حوليات الجامعة**، تصدرها جامعة وهران، العدد:02 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، وهران ، نوفمبر 1995 ، ص.98

وقد سلطت فرنسا سيف المنع والرقابة على الصحف التي تتناول مواضيع سياسية مناوئة للمصالح الاستعمارية[1].

– تأثير الصحافة المشرقية:

وبخاصة جريدة العروة الوثقى، حيث يجمع أغلب من اهتموا بها على أنها أحدثت ثورة لم تحدثها جريدة قبلها، حيث يرى محررها محمد عبده" أنها أخذت من قلوب الشرقيين عموما والمسلمين خصوصا ما لم يأخذه قبلها وعظ واعظ ، ولا تنبيه منبه، وذلك لخلوص النية في تحريرها، وصحة المقصد في تحبيرها"[2].

ويقول عن تأثيرها،الأمير شكيب أرسلان:"بلغت من إيقاظ الشرق، وهز أعصاب العالم الإسلامي ما لم تبلغه صحيفة ... قبلها ولا بعدها" وكان للعروة الوثقى وصرخاتها تأثير كبير، ولعل من دلائل هذا التأثير ذلك الوعي الفكري والسياسي الذي أحدثته في الجزائريين، وإسهامها في بعث نهضة ثقافية ومن ثمارها نشأة وتطور الصحافة العربية الوطنية الجزائرية[3].

ومن المجلات والجرائد المشرقية الأخرى التي كان لها قراء في الجزائر، ولها تأثير كبير في بعث اليقظة الفكرية الحديثة فيها مطلع القرن العشرين،وبالخصوص التونسية والمصرية والسورية ، نذكر: المنار، المؤيد، واللواء[4].

– افتقار الجزائريين لقنوات التعبير الوطنية:

وأمام القمع الفرنسي والاضطهاد الفكري المسلط على الجزائري بمختلف أشكاله، فقد دفع ذلك بالجزائريين إلى البحث عن إيجاد وسيلة للتعبير عن معاناته، وتوصيل مشاكله، فبادرت نخبة من المثقفين إلى إنشاء صحف يعبرون بها عن وجودهم وأرائهم[5].

ومن جملة العوامل المساعدة كذلك، عودة بعض الجزائريين الذين درسوا في المشرق أو المغرب العربيين إلى الجزائر

(1) – القورصو محمد ، **المرجع السابق** ، ص.103

(2) – صاري أحمد ، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية ، غرداية – الجزائر ، 2004 ، ص.180

(3) – حماني أحمد ، " **دور الأفغاني في يقظة الشرق ونهضة المسلمين**"، **الثقافة**، العدد:38، تصدر عن وزارة الثقافة ، السنة السابعة ، ربيع الثاني – جمادى الأولى1397هـ/ أفريل – ماي 1977 ، ص.100

(4) – المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954،**الملتقى الوطني الأول حول الاعلام أثناء الثورة التحريرية** يومي 24-25 ديسمبر 1996، ص.31

(5) – بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945**، دارالبعث للطباعة والنشر (قسنطينة)، ط.1، الجزائر، 1981، ص.66

من أمثال، الشيخ البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، والعربي التبسي، وغيرهم، وكلهم عادوا إلى الجزائر بعيد الحرب العالمية الأولى[1].

وقد اتخذت هذه الصحافة كأداة لأيقاظ الأمة الجزائرية بخاصة والإسلامية بعامة، وربط الجزائر بمحيطها الحضاري، وذلك من خلال تناول وطرح القضايا والمشاكل والاهتمامات التي تمس حياة الأمة العربية والإسلامية.

وهكذا شهدت هذه الفترة تدفقا صحفيا وطنيا، عبرت عن كل المواقف للتيارات المختلفة برغم أن عددها ضئيل مقارنة لما كان يصدر من قبل الكولون والإدارة الاستعمارية، فكانت هذه الصحافة تجد تجاوبا هاما لدى شعب يلتمس سبل التعبير عن ذاته، وعن هويته[2].

ب – أبرز الصحف الجزائرية بين 1900– 1914

– جريدة "المغرب":

صدر العدد الأول منها يوم: 10 أفريل 1903 في العاصمة، شعارها:" جريدة سياسية، اقتصادية، علمية، أدبية، تجارية تصدر يومي الثلاثاء والجمعة"[3] ، تصدر باللسان العربي، وذات توجه قومي وإسلامي[4] وقد قال عنها محمد عبده:" أنها رغم عيوبها تمثل بالنسبة للجزائريين شعاعا مضيئا نظرا لأنهم كانوا محرومين من الصحف التي تنطلق باسمهم وبلغتهم القومية"[5].

– جريدة "الجزائر":

أنشأها عمر راسم في:27 أكتوبر 1908، وكان يحررها، ويصورها بالرسومات الساخرة بنفسه[6]، شعارها: مجلة اجتماعية أدبية تهذيبية ، تصدر في الأول والخامس عشر من كل شهر[7]، ولكن الإدارة الاستعمارية أوقفتها بعد صدور عددين منها

(1) – تركي رابح ، " **الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر**"، **الثقافة**، العدد:68، تصدر عن وزارة الثقافة ، السنة الثانية عشره ، جمادى الأولى– جمادى الثانية 1402هـ/مارس – أفريل 1982، ص.36

(2) – عوض صالح ، **المرجع السابق** ، ص.216

(3) – الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج.4 ، المؤسسة الوطنية للجزائر، الجزائر، 1985، ص.161

(4) – **المرجع نفسه**، ص.160

(5) – عواطف عبد الرحمن ، **المرجع السابق**، ص.30

(6) – سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي،ج.5** ، **المرجع السابق** ، ص.247

(7) – ركيبي عبد الله ، **عروبة الفكر والثقافة أولا**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص.57

فقط [1] ثم عادت إلى الصدور سنة 1911 [2]، وقد كان هدفها الإعلامي توعية الجزائريين وتعليمهم وتثقيفهم، وجعلهم يحيون الأوضاع العالمية[3].

- جريدة " الإسلام":

أنشأها، صادق دندن عام 1908[4] ثم أعاد إصدارها عام 1912 بالاشتراك مع محمد عزالدين القلال، في الجزائر العاصمة، واستمرت تصدر باللغة العربية والفرنسية من 1912 إلى 1913، ثم باللغة الفرنسية وحدها حتى عام 1914 [5]وهي جريدة وطنية الاتجاه، إصلاحية النزعة[6].

-جريدة الحق الوهراني":

ظهرت في وهران في: 14 أكتوبر 1911، حيث نزل عددها الأول، تصدر في 3000 نسخة، ومحرروها من مزدوجي اللغة، وهي جريدة أسبوعية سياسية، تعتبر لسان حال الدفاع عن المصالح الإسلامية للجزائريين[7] دامت في الصدور حوالي السنة، ثم توقفت عام 1912 بعد أن صدر منها حوالي 47 عددا[8] وجريدة الحق الوهراني هي أول جريدة عربية فتحت في الجزائر إكتتابا للهلال الأحمر العثماني أيام الحرب الطرابلسية[9].

---

(1) – الخطيب أحمد ، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسةالوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985، ص.66

(2) – بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق**، ص.66

(3) – مرتاض عبد المالك ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830- 1962) رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري** ،ج.1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، طبع بمطبعة دار هومة ، الجزائر ،2003 ، ص.71

(4) – مروة أديب ، **المرجع السابق**، ص.223

(5) – عواطف عبد الرحمن ، **المرجع السابق**، ص.30

(6) – مرتاض عبد المالك ، **المرجع السابق** ، ص.73

(7) – جغلول عبد القادر ، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر**، **المرجع السابق** ، ص.81

(8) – جغلول عبد القادر ، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية ، ترجمة : فيصل عباس ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ،ط.1 ، 1981 ، ص.116

(9) – مرتاض عبد المالك ، **المرجع السابق** ، ص.72

-جريدة " الفاروق":

أصدرها عمر بن قدور [1] بتاريخ:1923/2/28[2] وهي صحيفة أسبوعية إسلامية وطنية أخلاقية اجتماعية[3] شعارها: قلمي لساني ثلاثة بفؤادي...ديني ووجداني وحب بلادي [4] استمرت الفاروق في الصدور من 1913 حتى1915 ثم من 1920 حتى 1921 [5]وتعتبر الفاروق من الصحف الوطنية الناجحة[6] هذا وإلى جانب القضايا الوطنية عالجت "الفاروق" قضايا العالم الإسلامي والعربي، ومحنة الخلافة العثمانية، وقد اعتبرها " فيليب دي طرازي" [7*] من الصحف العربية الرائدة قبل الحرب العالمية الأولى [7].

– جريدة "ذو الفقار":

صحيفة شهرية، أصدرها عمر راسم ، بتاريخ:5-10-1913[8] ذات توجه قومي[9] شعارها: جريدة عمومية اشتراكية انتقاديه[10] وهي جريدة إصلاحية دينية، كتب تحت عنوانها:" جريدة شهرية للدفاع عن مسلمي شمالي إفريقيا" [11]لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد بين أوت 1913 وجوان 1914[12] وذو " الفقار" تحمل الطابع الإسلامي، وتناضل في سبيل حماية الإسلام والمسلمين من طعنات أعدائه، نادت بوحدة شعوب المغرب العربي لمواجهة المصير المشترك والتحديات التي كانت

(1) – مروة أديب ، **المرجع السابق**، ص.223

(2) – الخطيب أحمد ، **المرجع السابق**، ص.73

(3) – سلمان نور ، **المرجع السابق** ، ص.169

(4) – سعد فهمي ، **حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في يقظة الجزائر، دار الرحاب للطباعة والنشر والتوزيع**، بيروت-لبنان، ط.1، 1983، ص.40.

(5) – عواطف عبد الرحمن ، **المرجع السابق**، ص.31

(6) – سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج.5**، **المرجع السابق**، ص.246

(7) – أنظر **مجلة الثقافة (الملحق) ، العدد :21** ، وزارة الثقافة ، ص.40

(8) – الخطيب أحمد ، **المرجع السابق** ، ص.73

(9) – صاري الجيلالي و قداش محفوظ ،**المقاومة السياسية 1900-1954-الطريق الاصلاحي والطريق الثوري**، **المرجع السابق** ، ص.28

(10) – مياسي ابراهيم ، "**ارهاصات الحركة الوطنية 1900-1914** " ،**المصادر**،مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد:6، محرم 1423 هـ – مارس2002،ص.147

(11) – سلمان نور ، **المرجع السابق** ، ص.169

(12) – سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.247

(*) – تاريخ الصحافة العربية، ج.4، الطبعة الأمريكية، بيروت- لبنان.

تفرضها المرحلة[1] ،حيث خصصت لهذا الموضوع ركنا ثابتا تحت عنوان" بريد الاسلام " تتبع فيه مايجري من أحداث وتطورات داعية إلى النهوض بالأمة واصلاح شؤونها،منادية بالوحدة بين شعوبها[2].

توقفت بعد أن ألقت السلطات الاستعمارية القبض على مديرها عمر راسم بتهمة الاتصال بالعدو[*]، وكانت ذو الفقار أول جريدة تنبه المسلمين بخطر الصهيونية، وهي أول من اكتشفتها[3]، فحذّرت من دسائسها و مخططاتها .

(1) – بلقاسمي بوعلام ، "**البعد المغاربي في أيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائريية 1911- 1937** "،**المصادر**، العدد:7، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة اول نوفمبر 1954، رمضان 1423هـ/ نوفمبر 2002،ص.122

(2) – قنان جمال ، " **مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914** " ،**المصادر** ،مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، العدد :9،السداسي الأول ،2004،ص.80

(3) – طالبي عمار ، **ابن باديس حياته وأثاره** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ج.1، ط.2، 1983، ص.56

(*) – ألمانيا وحلفائها من دول المحور.

ثانيا: أبرز الصحف الجزائرية فيم بين الحربين: 1919- 1939

عرفت الصحافة الجزائرية في فترة ما بين الحربين قفزة نوعية، وانتشارا واسعا بوجه عام[1] حيث بادر بعض الجزائريين إلى إنشاء صحافة ناطقة بالعربية ذات نزعة وطنية متماشية مع مطامح الأمة[2] وظهرت إلى الوجود صحف باللغتين العربية والفرنسية، بلغت ما لا يقل عن **60** صحيفة جزائرية، كان من ضمنها **12** صحيفة ذات من أهمية وصدى وتأثير على الحياة الفكرية والسياسية للجزائريين[3] وتصل الصحف والمجلات الجزائرية الصادرة بالعربية ما يقارب **35** بين جريدة، ومجلة[4]

ولعل هذه الصحوة والنهضة الصحفية التي عرفتها الجزائر يعود الفضل فيها-كما سلفت الإشارة- إلى النخبة الجزائرية في هذه الفترة التي فضلت الصحافة كوسيلة للتعبير عن أفكارها لكونها واسعة الانتشار، وتمس شريحة هامة من المجتمع وبخاصة تلك النخبة من الطلاب الجزائريين العائدين من المشرق أو من تونس، وكان أغلب هؤلاء قد أطلعوا، وتأثروا بحركة النهضة والإصلاح التي شهدها هذه البلاد، وبعد العودة عملوا على نقل، ونشر الأفكار الإصلاحية الجديدة والتجديدية بمختلف الوسائل الممكنة، ومن بينها إنشاء الصحافة[5] فساهم هذا الجهد في ميلاد الصحافة الوطنية ، وفي تطورها مع مر السنين .

والملاحظ، أن الصحف الجزائرية الناطقة بالعربية تتميز عن نظيرتها الناطقة بالفرنسية في فترة ما بين الحربين بتعددها، ولكن بسرعة توقفها أيضا بسبب تعسف السلطات الفرنسية التي كانت تتهمها دائما بالقيام بالدعاية ضد فرنسا، ولذلك فإن كثيرا من رؤساء تحرير هذه الصحف يتحايل على السلطات الفرنسية بإعادة إصدار هذه الصحف تحت أسماء جديدة مع الاستمرار على نفس السياسة والغاية، فتغلبت بهذه الحيلة على جميع المشاكل، واستطاعت على الصمود ، برغم إمكانياتها المادية، والفنية المحدودة، بينما يملك الأوروبيون يومئذ عشرات الجرائد اليومية، وعدد كبير من الجرائد الأسبوعية والمجلات

(1) – مرتاض عبد المالك ، " **نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر**"، **الثقافة**، العدد:33، تصدر عن وزارة الثقافة ، السنة السادسة ، جمادي الثانية- رجب 1396هـ/ جوان – جويلية 1996 ، ص.34.

(2) – خليفي عبد القادر ، " **السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر**"، **الشهاب الجديد**، العدد:3 ، مجلة فكرية شاملة تصدرها دوريا مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس ، مجلد الثالث ، السنة الثالثة ، ربيع الأول – أفريل (1425هـ – 2004) ، ص.315.

(3) -عواطف عبد الرحمن، **المرجع السابق** ، ص.33.

(4) – بوكوشة حمزة ، " **الشيخ الهادي السنوسي**"، **الثقافة**، العدد: 24 ، وزارة الثقافة، ذو القعدة – ذو الحجة 1394 هـ / ديسمبر – جانفي ، 1975، ص.54.

(5) – صاري أحمد ، **المرجع السابق** ، ص.116.

الشهرية المختلفة[1]و تتمتع بالمقابل بالدعم الكامل .

أ- باللغة العربية:

عديدة وهي أكثر رواج باعتبارها ناطقة باللغة العربية لغة المجتمع، تمتاز بتأثيرها الواسع وبخاصة في أوساط الطبقة المتعلمة، ومن بين هذه الصحف.

-الإقدام:

تأسست يوم:**10-9-1920** [2] ، من طرف الأمير خالد ورفاقه، تصدر باللغتين العربية والفرنسية، في الجزائر العاصمة[3] وهي جريدة أسبوعية علمية سياسية اقتصادية وفي أكتوبر **1922**، صدرت جريدة" الإقدام في سلسلة جديدة بنفس العنوان باللغتين، مديرها السياسي والمحرر بالعربية: الأمير خالد، والمحرر بالفرنسية الأستاذ أحمد بهلول[4] ظلت تصدر حتى مارس **1923** [5] حيث توقفت بعد نفي الأمير خالد من الجزائر إلى الإسكندرية[6] بعد أن صدر منها **120**عددا [7] ثم عادت إلى الصدور مرة أخرى عام **1925** كصحيفة أسبوعية سياسية وأدبية وفنية، شعارها: صحيفة حرة يقرأها الأحرار، وهي عبارة عن منبر حر للأماني والتطلعات القومية بصورة عامة[8] واستمرت الإقدام وطيلة فترة الأمير خالد تعبر عن أفكاره السياسية الوطنية فكانت أول جريدة تكلّمت بلهجة حارة، وعبرت عن عواطف الجزائريين- الوطنية والقومية- بدون اكتراث. [9] فأصبحت منبرا سياسيا مرموقا امتد إلى كل الأوساط العمالية المغاربية بفرنسا[10] .

---

(1) – معزوز هدى ، " **الامير خالد وظهور بوادر القومية الجزائرية**"، **الراصد**، مجلة لسان حال المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، تجريبي، نوفمبر 2001، تصدر كل شهرين، ص.40

(2) – عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص.34

(3) – سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.251

(4) – قنانش محمد و قداش محفوظ ، **نجم الشمال الافريقي 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية 1984، ص.45

(5) – Ihddaden Zohir, **histoire de la presse indigène en Algérie –des origines jusqu'en 1930** , E.N.A.L , Alger, 1983, p.202

(6) – تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر** ، **المرجع السابق** ، ص.114

(7) – مريوش أحمد ، "**تماذج من الجمعيات الجزائرية ودورها في تعميق الوعي التحريري مابين 1900-1922**" ،**حولية المؤرخ** ،مجلة دورية ،يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين ،العدد:3 /4 ،2005 ،ص.246

(8) – بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر- الفترة الأولى 1920-1936** ، **المرجع السابق** ، ص.180

(9) – المدني أحمد توفيق ، **كتاب الجزائر** ، دار المعارف ، القاهرة ، نشر دار الكتاب ، البليدة – الجزائر ط2، 1963، الجزائر، ص.345

(10) – بلقاسمي بوعلام ، " **البعد المغاربي في أيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية** " **المرجع السابق** ، ص.125

-النجاح:

تأسست في:13أوت 1920 بقسنطينة، أصدرها في البداية الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي، ثم انضم إليه الشيخ مامي إسماعيل خريج جامع الزيتونة [1] بدأت كجريدة وطنية أسبوعية ثم نصف أسبوعية، ثم يومية بدءا من جانفي 1930[2] ، تطبع حوالي 5000 نسخة في اليوم[3] اشترك في تأسيسها والكتابة فيها الشيخ عبد الحميد بن باديس[4] ولكنه انفصل عنها بعد أن انحرفت عن خطها الأصيل، وارتبطت بالحكومة الفرنسية[5] وتعد النجاح من أكبر الجرائد الإخبارية باللغة العربية في فترة ما بين الحربين[6]

وتعتبر من ناحية الفن الصحفي صحيفة شبه كاملة تضم الأخبار والمقالات السياسية والاجتماعية، والدينية والأدبية والعلمية، ويحسبها المثقفون الجزائريون أحد الإنجازات الهامة التي حققتها الصحافة الوطنية بالجزائر[7] والنجاح من أطول الصحف الوطنية عمرا، ولعلها كذلك أول جريدة عربية تصدر يوميا في الجزائر، وكانت تدافع عن اللغة العربية وقضايا الوطن، وبعد أن كانت تطبع ألف نسخة وصلت إلى طبع سبعة آلاف نسخة[8] ، توقفت النجاح مع بداية الحرب العالمية الثانية"1939" ، بعد مسيرة طويلة دون توقف دامت سبع وثلاثين سنة [9]ثم عادت مرة ثانية عام 1945 عقب نهاية هذه الحرب.[10]

والنجاح كانت من أهم الصحف التي مهدت في مجموعها لقيام الحركة الاصلاحية وانبلاج النهضة الوطنية في الجزائر ما بين الحربين ،كما عبرت عن الاتجاه العربي الاسلامي [11]

(1) – سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق** ، ص.252
(2) – مرتاض عبد المالك ، " **نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر**"، **المرجع السابق** ،ص.34
(3) – طالبي عمار ، **المرجع السابق**، ص.57
(4) – عباد صالح ، **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830–1930**، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة – الجزائر ، 1999 ، ص.184
(5) – طالبي عمار ، **المرجع السابق** ، ص.57
(6) – صاري الجيلالي و قداش محفوظ ، **المرجع السابق**، ص.244
(7) – عواطف عبد الرحمن ، **المرجع السابق**، ص.37
(8) – سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.252
(9) – قنانش محمد ، " **الأيديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية أو الحركة الوطنية الجزائرية بين عقيدة الإصلاح وروح الثورة**" ، **مجلة التاريخ** ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، النصف الأول من سنة 1986، العدد : 21 ، الجزائر ، ص.161
(10) – عواطف عبد الرحمن، **المرجع السابق**،ص.37
(11) – بوصفصاف عبد الكريم ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبدو وعبد الحميد بن باديس نموذجا** ، **المرجع السابق** ، ص.163

-المنتقد:

جريدة صدرت بتاريخ:2 جويلية 1925 الموافق لـ:11ذي الحجة سنة 1343هـ[1] تحت إشراف عبد الحميد بن باديس، بقسنطينة[2] وهي جريدة أسبوعية، سياسية تهذيبية انتقادية وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية[3] شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء[4] والمنتقد جاءت لتحارب الزوايا الطرقية التي كانت تدعو إلى الاعتقاد دون الانتقاد[5] داعية للنهضة الوطنية بحماس وبأسلوب واضح، وقد تلقاها ذوو الفكر العربي النير بكثير من الإعجاب[6] أوقفتها الإدارة الاستعمارية بعد أن صدر منها 18 عددا فقط[7] وقد منعت السلطات الاستعمارية هذه الجريدة وأوقفتها في جويلية1925بحجة مساندتها وتأييدها لثورة عبد الكريم الخطابي في"الريف" المغربي[8] بأمر حكومي، فأصدر ابن باديس مكانها مجلة الشهاب الأسبوعية[9] والحقيقة أنه يوجد وجه شبه بين "المنتقد" والعروة الوثقى" في المنهج والمبدأ والغاية، وبخاصة فيما يتصل بمكافحة الاستعمار بجميع أشكاله، ودعوة المسلمين إلى مقاومته[10] والغاية أن المنتقد حملت رسالة الدفاع عن الجزائر، والحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري [11]وانتمائه الحضاري، وقد كان الهدف العام من إصدار "المنتقد"

(1) – **المنتقد 1925**جريد ة سياسية تهذيبية انتقادية تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية صبيحة الخميس من كل اسبوع سنة 1925 تحت اشراف رئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس،قدم لها وصصححها /عبد الهادي قطش،دار الهدى-عين مليلة ،الجزائر ،2005، ص.5

(2) – بوصفصاف عبد الكريم ، **ابن باديس الرمز**، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ص.30

(3) – بلهامل مفيدة ، " **الحوار في فكر الإمام ابن باديس بين معطيات الواقع واستيراتيجية الأهداف**" ، **مجلة** ، العدد:10، دورية أكاديمية متخصصة محكمة، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، سبتمبر2001، ص.179

(4) – معزوز هدى ، "**عبد الحميد بن باديس** " ،**الراصد** ،لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،تصدر كل شهرين ع:2، مارس-أفريل 2002،ص.31

(5) – يحياوي محمد الصالح ، **المسيرة مسيرة الشعب عبر ملايين الشهداء**، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1980، ص.99

(6) – سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.253

(7) – مرتاض عبد الملك ، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،ص.92

(8) – حربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة : نجيب عباد وصالح المثلوثي ، موفم للنشر ، 1994 ، ص.177

(9) – المدني احمد توفيق ، **المرجع السابق** ،ص.346

(10) – مرحوم علي ، " **نظرة على الصحافة العربية الجزائرية**"، **الثقافة**، العدد :43 ، وزارة الثقافة والإعلام ، السنة الثامنة ، صفر- ربيع الأول 1398هـ/ نوفمبر- مارس 1978 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ص.27

(11) – مرحوم علي ، " **جمعية العلماء مرور خمسين عاما على تأسيسها 1931-1981**" ،**الثقافة** العدد:66 ، تصدر عن وزارة الثقافة ، السنة الحادية عشره ، محرم – صفر 1402 هـ / نوفمبر – ديسمبر 1981 ، ص.16

حسب الشيخ ابن باديس نفسه هو لفت " الجزائريين المسلمين إلى حقيقة وضعيتهم بين الامم: بأنهم أمة لها قوميتها، ولغتها، ودينها، وتاريخها، فهي لذلك أمة تامة الأممية، لا ينقصها شيء من مقومات الأمم".

- صدى الصحراء:

جريدة أنشأها الشيخ أحمد بن العابد العقبي [1] تصدر بمدينة بسكرة، في:23 نوفمبر 1925 الموافق لـ:8جمادي الأولى 1344هـ [2]وهي جريدة وطنية إسلامية علمية أدبية إجتماعية إصلاحية إنتقاديه[3] تتبنى قضايا الإصلاح الديني والاجتماعي، شعارها، الآية القرآنية" ما أريد إلا الإصلاح ما استطعت"[4] يديرها ويرأس تحريرها أحمد بن العابد العقبي بمشاركة محمد الأمين العمودي، ومحمد العيد آل خليفة، والطيب العقبي[5] وكانت صدى الصحراء تطبع في قسنطينة بالمطبعة الإسلامية التي أنشأها ابن باديس[6] وتمتاز هذه الجريدة عن غيرها بكونها كتبت فيها نخبة من الأقلام، وطنية ومغاربية: أمثال: أبو يعلى الزواوي، أحمد بن الدراجي العقبي، محمد الصالح خبشاش، أبو اليقظان، محمد مبارك الميلي ، المولود الحافظي، وآخرون من تونس مثل: صالح سويسي، مصطفى بن شعبان.

ودامت هذه الجريدة في الصدور ما يقارب السنة[7] تناضل في ميدان المعركة الفكرية والقلمية، عطلها الاستعمار الفرنسي كغيرها من الصحف الوطنية سنة 1926[8].

(1) – الصديق محمد الصالح ، **أعلام من المغرب العربي**، ج.3، موفم للنشر، الجزائر، 2000، ص.862

(2) – مريوش أحمد ، " **النهضة افكرية والحركة الاصلاحية في الزيبان خلال العشرينات من القرن الحالي** " ،**الميرز** ،مجلة علمية تربوية تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية ،العدد:10، جويلية-سبتمبر 1998، ص.92

(3) – **المنتقد 1925** جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ، **المرجع السابق** ، ص.234

(4) – سلام صادق ، " **الشيخ الطيب العقبي في نادي الترقي رائد علمانية إسلامية** " ، **المرجع السابق** ، ص.23

(5) – عباد صالح ، **المرجع السابق** ، ص.185

(6) – سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.254

(7)– سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.255

(8)– مرتاض عبد المالك ، " **نضال الصحافة العربية في الجزائر قبل الثورة** " ، **الثقافة**، العدد:39 ، تصدر عن وزارة الثقافة ، السنة السابعة ، جمادى الثانية – رجب 1379 هـ / جوان – جويلية 1977 ، ص.67

-الإصلاح:

جريدة للشيخ الطيب العقبي أسسها سنة 1927[1] صدر العدد الأول منها في يوم الخميس:12 ربيع الأول 1346هـ الموافق لـ: 8سبتمبر 1927، وهي جريدة أسبوعية إسلامية أدبية[2] كانت في أول الأمر تحرر في الجزائر وتطبع في تونس، ثم توزع في الجزائر، ولكن الإدارة الاستعمارية منعتها من الطبع في تونس فتوقفت مدة ثم استأنفت صدورها في مدينة بسكرة [3] ولم يصدر منها سوى أربعة أعداد فقط[4]

اهتمت " الإصلاح" بالجانب الإصلاحي والسياسي، شارك في الكتابة فيها مجموعة من الكتاب أمثال: محمد العيد، الأمين العمودي، سعيد الزاهري، أحمد توفيق المدني[5] منعت جريدة "الإصلاح" في:25 سبتمبر 1930[6] ، ثم عادت إلى الصدور في: 28 ديسمبر 1939، إلى أن توقفت في: 03 مارس 1948[7]

– الشهاب:

أسسها الشيخ، عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، صدر عددها الأول بتاريخ 12 نوفمبر 1925 خلفا للمنتقد التي توقفت في عددها الثامن عشر، والشهاب صحيفة أسبوعية[8] حتى جانفي 1927 حيث تحولت مع أول فيفري إلى مجلة شهرية[*] [9] وقد دام صدورها من يوم بدأت جريدة إلى أن توقفت مجلة مدة خمسة عشر سنة[10] حيث ظلت طيلة هذه المدة توزع بانتظام[11] وقد استمرت الشهاب تؤدي رسالتها الوطنية والدينية في بسالة وشجاعة، وكان لها تأثير كبير على الأوساط

(1)- مروة أديب ، **المرجع السابق**، ص.396

(2)- دبوز محمد علي ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج.2 ، **المرجع السابق** ، ص.112

(3) – تركي رابح ، **المرجع السابق** ، ص.116

(4) – عواطف عبد الرحمن ، **المرجع السابق** ، ص.38

(5) – سلام صادق ، " **الشيخ الطيب العقبي في نادي الترقي رائد علمانية إسلامية** " ، **المرجع السابق** ، ص.24

(6) – عجالي كمال ، " **الطيب العقبي أعماله وجهوده الاصلاحية في بسكرة من 1920 حتى 1930** " ، **مجلة العلوم الانسانية**، دورية علمية محكمة، تصدرها جامعة بسكرة، العدد:01 ، نوفمبر 2001، ص.203

(7) – فضلاء محمد الحسن ، **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ، ج.1 ، مطبعة دار هومة ، 2000 ، ص.15

(8) – تركي رابح ، " **الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر (1925–1939) دورها في نهضة الجزائر الحديثة**"، **الثقافة**، العدد:81 ، تصدر عن وزارة الثقافة ، السنة الرابعة عشره شعبان – رمضان 1404هـ/ ماي – أفريل 1984 ، موفم ، الجزئر ، ص.176

(9) – تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر** ، **المرجع السابق** ، ص.115

(10) - خير الدين محمد ، **مذكرات الشيخ خير الدين**، **المرجع السابق** ، ص. 298

(11) - بوصفصاف عبد الكريم ،**الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا** ، **المرجع السابق** ،ص.401

(*) – إسلامية جزائرية شهرية، تصدر غرة كل شهر قمري.

الجزائرية المثقفة بالعربية، واستطاعت كذلك خلال **15** عاما من أن تحدث تأثيرا عميقا في الصحافة العربية بالجزائر في فترة ما بين الحربين[1] والجريدة لم تغفل في معركتها النضالية قضايا الأمة العربيةوالاسلامية ونشر أخبارها حيث تناولت قضايا المشرق والمغرب على السواء، ودافعت عن الإسلام واللغة العربية والعدالة والحرية[2] كتب فيها الصحفي عمر راسم [*] [3]

وصفها عبد الحميد زروق: بأنها لسان حال الأمة الجزائرية خاصة، وشمال إفريقيا والعالم الإسلامي بعامة[4] وقد كانت الشهاب جريدة ومجلة أكثر جرأة وصراحة من أختها المنتقد[5].

توقفت الشهاب عن الصدور عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية في يوم: **2**سبتمبر **1939**[6] .

– وادي ميزاب:

أنشأها أبي اليقظان، وصدر عددها الأول في:**1**أكتوبر **1926** [7]وهي جريدة أسبوعية[8] كانت تحرر في الجزائر وتطبع في تونس ثم توزع بعد ذلك في الجزائر والأقطار المغاربية الأخرى، حيث كان لها وكيل بالديار التونسية[9] امتازت وادي ميزاب بجرأتها ووطنيتها الصريحة ، مما أقلق السلطة الاستعمارية، فأصدرت الولاية العامة بالجزائر قرارا ضد الجريدة بالحجز والمنع من الصدور [10]

(1) – بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق**، ص.37

(2) – عبد الغني دلال ، **القومية العربية من خلال جرائد جمعية العلماء الجزائريين في الفترة مابين 1931-1939**،دبلوم دراسات معمقة في التريخ المعاصر معهد العلوم الاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،السنة الدراسية 1980-1981 ص183

(3) – ركيبي عبد الله ، **المرجع السابق**، ص.62

(4) – الميلي محمد ، **الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني**، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 2001، ص.290

(5) – بلهامل مفيدة ، **المرجع السابق**، ص.180

(6) – مرحوم علي ، " **نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**"، **المرجع السابق** ، ص.36

(7) – ناصر محمد ، **ابو اليقظان وجهاد الكلمة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة زبانة، الجزائر، 1980، ص.26

(8) – الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة في الجزائر ج.4**، **المرجع السابق**، ص.19

(9) - **المرجع نفسه** ،ص.21

(10) – الزبير سيف الإسلام ، **المرجع السابق** ، ص.19.

(*) – العدد: 28، 1927.

إنتهى مشوار وادي ميزاب في:08جانفي 1929[1]، بعد أن صدر منها طيلة هذه المدة ما يعادل 119 عددا[2] وهكذا أنشأ أبو اليقظان-وفي سبيل خدمة قضايا أمته-لوحده ما بين 1926-1938 ثماني صحف، كانت أولاها وادي ميزاب وآخرها الفرقان[3]، ولكن كل صحفه تعرضت للغلق جراء مقاومتها للسياسة الاستعمارية[4] .

-البصائر:

صدرت في: 27 ديسمبر 1935[5] وهي جريدة أسبوعية، مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي، والسعيد الزاهري، وصاحب الامتياز فيها محمد خير الدين[6] شعارها : " الاسلام ديننا ،العربية لغتنا ،الجزائر وطننا "[7]واستمرت البصائر في الصدور بين 1935 و1939، تاريخ اندلاع الحرب العالمية الثانية دون توقف[8] وعاشت الجريدة نحو خمس سنوات نصفها الأول بإدارة الشيخ الطيب العقبي[*] ونصفها الثاني بإدارة مبارك الميلي[9] ، ابتداء من: 29أكتوبر 1937، وهو التاريخ الذي انتقلت فيه إدارة البصائر كذلك ، من الجزائر العاصمة إلى عاصمة الشرق قسنطينة حيث تطبع في المطبعة الجزائرية الإسلامية[10] واستأنفت البصائر نشاطها من جديد في حلتها الثانية ابتداء من 25 جويلية 1947.

(1) – زكرياء مفدي ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، جمع وتحقيق: أحمد حمدي ، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء ، الجزائر ، 2003 ، ص.166

(2) - الزبير سيف الإسلام ، " **آخر حديث لعميد الصحافيين المرحوم أبي اليقظان** "، **الأصالة**، العدد :14 / 15، تصدر عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية السنة الثالثة ، ربيع الثاني جمادى الأولى – جمادى الثانية رحب 1393 هـ/ ماي جوان – جويلية أوت 1973 ، ص.284

(3) - الصديق محمد الصالح ، **أعلام من المغرب العربي**، ج2، موفم، الجزائر، 2000، ص.741،742

(4) - عميراوي احميدة ، **موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي**، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة – الجزائر ،2003 ، ص.104

(5) - فضلاء محمد الحسن ، **الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس** ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، 2001 ، ص.135

(6) - خير الدين محمد ، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، **المرجع السابق**، ص.298

(7) - أبو بكر كريمة ، **دور النخبة المثقفة الجزائرية أثاء الاستعمار وبعده في الجزائر دراسة سوسيوتاريخية للمسار العلمي والعملي لحالة أبناء وطلبة أعضاء جمعية العلماء الجزائريين** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتمـاع ،تخصص ثقافي ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،معهد علم الاجتماع – جامعة الجزائر، السنة الجامعية :2005- 2006، ص.93

(8) - سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.253

(9) - خير الدين محمد ، **المرجع السابق**، ص.298

(10) - مرتاض عبد المالك ، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962** ، **المرجع السابق** ، ص.91

(*) - تخلى الشيخ الطيب العقبي عن إدارته للبصائر في سبتمبر 1937، وتسليم المسؤولية إلى الشيخ مبارك الميلي، وعن خلفيات الموضوع، يمكن مراجعة: محمد الطاهر فضلاء ، " من أعلام النهضة الوطنية"، الثقافة، ع: 66، ص- ص.35-53

كان من كتاب " البصائر" الأولى:عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ومبارك بن محمد الميلي، والطيب العقبي، وفرحات بن الدراجي، واحمد بن ذياب، وأبو يعلى الزواوي، وحمزة بوكوشة، وعلي مرحوم[1]، وتعلق الدكتورة، عائشة عبد الرحمن، عن دور " الشهاب" "والبصائر" حيث تقول...وتنشر " الشهاب" منارا، و"البصائر" نورا[2].

ونتيجة لظروف الحرب العالمية الثانية توقفت البصائر تلقائيا في :**11** أوت **1939** ، ولم تستأنف نشاطها إلا في : ماي **1947** [3]

وهكذا كانت أهم صحيفة ظلت تناضل على عدة جبهات وميادين ثقافية واجتماعية وسياسية ،وكان هدفها الدعوة إلى النهضة وتنبيه الأمة إلى خطر السياسة الاستعمارية الهادفة إلى القضاء عى مقوماتها الحضارية [4] .

وإلى جانب هذه الصحف ذات الوزن والاتجاه الوطني والقومي البارز، والتي لا تتجاوز ربما عشر صحف، هناك عدد من الصحف العربية الأخرى التي ظهرت في الفترة ما بين الحربين، ولكنها لم تكن ذات أهمية لأنها لم تستمر لأكثر من بضعة شهور، نذكر منها:

– لسان الدين:

ظهرت ابتداء من فاتح **1923** في العاصمة، وقد أصدرها مصطفى حافظ، وبن عبد العزيز حسين[5] ولسان الدين جريدة أسبوعية دينية سياسية، ولكنها لم تدم طويلا في الصدور وتتوقف[6]

(1) – مرتاض عبد المالك ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962) رصد لصور المقاومة في النثر الفني**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة دار هومة ، ج.2 ، الجزائر ، 2003 ، ص.235

(2) - بن نعمان أحمد ،" **مقاومة المجتمع الجزائري للسياسة الفرنسية**"، **الثقافة** ، العدد :52، وزارة الثقافة ، السنة التاسعة ، شعبان- رمضان 1399هـ/ جويلية – أوت 1979 ، ص.63

(3) – إحدادن زهير ، **شخصيات ومواقف تاريخية** ، دار التراث للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 ،ص.134

(4) - بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص.406

(5) - تركي رابح ، **المرجع السابق**، ص.115

(6) - سعد الله بو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.252

– الفاروق:

جريدة أسبوعية، وطنية تعليمية أخلاقية اجتماعية، أصدرها عمر بن قدور سنة **1924**[1] في شكل مجلة ثم أوقفها، وأصدر جريدة أخرى باسم " الصديق" بالاشتراك مع محمد بن بكير[2] ولقد كانت الفاروق تدافع عن الإسلام، وتدعو إلى توحيد جماعة المسلمين بالجزائر، والمحافظة على العقيدة من القوى الرجعية التي كانت تهددها، كما هاجمت الطرقيين والمرابطين، ونددت بالانحلال الخلقي، وطالبت بالرجوع إلى أصل الدين الحنيف[3] وكان شعار جريدة الفاروق :" في القلب الدين والوجدان وحب البلاد" [4]

–المرصاد:

ظهرت في ديسمبر **1931** لمحمد عبابسة الأخضري، وهي أسبوعية، والمرصاد جريدة: دينية مسلية أخلاقية، دامت حوالي ثلاث سنوات، توقفت عن الصدور سنة **1934**[5]

–الثبات:

برزت سنة **1934** ، لمحمد عبابسة الأخضري[6] وهي أسبوعية، وتصدر بالعاصمة، جعلت نفسها جريدة سياسية اجتماعية أخلاقية، توقفت في **1935**[7].

– السنة المحمدية:

جريدة أسبوعية ، تأسست في مارس **1933**،وتصدركل اثنين من طرف جمعية العلماء المسلمين، وهي أول جريدة تصدرها لتكون اللسان الرسمي الناطق عنها، شعارها، آية قرآنية: "ولكم في رسول الله أسوة حسنة"، وقول الرسول (ص)"

---

(1) - طالبي عمار ، **المرجع السابق** ، ص.57

(2) - تركي رابح ، **المرجع السابق**، ص.115

(3) - صاري الجيلالي و قداش محفوظ ، **المرجع السابق**، ص.244

(4) - سلمان نور ، **المرجع السابق**، ص.169

(5) - سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.256

(6) - عواطف عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص.38

(7) - سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.256

من رغب عن سنتي فليس مني"[1] يرأس تحريرها الأستاذان: الطيب العقبي، والسعيد الزاهري، صدر العدد الأول منها في : **8** ذي الحجة عام **1351** هـ (مارس**1933**) [2] ولكن سرعان ما أوقفتها الإدارة الاستعمارية، حيث عطلت الجريدة بقرار من وزير الداخلية مؤرخ في: **22** جوان **1933** [3]

– الشريعة:

أصدرتها جمعية العلماء المسلمين في: **17** جويلية **1933** [4] تحت إشراف الأستاذ عبد الحميد بن باديس، ويرأس تحريرها كل من الطيب العقبي والسعيد الزاهري[5] لم تستمر في الصدور سوى أربعين يوما فقط، حيث أوقفتها الإدارة الاستعمارية في: **28** أوت سنة **1933** [6]

–الصراط السوي:

أصدرتها جمعية العلماء المسلمين في: **11** سبتمبر **1933** [7] وهي جريدة أسبوعية، يديرها الشيخ عبد الحميد بن باديس، وصاحب امتيازها، أحمد بوشمال[8] أوقفتها الإدارة الاستعمارية هي الأخرى بعد أربعة أشهر من صدورها[9] وذلك في بداية جانفي **1934** [10]

---

(1) - مريوش أحمد ، "**دراسة النزعة العقلانية والوطنية في منظومة ابن باديس الإصلاحية 1912-1940**"، **المصادر**، العدد:07 ، مجلة سداسية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، نوفمبر 2002 ، ص.113

(2) - خير الدين محمد ، **المرجع السابق**، ص.297

(3) - مريوش أحمد ، **المرجع السابق**، ص.113

(4) - تركي رابح، **المرجع السابق**،ص.117

(5) - خير الدين محمد ، **المرجع السابق**،ص.297

(6) - تركي رابح، **المرجع السابق**، ص.117

(7) - تركي رابح، **المرجع نفسه** ، ص.117

(8) - خير الدين محمد ، **المرجع السابق**، ص.297

(9) - مرتاض عبد المالك ، " **نضال الصحافة العربية في الجزائر قبل الثورة**"، **الثقافة**، العدد: 39، وزارة الثقافة ، السنة السابعة ، جمادى الثانية – رجب 1379 هـ / جوان ، جويلية 1977 ، ص.68

(10) - تركي رابح، **المرجع السابق**، ص.117

- أبو العجائب:

ظهرت سنة **1935**، أنشأها محمد بن العابد الجيلالي، وهو صاحب فكر سياسي واضح، وقلم وطني مزدوج اللغة، وأبو العجائب جريدة أسبوعية فكاهية انتقاديه وأدبية ، ذات اتجاه وطني ونزعة إصلاحية ، كانت تطبع في مطبعة الشهاب-المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة-استمرت نحو سنة، ثم توقفت عن الصدور[1]

-الليالي:

صدرت سنة **1935**[2] أسسها الشيخ علي بن سعد القماري[3] وهذه الجريدة مساندة للحركة الإصلاحية بقوة منتقدة الاتجاهات المنغلقة والمعارضة[4] والليالي تصدر في أربع صفحات من الحجم المتوسط، وكانت نصف شهرية، مقرها الجزائر العاصمة، وزع منها ما يقارب من عشرين عددا، كتب فيها كل من:حمزة بوكوشة، محمد السعيد الزاهري ومفدي زكرياء[5]

ب- باللغة الفرنسية

- الأمة :

جريدة أصدرها نجم شمال إفريقيا باللغة الفرنسية [6] في أكتوبر **1930** بباريس [7] مديرها السياسي مصالي الحاج ، وصاحب إمتيازها السيد سي الجيلاني ، تحمل (الأمة) شعار النجم [*] [8] ، وأعلنت منذ ظهورها بأنها جريدة مغاربية حاملة لواء الدفاع عن مصالح الشعوب المغاربية ، وكانت تتناول - إلى جانب القضايا الوطنية والمغاربية- أخبار الحركات الوطنية في العالم ، ولا سيما في الوطن العربي والإسلامي [9] فلعبت هذه الجريدة بذلك دورا كبيرا في التوعية

(1) - سعد الله أبو القاسم ، **المرجع السابق**، ص.257

(2) - عواطف عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص.39

(3) - سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج.3، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 2000، ص.105

(4) - مرحوم علي ، " **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**" ، **المرجع السابق** ، ص.39

(5) - مرتاض عبد المالك: **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1930-1962) رصد لصور المقاومة في النثر الفني** ، **المرجع السابق** ، ص.145

(6) - سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي ، ج.5**، **المرجع السابق** ، ص.268

(7) - سعد الله أبو القاسم ،**الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945 ، ج.3** ، ط.4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ،1992،ص.122

(8) - سعد الله أبو القاسم ، **المرجع نفسه** ، ص.123

(9) - سعد الله أبو القاسم ، **المرجع نفسه** ، ص.122

(*) - بعد حل " النجم " في 06 جانفي 1937 ظلت هذه الجريدة لسان حال "حزب الشعب" الذي خلف النجم في 06 مارس من نفس السنة ، والذي يعتبر إمتدادا له في خطه السياسي وتوجهه وبرنامجه النظالي.

السياسية [1] بما عبر بصدق عن أصالة الأمة الجزائرية وإسلامها وإنتماءها الحضاري [2] وربما نتيجة لهذا الخط والتوجه عرفت الجريدة منذ البداية صعوبات جمة وعراقيل متعددة من طرف الإدارة الإستعمارية [3]، مما إضطر أسرة إدارتها إلى توزيعها سرا وخصوصا في المدن الكبرى مثل الجزائر وقسنطينة وعنابة وتلمسان ووهران [4]

إستمرت في الصدور-رغم بعض التعثرات- حتى سنة **1939** [5] .

- الدفاع:

أسسها محمد الأمين العمودي ، في : **26** جانفي **1935**[6] وهي جريدة أسبوعية، كانت تصدر في "سان أوجين"، يرأس تحريرها، ويتولى جميع مسؤولياتها الأمين العمودي سكريتير جمعية العلماء المسلمين، يعد فرحات عباس من بين أبرز محرري هذه الجريدة[7] وكانت تدافع عن الحركة الإصلاحية والسياسية الوطنية، والتعريف بها في الأوساط الجزائرية والفرنسية المثقفة[8] وهي الصحيفة الوحيدة التي كانوا يجدون فيها ما يرضي مطامحهم ويلبي رغائبهم، يطالعون فيها ما يجهلون عن عروبتهم وإسلامهم، وتاريخ قومهم وأمتهم، في وقت كانت بعض الصحف تدعو للتجنس والاندماج[9] استمرت في الصدور حتى العاشر من أوت **1939**[10].

(1) - قنانش محمد ، " **الأحداث المتسلسلة لنجم الشمال الإفريقي** " ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، العدد: 20، النصف الثاني من سنة 1985 ، ص.77

(2) - فركوس صالح ، **تاريخ الجزائر من ما قبل تاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة – الجزائر ، 2005 ،ص.409

(3) - سطورا بنيامين ، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898-1974**، ترجمة : الصادق عماري ومصطفى ماضي ، منشورات الذكرى الأربعين 1998، الجزائر ، ص.78

(4) – وقواق عبد القادر ، **مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية** ، مطبعة دحلب الجزائر ،1992 ،ص.11

(5) - محمد قنانش ، **المرجع السابق** ، ص.77

(6) - سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي ، ج.5 ، المرجع السابق**، ص.259

(7) - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،**الملتقى الوطني الأول حول الاعلام أثناء الثورة التحريرية**،يومي : 24-25 ديسمبر 1996،ص28

(8) - سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج.3، المرجع السابق**، ص.105

(9) - رمضان محمد الصالح ، " **الأديب الشهيد الأمين العمودي كما عرفته**"، **الثقافة**، العدد: 43 ، وزرة الثقافة والإعلام السنة الثامنة ، صفر – ربيع الأول 1398هـ / فيفري – مارس 1978 ، ص.19

(10) – إحدادن زهير ، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية ، جامعة الجزائر ،1991 ،ص.39

أما رسالة الجريدة فهي إظافة إلى تقريب الواقع الجزائري وما يجري فيه من أحداث من النخبة المثقفة بالفرنسية، فهي أيضا تسعى إلى توضيح أهداف جمعية العلماء المسلمين-الوطنية والقومية-[1] فكانت "الدفاع" كما يقول عنها المدني:" مرآة مشرفة تصور الرأي العام الجزائري أصدق تصوير، يقرأها أعداؤه فيعترفون له بالمهارة والألمعية"[2]

-العدالــة:

مجلة شهرية، كانت تصدر في " سان أوجين" بين 1934و1938، هي مجلة تعبر عن مطالب الشعب الجزائري المسلم، وتدافع عن حقوقه، وكانت هيئة تحريرها مكونة من: محمد بن حورة،ومحمد الشريف جوقلاري وهو فرنسي مسلم [3]وتميزت بمواقفها الوطنية الصريحة[4]

- صوت الشعب:

تصدر في الجزائر العاصمة، من 1933-1936، هي مجلة أسبوعية[5] ،كان يرأس تحريرها محمد الشريف جوقلاري[6] تدافع عن حقوق ومصالح المسلمين الجزائريين وبخاصة في الجوانب المادية والأدبية، شعارها: صحيفة صوت الشعب صحيفة وطنية سياسية جزائرية من أجل الشعب وبالشعب.[7]

- صدى الأهالي:

تصدر في قسنطينة من 1933، وإلى1934[8] ، غايتها الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين ، يديرها، السيد : ربيع زناتــي [9]

(1) - Agéron Charles robert , **histoire de l'Algérie contemporaine**, Paris –France, P.U.F.1979,P.326

(2) - نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، **المرجع السابق** ، ص.244

(3) - عواطف عبد الرحمان ، **المرجع السابق** ، ص.35

(4) - سلمان نور ، **المرجع السابق**، ص.175

(5) - عواطف عبد الرحمان ، **المرجع السابق**، ص.35

(6) - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **المرجع السابق** ، ص.28

(7) - عواطف عبد الرحمان ، **المرجع السابق**، ص.35

(8) - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **المرجع السابق** ، ص.29

(9) - سعد فهمي ،**المرجع السابق**، ص.40

والخلاصة فالصحافة الجزائرية الناطقة باللغتين العربية والفرنسية كانت تعبر عن آلام الشعب الجزائري ومشاكله وهمومه من جهة ،ومن جهة أخرى عن آماله ،وهي بشكل عام قد نجحت في أن تعكس ما كان يميز الأوضاع الجزائرية في فترة مابين الحربين ،واستطاعت التعبير عن القضية الكبرى التي كانت تشغل المجتمع الجزائري في الفترة من **1919-1939** ،إلى جانب انشغالها بنقل الأخبار والأحداث والتطورات التي كان يعيشها العالم الاسلامي لإطلاع الرأي العام الجزائري بما يجري في محيطه العربي الاسلامي [1].

- عوامل انتظام الصحافة الوطنية في الصدور:

لقد ساعدت مجموعة من العوامل الصحافة الجزائرية في فترة ما بين الحربين على الصمود، وتخطي العقبات العديدة التي يضعها الاستعمار في طريقها حتى لا تتمكن من أداء رسالتها الوطنية والقومية الشريفة، ويمكن أن نوجز هذه العوامل في النقاط التالية:

-التأثير المعنوي للصحف الشرقية:

كانت الصحافة الشرقية- كما سبق وأن ذكرنا - تتسرب إلى الجزائر من مناطق عديدة وكانت تلقى رواجا كبيرا في أوساط الجزائريين لأنها كثيرا ما وقفت إلى جانب الجزائريين في معاناتهم مع الاستعمار، وبخاصة فيما تعلق بالاضطهاد الفكري والثقافي والمضايقات التي تتعرض لها الصحافة الوطنية، والأقلام الصحفية الجزائرية ومن بين الصحف العربية التي تأثرت بها الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية، صحف الجزيرة، والأيام، والجامعة العربية (بسوريا) والعرفان والبيان والمقطم والجهاد والتقوى والمنار ونور الإسلام والرسالة (المصرية) والهداية والأخوة وصدى الإسلام (العراق) والإيمان (اليمن) [2] وهذا دون إغفال تأثير صحيفة (الأمة العربية) التي كانت تصدر في جنيف باللغة الفرنسية والتي أسسها الوفد السوري اللبناني سنة **1930** برئاسة الأمير شكيب أرسلان حيث كان لها تأثير كبير على الصحافة الجزائرية. [3]

(1) – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **المرجع السابق** ، ص 32

(2) - عواطف عبد الرحمان ، **المرجع السابق** ، ص.39.

(3) - عواطف عبد الرحمان ، **المرجع نفسه** ، ص.40.

-إسناد هذه الصحف إلى تنظيمات أو هيئات:

وهو من العوامل التي ساعدت كثيرا من الصحف على الانتظام في الصدور، وهذه التنظيمات السياسية أو الاجتماعية أو الدينية كانت بمثابة المؤسسة التي تزود الصحف بما تحتاجه من إمكانات ، وكالمحامي عنها عندما تتعرض للمضايقات، مما ساعدها على الاستمرار أطول مدة ممكنة في الصدور[1] ومن نماذج ذلك : الشهاب والبصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين.

– الصراع الفكري والأيديولوجي:

حيث كانت الجزائر في هذه الفترة (الثلاثينات) مسرحا لصراع أيديولوجي حاد بين الفرنسيين وأتباعهم من المثقفين الذين كانوا يؤيدون الإدماج وبين دعاة الإصلاح وأنصارهم من الوطنيين الذين كانوا يخوضون المعركة ضد السياسة الفرنسية بجميع أبعادها، ومن اجل ذلك بذلوا كل طاقاتهم لإبراز الشخصية العربية الإسلامية[2] فكان لكل هذه الحراك أثره الفعال على استمرار الصحافة الوطنية في صدورها لاتخاذها من طرف التيار الوطني من أسلحة المعركة مما انعكس إيجابا على صاحبة الجلالـــة .

(1) - عواطف عبد الرحمان ، **المرجع السابق** ، ص.40

(2) - **المرجع نفسه**، ص.39

- مشاكل الصحافة الوطنية:

عانت الصحافة الجزائرية فيما بين الحربين شتى صنوف المشاكل والعراقيل في محاولة من الإدارة الاستعمارية ثنيها على أداء رسالتها النضالية والثقافية الوطنية منها والقومية، في حين لاقت الصحف الموالية كل الدعم المادي والمعنوي وأطلقت يدها من الميدان، ومن هذه المشاكل :

- اتهامها بالدعاية ضد فرنسا :

وهذه التهمة في كل مرة تخرجها السلطة الاستعمارية لتلصقها بأي صحيفة تريد تعطيلها، بينما كانت تمنح للصحافة الموالية سواء كانت صحافة رسمية أو صحافة المعمرين الأوروبيين سلطات واسعة وحرية مطلقة، ولعل الهدف الذي كانت فرنسا تريد تحقيقه من خلال ذلك هو القضاء على اللسان العربي في الجزائر وخلق طبقة من المثقفين بالفرنسية ويؤمنون بحضارة الغرب، فالجريدة متى لم تكن تسبح بحمد الحكومة، وتصور الخيال حقيقة وتعرض عما يرتكبه الظلمة من حيف وخراب وإرهاق المسلمين بكل أنواع الاضطهاد ، فإنها تقتل في المهد وتنالها يد الحكومة لأدنى تهمة[1] لقد صرح جان ميرانت"الذي كان يشغل منصب المسؤول الأول عن شؤون الأهالي الجزائريين إبتداءا من سنة **1931** حيث قال :"إننا رغم اقتناعنا بالدور الحضاري الذي تقوم به الصحافة العربية، فإنه يؤسفنا أن نرى بعض الصحف تخرج عن مهمتها الأصلية وترحب بنشر مقالات يمكنها أن تضع الصحافة العربية بأكملها موضع الشك بما تثيره من حقد عنصري وديني وما تخلقه من سوء فهم متبادل بين الأوروبيين والجزائريين".[2]

- التعطيل والحجز:

لقد واجهت الصحافة النضالية عقبات كثيرة كانت تختلقها السلطات الاستعمارية لعرقلة انتشارها، أو للحد من أدائها لرسالتها الوطنية والقومية [3] وغالبا ما عرضتها للغلق والتعطيل، ولكنها استمرت رغم قلة مواردها المادية، غارزة في أذهان

(1) - ناصر محمد ، <u>المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها، أعلامها من 1903إلى 1931</u>، ج.1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ومطابع الشروق بيروت- القاهرة، 1978، ص.47

(2) - عواطف عبد الرحمان ، <u>المرجع السابق</u> ، ص.40

(3) - بركات درار أنيسة ، <u>أدب النضال في الجزائر (من سنة 1945 حتى الإستقلال)</u> ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 ، ص.55

قرائها كلمات حية كالاستقلال، والحرية، والوطنية، والمساواة، والقومية، والغيرة الإسلامية[1] .

وبشكل عام كثيرة هي الصحف الجزائرية التي ذهبت ضحية قرارات تعطيل وحجز لشبهة أو بدونها، بحيث لا تتردد السلطات الفرنسية بتعطيل أي صحيفة عبر إصدار مراسيم وزارية تحت أية حجة من الحجج، ومنها إدعاء خطورة هذه الصحيفة أو تلك على الأمن العام [2] بل ويمكن القول أن الصحافة كانت تحت رحمة أقل موظف فرنسي، فتعطيلها –ربما لا يتوقف على حكم قانوني وإنما على جرة قلم أي فرنسي كان[3] وجميع هذه التعطيلات التي عرفتها الصحف لا يوجد تعطيل واحد يستند على حكم قضائي، وبناء على مخالفة يتضمنها القانون القضائي[4] .

(1) - سلمان نور ، **المرجع السابق** ، ص.166

(2) - عواطف عبد الرحمان ، **المرجع السابق** ، ص.40

(3) - لجنة تحرير المغرب العربي–قسم الجزائر، **بيان عام عن حوادث سطيف الدامية بالجزائر (ماي 1945)**، **المعرفة**، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، دورية صادرة عن ، المتحف الوطني للمجاهد، السنةالثانية ، العدد:2، 1995، ص.94

(4) - ناصرمحمد: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة** ، **المرجع السابق** ، ص.27

– اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية:

فاللغة العربية تعتبر لغة أجنبية في الجزائر، وبالتالي يطبق على الصحافة العربية، قانون الصحافة الأجنبية، ولذلك كانت الصحافة المكتوبة بالعربية تعاني اضطهادا خاصا خلال هذه المرحلة سيما تلك التي تبنت قضايا وطنية أو قومية واضحة[1] ،وهذا القرار الذي يعتبر العربية لغة أجنبية [2] ، صدر يوم:8 مارس 1937، وقد نددت به وبشدة صحف جمعية العلماء المسلمين طوال السنوات:37- 1939 [3]

ولم تكتف الحكومة الفرنسية بهذا الضغط على حرية الصحافة والرأي، بل أنها ذهبت إلى أبعد من هذا الحد، ومنعت دخول أكثر الصحف العربية الصادرة في جميع أقطار العربية إلى الجزائر،اللهم إلا بعض الصحف الحيادية أو الموالية[4] .

– قلة المطابع:

إن قلة وجود المطابع في الجزائر، من المشاكل التي أرقت أصحاب الصحف هي الأخرى، ففي الجزائر لم تكن توجد أكثر من خمس أو ست مطابع[5] لعشرات الصحف والمجلات ، والمطابع الموجودة في الجزائر، هي: المطبعة الإسلامية، مطبعة الشهاب، مطبعة النجاح(بقسنطينة)، المطبعة العربية (بالعاصمة)، مطبعة البلاغ الجزائري (العاصمة)، مطبعة رودوسي مراد، إضافة إلى مطبعة فونتانه الشرقية تابعة للفرنسيين، وهي مطبعة باللغتين الفرنسية والعربية[6]

– صعوبات ذاتية:

كقلة الموارد المالية، وطغيان الإعلانات على مضامين بعضها، ورداءة الطباعة، وسوء التصفيف[7] ،ونقص حرية النشر، وعدم وجود شركات تدعم الصحافة[8].

(1) - سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي ج.5** ، **المرجع السابق** ، ص.250

(2) - إحادن زهير ، " **مساهمة الصحافة في كتابة التاريخ** " **مجلة التاريخ** ، العدد:23، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، النصف الأول من سنة 1987، الجزائر ،ص.92

(3) - فضلاء محمد الطاهر ، **دعائم النهضة الوطنية**، دار البعث ، قسنطينة – الجزائر، 1984، ص.182

(4) - حقي إحسان ، **الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد**، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ط.1، 1961 ، ص.144

(5) - الزبير سيف الاسلام ، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج.6 ، ط.2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985، ص.112

(6) -طالبي عمار ، **المرجع السابق** ، ص.59

(7) - عواطف عبد الرحمن ، **المرجع السابق** ، ص.59

(8) - الميلي محمد ، **المرجع السابق** ، ص.185

ولعل هذه الشهادة، لأبي إسحاق الطفيش تلخص هذه المعاناة التي عاشتها الصحافة الجزائرية الوطنية من قبل فرنسا الاستعمارية،«...إن الصحافة هناك،ولا سيما بالجزائر هدف لا لإيقافها فقط، بل لاضطهاد أصحابها، واتخاذ كل وسيلة لأهانتهم إن كانوا من اللذين يريدون الخير لأمتهم ...فالجريدة الني لم تسبح بحمد الحكومة، وتصور الخيال حقيقة، وتعرض عما يرتكبه الظلمة ...فإنها تقتل وهي في مهدها، بينما كان قانون الصحافة والمطبوعات بالجزائر هو عين قانونها بفرنسا ...وبينما كانت الصحافة الفرنسية هناك تتمتع بكامل الحرية...نرى الجرائد الوطنية تنالها يد الحكومة لأدنى تهمة » [1].

وبوجه عام نقول أن الصحافة العربية كان لها دور هام في رفع مستوى الصحافة الجزائرية برغم العراقيل التي وضعتها السلطات الفرنسية في طريقـــها [2] .

والملاحظ من خلال هذه المشاكل التي تثيرها الإدارة الإستمعارية إزاء الصحافة الجزائرية وبخاصة الناطقة بالعربية نتيجة لمخالفة هذه الصحافة للقانون ، ولكنها في الحقيقة مواقف تبطن عداءً مستحكماً ضد ما هو عربي ، وذا علاقة بخصوصيات الشخصية الجزائرية من جهة أخرى ، لذلك وظفت كل الأساليب والحيل لاستئصالها وطمسها.

(1) - ناصر محمد ، " **الصحافة العربية في الجزائر والاستعمار الفرنسي**"، **الثقافة**، العدد:19، وزارة الثقافة ، محرم – صفر 1394هـ/ فيفري – مارس 1974، ص.71،72.

(2) - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **المرجع السابق** ، ص.31.

ثالثا: الصحافة الجزائرية فيم بين الحربين والقضايا القومية:

لقد لعبت الصحافة الوطنية فيم بين الحربين دورا رائدا وخاضت معركة حامية الوطيس في سبيل القضايا القومية، وإذا كان تناولها للقضايا الوطنية يعد من واجباتها، بل ومن صميم رسالتها الإعلامية، فإن اهتمامها بالقضايا القومية يؤكد على جذورها العربية والإسلامية، ويبين ارتباطها الحضاري بمحيطها الطبيعي، ويلخص بصورة جلية مدى عمق العلاقة الجزائرية العربية.

والملاحظة، أن هذه الصحف تناولت وتطرقت لجميع الأحداث والتطورات والظروف التي مرت بها مختلف الأقطار العربية والإسلامية بكل جرأة، وغيرة، وحماس، رغم محاولات الاستعمار عزل الجزائر عن المشرق والمغرب بكل الوسائل[1].

وفي هذا المبحث سنتطرق إلى أهم هذه الأحداث والتطورات العربية والإسلامية التي شكلت المادة الإعلامية للصحافة الجزائرية سواء كانت جرائد يومية أو أسبوعية أو شهرية ناطقة باللغة العربية أو بالفرنسية، ومن أبرز تلك القضايا:

1- التنديد بالاستعمار وسياساته:

لقد أخذ هذا الموضوع حيزا مهما في أخبار الصحف الوطنية، فلا تكاد تجد صفحة في أية جريدة تخلو من التنديد بالاستعمار وبجرائمه، ومؤامراته، ودسائسه كجرائم الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي : تونس والمغرب، أو الإيطالي في ليبيا، أو الاستعمار الإنجليزي في بلاد المشرق العربي، و مصر، والفرنسي في بلاد الشام.

مغاربيـــا :

كانت قضايا المغرب العربي، وتطلعات شعوبه، من القضايا التي استأثرت باهتمام الصحافة الجزائرية[2]، بجميع أحداثها وتطوراتها وفي جميع مناحي الحياة المغربية[3]. واهتمامها بالأحداث السياسية كان شديدا [4].

ونتناول هذه القضايا المغاربية، قطرا، بقطر.

(1) - ناصر محمد ، **أبو اليقظان في الدوريات العربية** ، غرداية ، الجزائر ، 1985 ، ص.161

(2) - حريزي موسى بن ابراهيم ، " **أبو اليقظان العبقرية والفكر الحضاري** " ، **الحياة** ، العدد:02 ، مجلة فكرية يصدرها معهد الحياة بقرارة (الجزائر) ، رمضان 1419 هـ/ جانفي 1999 ، نشر جمعية التراث (القراراة – غرداية) ، ص .48

(3) - ناصر محمد ، **أبو اليقظان وجهاد الكلمة** ، **المرجع السابق** ، ص.141

(4) - ناصر محمد ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**، مطبعة أحمد زبانة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1980، ص.172

أ – المغرب الأقصى:

اهتمت الصحافة الجزائرية بأحداث المغرب الأقصى والتطورات السياسية به، وهذا الاهتمام نجده يتطور بتطور الأحداث والوقائع في المغرب[1]،وتأتي في مقدمة هذه الأحداث السياسية التي انشغلت بها، ومنذ بداياتها الأولى، وبخاصة صحافة جمعية العلماء المسلمين وصحف أبو اليقظان، نذكر ثورة عبد الكريم الخطابي،هذه الثورة التي ساهمت في زعزعة الوجود الفرنسي في المنطقة[2]، حيث ما فتئت الصحافة الجزائرية وبجميع أطيافها ومنطلقاتها الفكرية والسياسية، تنقل أخبار الثورة، وتنشر بطولات المجاهدين، وخصصت – في إطار ما تؤمن به بأنه واجب المؤازرة وحق النصرة– لهذه الثورة شروحا واسعة [3*] [3] ، بل وذهبت بعض هذه الصحف إلى حد مطالبة فرنسا الاستعمارية بالتفاوض مع زعيم هذه الثورة المجاهد عبد الكريم الخطابي وبضرورة الاستجابة لمطلب استقلال الريف المغربي[4].

ويؤكد علال الفاسي أن صحيفة الشهاب مثلا ظلت خلال الحرب الريفية التي قادها الزعيم عبد الكريم الخطابي ضد الاحتلال الإسباني والفرنسي، ظلت منبرا وصوتا للمجاهدين، وسيفا سياسيا، ناصرا لهم في جهادهم العسكري[5].

ومن القضايا المغربية السياسية أيضا والتي هزت الصحافة الجزائرية، وخصصت لها هوامش مهمة على صفحاتها، وشرحت تفاصيلها، مايسمى بالظهير البربري[6]، الذي أطلقته فرنسا في **16** ماي **1930** [7]، حيث لم تغفله الصحافة الوطنية الجزائرية، أو تسكت عنه خوفا من البطش الاستعماري بل بالعكس تناقلته الصحف وبخاصة تلك التابعة لجمعية

---

(1) - ناصر محمد ، **المرجع السابق** ، ص.172

(2) - هيشور محمد ، " **بين الوطنية والاسلامية في الجزائر**" ، **البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية** ، مجلة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الإنسانية البصيرة ،الجزائر، العدد:6 ،الثلاثي الثاني ،2001،ص.61

(3) - إحدادن زهير ، " **مساهمة الصحافة في كتابة التاريخ** "، **المرجع السابق** ، ص.92

(4) - عمري الطاهر ، **النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900- 1940)** ، **المرجع السابق** ، ص.312

(5) - الفاسي علال ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، دار الطباعة المغربية – المغرب ، 1948 ، ص.15،16

(6) - سعد الله ابو القاسم ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج.4** ، **المرجع السابق** ، ص.153

(7) - شبيب سميح ، **حزب الاستقلال العربي في فلسطين 1922-1926** ، مركز الأبحاث (منظمة التحرير الفلسطينية) ، ط.1 ، 1981 ، ص.72

(*) - منها جرائد المنتقد ، والشهاب ، والأمة.

العلماء المسلمين باعتبار طبيعة الموضوع وخطورته على الهوية الدينية والثقافية والاجتماعية، فضلا عن انعكاساته السياسية ليس فقط على مستوى القطر المغربي وإنما على كامل المغرب العربي وعلى الوطن العربي والإسلامي بوجه عام[1]،ومن صور الاهتمام بالقضية المغربية ماكتبه الشهاب [*] عن الذكرى الخامسة لصدور الضهير البربري حيث يقول : لقد دأب إخواننا المغاربة على احياء هذه الذكرى المؤلمة كل يوم 16 مايو ثم يتوجه إليهم ببيان موقف علماء الجزائر ومشاركتهم ومساندهم لاخوانهم المغاربة ، ويحثهم لمواصلة الجهاد[2] ومقارعة أعداء الأمة .

وقد حاولت الصحافة أن تحاربه باعتباره يشكل خطرا على هوية المغرب الاجتماعية والحضارية بعامة ، وهذا الظهير يحق أن يسمى نظرية صليبية جديدة مشوبة بنكهة قوية من النزعة الاستعمارية الجديدة، وهذا الظهير يشكل هجوما في واقع الحال من طرف فرنسا على الحضارة العربية الإسلامية في شمال إفريقيا [3] بخاصة ،والعالم الإسلامي بعامـــة .

ومن هذا المنطلق سخرت له جمعية العلماء المسلمين، والشيخ عبد الحميد بن باديس عديد المقالات المندد به، الساخرة منه الداعية إلى رفضه وإلغائه.

ومواصلة من طرف الصحافة الجزائرية لنضالها في سبيل القضية المغربية، فقد أوردت مجلة الشهاب، جانفي 1937." إننا نمد من وراء هذه الحدود الوضعية يد الإخلاص والولاء لرجال المغرب، وإلى مجاهديهم الأحرار، وإلى رجال النداء والتضحية، وإنما نمدها إلى الإخوان من الأم والأب، وإلى شركائنا في الأصل والنسب".

(1) - حماني احمد ، " **محمد علال الفاسي المجدد المجتهد حياته في سطور 1328-1394هـ/1910-1974 م**" ، **الأصالة** ،العدد: 20، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، السنة الثانية ، ربيع الثاني- جمادى الأولى 1394هـ/ماي-جوان 1974 ، تصدر كل شهرين ، مطبعة البعث ، قسنطينة- الجزائر ، ص ص.163-165.

(2) - مطبقاني مازن صالح ،**عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ، مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع- المحمدية ،الجزائر، ط.1،2005، ص.126.

(3) - بلعيد رابح ، **تاريخ الجزائر الحديث (مخ)** ، نشر : **رسالة الأطلس**، العدد: 114، أسبوعية، الاثنين 2 إلى الأحد 8 ديسمبر 1996، ص.11

(*) - الشهاب ، ج.1، م. 11، محرم 1354هـ -أفريل1935 م

وأضافت الشهاب تقول:" ...إن الشعوب العربية في منطقة إفريقيا الشمالية مشتركة في المحن والآلام، وشريكة في كل المصالح الدينية والدنيوية، وفي الآمال الفسيحة ... وشريكة فوق كل ذلك في ميدان الجهاد الوطني في سبيل الحرية والتحرير"[1].

ب – تونس:

اهتمت الصحافة الوطنية الجزائرية كذلك بتونس وبما يجري بها من تطورات سياسية على غرار اهتمامها بالمغرب الأقصى، وتناولت جرائد كالأمة [*] " أحداث تونس [2] ، ولم تتوان الصحافة في نشر أخبار كفاح شعب تونس، ونشاط زعمائها، واهتمامها بتونس كما يقول محمد ناصر إنما يعود لارتباط الجزائر بهذه البلاد برباط التاريخ والمصير المشترك[3].

وحتى تعطي الصحف الوطنية لتونس حقها، وحتى تؤدي رسالتها التأييدية لهذه الأخيرة في كفاحها فقد جعلت لها في القطر التونسي مراسلين يزودونها بكل أخبار تونس في الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية [4]، فلاقت هذه الصحف ثناء حسنا من نظيرتها التونسية على مثل هذا الاهتمام وهذه المواقف.

وكان من رجال الصحافة الجزائريين، المجاهدين بالقلم، والمهتمين بالقضايا المغاربية ومعاناة شعوبها، أبو اليقظان الذي سخر صحفه– وقد أشرنا إلى بعضها للدفاع وعن ألام وأمال شعوبها، وما برح يدعو التونسيين إلى الجهاد ضد العدو ، وعدم الاستسلام لسياسة الضغط والتعسف الاستعمارية، "فإنه ليست هناك قوة في الدنيا ترد الهلال عن الاكتمال"[5] كما يقول، كما فتح صحفه وجعلها ميدانا واسعا لأقلام الكتاب التونسيين حتى يساهموا في معركة الجهاد القلمي والفكري بجانب إخوانهم من المجاهدين في الوطن الصغير تونس، وفي الوطن الكبير المغرب العربي.

---

(1) - بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945** ، **المرجع السابق** ، ص.353

(2) - حريزي موسى بن براهيم ، " **أبوليقظان العبقرية والفكر الحضاري** " ، **المرجع السابق** ، ص.48

(3) - ناصر محمد ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939** ، **المرجع السابق** ، ص.172

(4) - **المرجع نفسه** ، ص.175

(5) - ناصر محمد ، "**أبو اليقظان والقضايا الإسلامية والعربية**"، **الثقافة**، العدد:22 ، وزارة الثقافة ، رجب – شعبان هـ/ أوت – سبتمبر 1974، ص.63

(*) - جريدة ، لأبي اليقظان ، ذات توجهات قومية ونزعة ثورية

ومن الذين أيضا تصدوا لدسائس الاستعمار وأغراضه الخبيثة، الشيخ العربي التبسي، من خلال ما كشفه في مقالاته من مظالم الاستعمار وجرائمه والدعوة إلى مقاومته دون تردد ليس فقط في المغرب العربي ولكن في الوطن العربي والإسلامي بأكمله [1] ، وقد جاء في مجلة الشهاب 1937:" لتونس الخضراء أيام عزة وفخار أيام الحزب الحر الدستوري التونسي...وللمغرب الأقصى أيام بطولة وشرف واستشهاد هي أيام كتلة العمل المراكشي"[2].

إنه باختصار موقف تريد به هذه الصحف والجرائد والمجلات عضد الحركة الوطنية والمقاومة السياسية التونسية والشد من إزرها في سبيل صمودها ومعركتها ضد العدو المحتل، الذي لا يمكن قهره إلا بالتضامن والنصرة والوحدة .

ج- ليبـــيا :

لقد أولت الصحافة الوطنية الجزائرية للقضية الليبية نفس الأهمية التي أولتها لكل قضايا المغرب العربي الأخرى، كالمغرب وتونس[3] ، فعندما تمكن الاستعمار الايطالي من احتلال ليبيا، وارتكابه لجرائم بشعة في حق الشعب الليبي الشقيق، قادت الصحافة الجزائرية حملة واسعـــة ضد إيطاليـــا، وناصرت الليبيين في مواجهتهم للاحتلال، وقد علقت منشورات في مدن جزائرية عديدة كالجزائر العاصمة، وبجاية ،وعنابة، تدعو الجزائريين إلى نصرة إخوانهم ومقاطعة الايطاليين، كما تدعوهم إلى التظاهر أمام قنصلية إيطاليا في الجزائر[4].

فكان للصحافة دور كبير في بلورة هذا الوعي السياسي والقومي للجزائريين اتجاه كفاح الشعب الليبي، ومن بين الصحف الجزائرية التي انشغلت أكثر بقضية ليبيا وعلى نفس القدر الذي انشغلت به إزاء القضايا المغاربية الأخرى، صحافة جمعية العلماء المسلمين، وفي مقدمتها "الشهاب" التي كانت تتابع أدق الأحداث السياسية الجارية في هذا القطر، وتصدر بيانات تنديد معادية للاستعمار الفاشي، ففي سنة 1931 كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس مقالا حول مقاومة " عمر المختار" والاستعمار الايطالي بالقطر الليبي، نعت فيه إيطاليا بأنها أكبر الدول الاستعمارية اضطهادا لشعوب المستعمرات،

(1) - بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص.353

(2) - تركي رابح عمامرة ، " **مجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس**"، **الذاكرة**، دورية يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، العدد:05، ربيع الثاني 1419هـ أوت 1998 م، ص.117

(3) - التبسي العربي ، **مقالات في الدعوة الى النهضة الإسلامية في الجزائر** ، جمع وتعليق : شرفي أحمد الرفاعي ، القسم الأول ، ط.1 ، دار البعث ، قسنطينة – الجزائر ، 1981 ، ص.26

(4) - سلمان نور ، **المرجع السابق** ، ص.152

ووصف عمر المختار، عقب استشهاده بالوطني والمجاهد الغيور عن قومه، الذي جاهد عشرين عاما دفاعا عن بيضة الإسلام وكرامة الوطن ضد الطغاة المستبدين [1].

والحقيقة أن هذه الصحافة لم تغفل أبدا، عن أداء واجبها القومي اتجاه هموم الشعب الليبي وقضاياه ، من تتبع جهاد عمر المختار،إلى انتصارات المجاهدين وأخبارهم[2] من بعده .

وتحت عنوان " فظائع الطليان" أشارت "الشهاب" إلى أن عملية التهجير التي يقوم بها الاستعمار الايطالي لــ**80** ألف من سكان الجبل الأخضر إلى سرت القاحلة للاستحواذ على أرضهم، حيث أثارت إمتعاض كل العالم الإسلامي، وقد أرسل ابن باديس برقية احتجاج موجهة إلى جمعية حقوق الإنسان الفرنسية، ومما جاء فيها:

"...إن الأمة الإسلامية الجزائرية لفي أقصى التأثر مما لحق إخوانهم الطرابلسيين الذين ذهبوا ضحايا التوحش الفظيع، وهي تريد ... أن ترى تدخل جمعيتكم لمصلحة هؤلاء المنكوبين" [3].

هذا، وقد واصلت "الشهاب" حملة التنديد بالاحتلال الايطالي، وفضح سياساته الهمجية، واعتبرت – مثلا – زعيم إيطاليا موسوليني أكبر عدو للإسلام، حيث لم تنس هلاك نصف مليون من الشعب الليبي بفعل سياسة إيطاليا الفاشية الاستعمارية، حيث كتبت: " إيطاليا القاسية الدموية، ماذا فعلت في ربع قرن بنصف مليون من المسلمين؟ أجدر بك أن تقفي أمام محكمة التاريخ، وضمير الإنسانية لتجيبي جواب المجرمين عن هذا السؤال" [4].

وعموما تميزت مواقف الصحافة الجزائرية بعامة، والتابعة لجمعية العلماء المسلمين بخاصة، بالنظرة الشمولية التي ترى في كفاح الليبيين، وجهاد عمر المختار جزءًا من كفاح الأمة العربية الإسلامية لبعث ماضي العروبة، وهذا ما جعل رجال الجمعية لا يرون أي فرق بين ما يقومون به من نضال في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، وبين ما يقوم به الليبيون من جهاد ضد الهيمنة الايطالية [5] في سبيل الحفاظ على هويته العربية الإسلامية .

---

(1) - بوصفصاف عبد الكريم ، " **موقف ابن باديس من الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1925 – 1939)** " **مجلة العلوم الانسانية**، ، العدد:12، جامعة منتوري ، قسنطينة ،دار الهدى عين مليلة – الجزائر ،1999 ، ص.127

(2) - سعيدوني ناصر الدين ،"**صدى كفاح عمر المختار في الجزائر**"، **الثقافة**،العدد:56، وزارة الثقافة،السنة العاشرة،جمادى االأولى 1400 هــ/ أفريل 1980ص.100

(3) - سعيدوني ناصر الدين ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة**، ج.2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1988، الجزائر، ص.273

(4) - **المرجع نفسه** ، ص.273

(5) - **المرجع نفسه** ، ص.276

وفي سنة **1937**، نشرت جريدة البصائر في عددها الثاني والثلاثين لشهر أوت، بيانا لجمعية العلماء المسلمين ردا على طلب وجهه زعماء طرابلس إلى علماء المسلمين يلتمسون منهم الوقوف بجانب الشعب الليبي على إثر صدور قانون تجنيس الوطنيين الليبيين بالجنسية الايطالية، وفي هذا الرد –عبر جريدة البصائر– أعلنت الجمعية تأييدها بالكامل للشعب العربي في ذلك القطر ضد كل محاولة استعمارية تستهـــدف شخصيته القومية[1]. وهويته العربية الإسلامية .

مشارقيا :

كان اهتمام الصحافة الجزائرية فيما بين الحربين يشمل معظم الأمور المتصلة بالحياة العامة في المشرق العربي، وقد يتجلى ذلك الاهتمام بنقل هذه الصحافة أخبار عن هذا الجزء من الوطن العربي، وخاصة الأحداث السياسية، في مقالات صحفية مباشرة أو منقولة من صحف عربية أخرى [2] ، والغاية من ذلك ربط أبناء الجزائر بصفة خاصة، وأبناء المغرب العربي بعامة بما يجري في أقطار المشرق العربي من خلال نشر هذه الأخبار والتطورات والأحداث[3].

وأما أبرز الأحداث السياسية المشرقية التي نالت اهتمام الصحافة الوطنية الجزائرية في هذه الفترة فمنها:

أ – القضية السورية:

وكانت الثورة السورية سنة **1925** ، ضد الاحتلال الفرنسي، في طليعـــة الأحداث التي شغلت بال الصحافة الجزائرية [4] ، وخاصة حادثة دمشق التي تعرضت لقنابل الفرنسيين، وقد كان لهذا الأحداث أثره الكبير على الوطنيين الجزائريين، وتحركت أقلامهم ، وقرائحهم، فعبروا عنها في مقالات صحفية أو من خلال قصائد شعرية دعو فيها إلى مزيد من النضال والتضحية والمقاومة للاستعمار[5].

وعن هذه الفاجعة، كتب كذلك، الصحفي أبو اليقظان قصيدة طويلة حمل فيها على المعتدين، نذكر منها هذه الأبيات:

إن أهل الغرب خطوا خطـــة ... لبني الشرق بدت منها خفايـــا

(1) - عبد الغني دلال ، **القومية العربية من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الفترة ما بين 1931-1939** ، **المرجع السابق** ، ص.167

(2) - الميلي محمد ، " **ابن باديس وعروبة الجزائر**"، **الثقافة**، العدد:16، وزراة الثقافة ، رجب – شعبان 1393هـ/ أوت –سبتمبر 1973،ص.103

(3) - تركي رابح ، " **الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر (1925- 1939) دورها في نهضة الجزائر الحديثة** " ، **المرجع السابق** ، ص.207

(4) - خرفي صالح ، **صفحات من الجزائر** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972 ، ص،297

(5) - ركيبي عبد الله ، **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر** ، **المرجع السابق** ، ص.102

قدموا ثورهم ضدهـــــــم ... داخل الشعب ولو عدت سرايا

ثم إن كانت من الشرق على ... أجنبي قذفوها بـــ(سرايا)[1] [*].

ب – الثورة العمانية :

تحدثت الصحافة الجزائرية عن المقاومة الوطنية للشعب العماني وجهاده ضد الاحتلال البريطاني من جهة[2]، وأفردت صفحات تفضح جرائم هذا المحتل من جهة أخرى، وفي سياق هذا الموضوع، فقد تناولت صحيفة" وادي ميزاب" للصحافي الجزائري الكبير، أبي اليقظان، في عددها الثاني عشر الصادر في يوم:**17-12-1926** أخبار وأصداء الثورة العمانية التي تعتبر امتدادًا لحركة الجهاد العربية ضد الاستعمار الأوروبي في كامل الوطن العربي، ووشحت هذه المقالة بقصيدة إشادة بالملحمة الجهادية تنم عن قومية واضحة وصريحة لشاعر العروبة مفدي زكرياء، بعنوان " ته يا عمان بنصر الله" [3].

وإلى جانب اهتمام الصحافة بالسياسة الاستعمارية الممارسة في البلاد العربية، وبكل أشكال القمع والتنكيل المسلطة على شعوبه، والأوضاع الصعبة المنجرة عن هذه الأعمال الاستعمارية الوحشية، فقد انشغلت الصحافة الجزائرية أيضا بمشكلة ذات خطورة على الأمة العربية الإسلامية، ويتعلق بمظاهر التفرقة بين الأمة العربية والاسلامية، وعدم التآزر والتعاضد فيما بينها، وهي في الحقيقة نتيجة من نتائج السياسة الاستعمارية –فرق تسد– وغالبا ما انبرت هذه الصحافة تدعو لمحاربة هذه الآفة والكارثة، وتبرز خطرها المحدق على حاضر الأمة ومستقبلها، وتحذر بأن استمرار هذه الفرقة سيستفيد منه الاستعمار حتما، ويمكّن له إحكام سيطرته، وعبرت– من خلال مقالات عديدة–عن ضرورة الاتحاد والتضامن من أجل استرجاع السيادة، وصون الكرامة، وحماية الأمة ملحةً على زعماء وأمراء الدول العربية أن يكونوا في مستوى آمال الأمة ، وتدعو إلى تناسي الخلافات وتوحيد الكلمة والوقوف جسدا واحدا في وجه المستعمر المغتصب [4] ففي جريدة " وادي ميزاب"، عدد: **50**، ليوم:**1927/9/23**، كتب صاحب الجريدة، ، مقالة عن هذا الموضوع، فيقول:" أرتنا الظروف مغبة

(1) - صالح يحي الشيخ ، **شعر الثورة عند مفدي زكريا دراسة فنية تحليلية** ، ط.1 ، دار البعث ، قسنطينة – الجزائر ، 1987 ، ص.36

(2) - الحاج موسى بن عمر ، " **تاريخ الجزائر من خلال صحف الشيخ ابي اليقضان** " ، **المصادر** ،مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،العدد :12 ،السداسي الثاني 2005، ص.124

(3) - صالح يحي الشيخ ، **المرجع السابق** ، ص.56

(4) - ناصر محمد ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**، **المرجع السابق** ، ص.17

(*) - يقصد بالسرايا الأولى القصور، وبالثانية (سراي) وهو اسم الجنرال الفرنسي الذي قام بقنبلة دمشق

هذا الانفراد والانزواء من اختلاء ذئاب الاستعمار بقطعان من أغنام الأمم الضعيفة، وما أنجر عن ذلك من الويلات والمصائب، ولقد ذاق أبناء الغرب لذة الغنائم الباردة، فكانت سياستهم نحو الأمم المغلوبة على أمرها مؤسسة على قاعدة فرق تسد، وكل سعي من شأنه جمع المسلمين، وضم شتاتهم وتوحيد كلمتهم، يعد في نظرهم جريمة كبرى، ولذلك فإننا نرى من المحتم ... السعي الحثيث من كل جانب لعقد حلف ودي بينهم يوطد علاقاتهم ...حتى يقطعوا أطماع ... وأغراض الأجانب السيئة نحوهم." (1)

وامتد نشاط هذه الصحف، وبلغ اهتمامها إلى حد تتبع ونشر أخبار الحركات الوطنية ونظالاتها في الحياة السياسية، وتثمين تضحياتها في كل الأقطار العربية والإسلامية (2) ،كما كتبت هذه الصحف عن الشخصيات السياسية المناضلة في كافة أنحاء العالم الإسلامي، من أمثال: شكيب أرسلان، وسليمان الباروني، وعبد العزيز الثعالبي، وعبد الكريم الخطابي...(3)

وفي هذا المضمار فقد تناولت" الشهاب"، جويلية **1937** برقية من الشيخ عبد الحميد بن باديس باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين–يهنئ فيها الزعيم الجليل عبد العزيز الثعالبي والأمة التونسية بعودة زعيمها إليها (4) وكانت تكتب عنهم، عن أخبارهم المفرحة والمؤلمة، بل وبلغ اهتمام صحف الجزائر بالشرق إلى مستوى نقل ونشر أخبار وفيات هؤلاء العظماء من السياسيين والعلماء والأدباء (5) من أبناء العروبة والإسلام.

إن هذا الاهتمام بالسياسات الاستعمارية– والتي منها الفرنسية–وإبراز انعكاساتها من طرف الصحافة الوطنية، هو الذي جعل الاستعمار الفرنسي يحاول وبصورة متواصلة لعزل الجزائريين عن إخوانهم في المشرق والمغرب وبشتى الوسائل(6)

(1) - ناصر محمد ، " **أبو اليقظان والقضايا الإسلامية والعربية**"، **المرجع السابق** ، ص.60

(2) - سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج5** ، **المرجع السابق**، ص. 264

(3) - ناصر محمد ، **الصحف العربية من 1847 إلى 1939** ، **المرجع السابق** ، ص.171

(4) - وزارة الشؤون الدينية ، **أثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، ج.6 ، ط.4، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة – الجزائر، 1994، ص.166

(5) - الإبراهيمي أحمد طالب ، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج.2 ، (1940–1952)، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط.1، 1997، ص.395

(6) - ناصر محمد ، **المقالة الصحفية الجزئرية ، نشأتها ، تطورها ، أعلامها من 1903 إلى 1931** ، **المرجع السابق** ، ص.384

2- مسألة إلغاء الخلافة:

شكلت مسألة إلغاء الخلافة في مارس **1924** في الجزائر- على غرار البلدان الإسلامية الأخرى، قضية ذات أهمية كبرى [(1)] ، خاصة وأن الجزائر قد ارتبطت بالدولة العثمانية التي كانت تمثل الخلافة أكثر من ثلاثة قرون، وحتى وإن كانت الجزائر فقدت ولاءها السياسي للعثمانيين، منذ احتلالها سنة **1830**، إلا أن الجزائريين بقوا يشعرون ببعض الولاء الروحـــي، ويحسون بالروابط الدينية التي بقيت تربطهم بعاصمة الخلافـــة [(2)] وتبعا لذلك فقد أحس الجزائريون كما المسلمون جميعا بخيبة أمل كبيرة جراء هذا العمل الذي أقدم عليه الكماليون، والذي وضع الشعوب الإسلامية في حيرة من أمرها نتيجة لزوال هذه المؤسسة التي كانت تمثل رمزا للوحدة الدينية والسياسية للمسلمين [(3)] فكانت هذه التطورات والمسائل تشكل المادة الدسمة لمعظم الصحف الجزائرية بل وسبق اهتمامها بأمور العالم الإسلامي -والتي منها أمر الخلافة- حتى قبل إلغاء الخلافة بحيث تابعت باهتمام تطورات القضية، ونشرت أخبارها، وعالجت الموضوع من يوم أن ظهرت بوادره، وطالما حذرت من نتائجها كل المسلمين [(4)] ، فأصدقت توقعاتها وتأكدت تلميحاتها .

وأما عن موقف الشيخ، عبد الحميد بن باديس من قضية إلغاء الخلافة فنجده قد أعجب بالكماليين [(3*)] وبالانجازات التي قاموا بها في الجوانب التقنية، ولكن استنكر إلغاءهم الخلافة الإسلامية [(5)]،وقد علق يومها على ذلك، قائلا: "فيوم ألغى الأتراك الخلافة، ولسنا نبرر كل أعمالهم، لم يلغوا الخلافة الإسلامية، بمعناها الإسلامي وإنما ألغوا نظاما حكوميا، خاصا بهم..." [(6)]

---

(1) - عميراوي احميده ، **ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر** ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ، الجزائر ،2003، ص.27

(2) - صاري أحمد ، " **ابن باديس ومسألة إلغاء الخلافة**"، **مجلة الأدب والعلوم الإنسانية**، العدد: 01، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ،محرم 1423هـ/ أفريل 2002 ، ص.143

(3) - **المرجع نفسه** ، ص.41

(4) - ناصر محمد ، **المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها، أعلامها من 1903إلى 1931، ج1**، **المرجع السابق** ، ص.178

(5) – بلقاسم محمد ، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي، **المرجع السابق** ، ص.337

(6) – بوصفصاف عبد الكريم ، " **ابن باديس بين الأصالة والمعاصرة**"، **سيرتا**، مجلة تاريخية اجتماعية فلسفية، العدد:11، السنة السابعة ، محرم 1418هـ /ماي 1998، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري-قسنطينة، ص.92

(*) - جاء في مقال للشيخ، عبد الحميد بن باديس ، " لقد ثار مصطفى كمال ثورة جامعة جارفة، ولكنه لم يثر على الاسلام، وإنما ثار على هؤلاء الذين يسمون المسلمين، فألغى الخلافة الزائفة، وقطع يد أولئك العلماء عن الحكم، فرفض مجلة الأحكام، واقتلع شجرة زقوم الطرقية من جذورها، وقال للأمم الإسلامية عليكم أنفسكم، وعلي تفسير، فلا خير لي في الاتصال بكم ما دمتم على ما أنتم عليه، فكونوا أنفسكم، ثم تعالوا نتعاهد ونتعاون كما تتعاون الأمم ذوات السيادة والسلطات، فرحم الله مصطفى..." – الشهاب، الجزء:9 ، المجلد: 14، نوفمبر 1938

وفي مقالة أخرى، نشرت "جريدة النجاح" تحت عنوان " الفاجعة الكبرى" حمل فيها ابن باديس على الكماليين، بعد إلغائهم الخلافة وبعد أن تأكدت لديه نواياهم الخبيثة والسيئة من خلال إقدامهم على هذا الإجراء، واعتبر فيها إلغاء الخلافة جناية كبرى على المسلمين [1]، ومما قال فيها:" كنا نغضّ الطرف عن شرورهم ومفاسدهم، ساكتين عند ذكر مقابحهم، وإبقاءً على الوحدة الإسلامية التي اتجهت نحوهم..."، ثم أردف يقول:" ...قد زالت الخلافة بالمعنى الحقيقي، والمعنى الصوري، فلنعلم أنه لا خلافة بعد اليوم، ولنرفض كل خليفة تشم منه رائحة الأجنبي كائنا من كان..." [2].

والواقع أن الشيخ عبد الحميد بن باديس وان كان قد انتقد الخلافة بالشكل الذي كانت ، وذلك –حسبه- ليس معناه انقطاع الروابط والعلاقات بين شعوب العالم الإسلامي، فالعكس من ذلك لأن هناك شيء أهم يربط هذه الأمة، وهو رابطة الدين الإسلامي، والذي هو أقوى من كل رابطة، ونظر إلى مستقبل المسلمين وطرح فكرة ما أسماه "جماعة المسلمين " تكون بديلة لنظام الخلافة المنهار [3].

ولكنه مهما يكن الأمر فإن بن باديس قرأ هذه المسألة ضمن بوادر أزمة يعيشها العالم الإسلامي[4] يجب أن تعالج .

وفي نفس الموضوع، طالعتنا جريدة " النجاح" بمقالة، لمديرها، عبد الحفيظ بن الهاشمي أبدى فيها رأيه من هذه المسألة، وقد تحدث عن إقدام الكماليين على إلغاء الخلافة، فاعتبرهم أعداء للدين، لأنهم حسبه:" هدموا بأفكارهم الطائشة ركنا شامخا من أركان الإسلام، وقطعوا علاقة دينية مرت عليها القرون العديدة" [5].

إن الصحافة الجزائرية، في الحقيقة، لم تقف من هذه القضية عند مستوى الأقوال، وإنما راحت تواكب وتراقب تطورات المشكل، وكيف تكون الأفعال، وظلت تتابع تحركات الدول العربية والاسلامية لمعالجة هذا الموقف المستجد والخطير، حتى إذا أخذ المسلمون يفكرون في عقد مؤتمر لبحث قضية الخلافة، بمصر، القاهرة من: **13** إلى **19** ماي **1926**، أبدت هذه الصحافة وبحرارة ترحيبها للفكرة، وحثت النواب والعلماء المسلمين الجزائريين للسعي في إنجاحه والمشاركة الايجابية فيه، فقد

(1) – ناصر محمد ، **المرجع السابق** ، ص.181

(2) – صاري أحمد ، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، **المرجع السابق** ، ص.66

(3) – عميراوي احميدة ، **المرجع السابق** ، ص.35

(4) – بلغيث محمد الأمين ، **تاريخ الجزائر المعاصر– دراسات ووثائق** ، دار البلاغ للنشر والتوزيع (الجزائر) ودار ابن كثير بيروت(لبنان) ، ط.1 ، 2001 ص.128

(5) – صاري أحمد ، " **ابن باديس ومسألة إلغاء الخلافة**"، **المرجع السابق** ، ص.144

كتب مبارك الميلي في " الشهاب" ليوم: 22 أفريل 1926، " فالأمة التي تشارك فيه سيحفظ لها التاريخ ذكرا جميلا، وأثرا حسنا على كون حضوره دليلا واقعيا على تمسكها بدينها..." [1]، وهو نفس الموقف الذي ثبتت عليه الصحافة الجزائرية من هذه القضية على مر أيام وسنوات [*] طويلة بقت فيها مشكلة إلغاء الخلافة حية في بال الأمة.

3 – فكرة الجامعة الإسلامية:

وبجانب القضايا البارزة السالفة الذكر، استمرت الصحافة الجزائرية في تأدية رسالتها القومية من خلال تطرقها لكل القضايا التي تشغل بال المسلمين، وخصوصا تلك التي من شأنها تحقيق وحدتهم ، ولم شملهم، ولعل دعمها لتجسيد فكرة الجامعة الإسلامية في واقع الأمة الإسلامية، إنما يؤكد هذه الحقيقة ، هذا وقد تناولت فكرة الجامعة الإسلامية بشكل خاص صحافة الحركة الإصلاحية التابعة لجمعية العلماء المسلمين، وكذا تلك التابعة لأبي اليقظان حيث خصصت مقالات لإبراز مزايا إنشاء هذه الجامعة وبالضبط في ظل هذه الظروف التي تعيشها الأمة العربية والاسلامية ، فهي ستساعد في توحيد جهود الأمة الإسلامية، وتعين على تعبئة طاقاتها لخدمة الإسلام والمسلمين، فهذا القلم الصحفي الجزائري، أحمد توفيق المدني سنة 1923، يعرف الجامعة الإسلامية، بقوله، " ...لا يريد المسلمون الجامعة الإسلامية لاتخاذها آلة حرب...بل يريدونها ويسعون إليها لتكون وسيلة تعارف، واتصال، ورقي، وعمران، يريدون جامعة إسلامية توطد دعائم الاتحاد، والتآلف بين المسلمين حول مركز الخلافة، العظمى..."[2]، وعرّفها، العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1930:" ينبغي أن يعلم أن المراد بالجامعة الإسلامية، فهو جمع قلوب المسلمين على المحبة والخير لأنفسهم، وللناس أجمعين دون قصد إيضاف الشر بأحد، وإنما كانت خدمة هذه الجامعة متحتمة لأن عالما كالعالم الإسلامي لا يرجى منه نفع لنفسه، ولا لغيره ما دامت قلوب أهله متفرقة." [3]

وربما كانت هذه القناعات في مجملها هي التي دفعت بالجزائريين من خلال ما تكتبه الصحافة يناصرون فكرة الجامعة الإسلامية، ويدعون لتجسيدها، وبل المساهمة في بلورتها على المستوى العملي، خدمة لمصلحة الأمة الإسلامية.

(1) – ناصر محمد ، **المرجع السابق** ، ص.183.

(2) – **المرجع انفسه** ، ص.173.

(3) – **المرجع نفسه** ، ص.174.

(*) مؤتمرات : مكة (من 07 جوان إلى 05 جويلية 1926)، القدس (من 08 إلى 17 ديسمبر 1931)

وعن المساهمة الجزائرية في الجامعة الإسلامية فكانت مساهمة مشهودة وواضحة، إلا أن هناك عوامل جعلت تلك المساهمات لا تظهر في الجزائر ، ورأت النور في المشرق العربي [1] وتأتي في مقدمة تلك العوامل حملة الإضطهادات التي قادتها فرنسا الاستعمارية ضد أولئك الجزائريين الذين يحملون أفكارا مناصرة ومؤيدة للجامعة باعتبار ذلك – حسب فرنسا– يهدد وجودها ليس في الجزائر فحسب، وإنما في كامل الوطن العربي والإسلامي المحتل ، فتحول الجزائريون إلى قنوات ومنافــذ أخرى [2] غير مباشرة للتعبير عن أمانيهم القومية اتجاه قضاياهم والتي يروها مصيرية ، من خلال الانضمام إلى حركة الجامعة بطريقة أخرى .

ولعل ما يختصر موقف الجزائريين بصورة جلية من الجامعة الإسلامية، وأهميتها في حياة الأمة، وانشغال الجزائريين بهموم العالم الإسلامي، وقضاياه، ومستقبله، قول، الشيخ عبد الحميد بن باديس :" ...إن وراء هذا الوطن الخاص–الجزائر–أوطانا أخرى عزيزة علينا، هي دائما على بال، ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص نعتقد أنه لابد أن نكون قد خدمنا، وأوصلنا إليها النفع، والخير عن طريق خدمتنا لوطننا الخاص..."[3]

(1) – مرغيث محمد **، موقف الشهاب من قضايا معاصرة (1925–1939)**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث، كلية الأداب والعلوم الانسانية، جامعة الأمير عبد القادرللعلوم الاسلامية، السنة الجامعية: 2002–2003، ص.18.

(2) – **المرجع نفسه** ، ص.19.

(3) – بن باديس عبد الحميد ، " لمن أعيش ، **مجلة الشهاب** ، الجزء : 10 ، المجلد 12 ، شوال 1355هـ ، جانفي 1937 م ، ص– ص. 424– 428.

4 – مشكلة التجنيس والإدماج:

تعد عمليات التجنيس، والإدماج التي طبقها الاستعمار الأوروبي في البلاد العربية مشرقها، ومغربها، من القضايا التي لها صدى واسعا في الأوساط السياسية الجزائرية ، وبخاصة النخبة كما نالت اهتمام الشعوب العربية، باعتبارها، تتهدد كيان هذه الأمة وتستهدف هويتها ووجودها الحضاري، وانطلاقا من هذه الخلفية، فقد اهتمت بها الصحافة الوطنية الجزائرية، بنفس اهتمامها بالقضايا القومية الأخرى.

والملفت في معالجة الصحافة الجزائرية، وكتابات الجزائريين حول هذين الموضوعين، هو نظرتهما إلى اعتبار التجنيس والإدماج، إستراتيجية استعمارية شاملة، ولم تكن تستهدف قطر بعينه دون آخر لذلك نرى الصحافة الجزائرية تعتبر مقاومتها للتجنيس والإدماج في الجزائر، هو مقاومة لهجمة استعمارية تستهدف في حقيقتها الهوية القومية والحضارية للأمة العربية والاسلامية بعامة [1].

ومن الصحف الجزائرية التي سخرت نفسها لمقاومة سياسة الإدماج وخرافة التجنيس، صحيفة " الشهاب" التي وقفت بكل عزم وحزم ضدها، حيث كان لها دور فعال في مكافحة التجنيس، باعتباره يمثل خطرا كبيرا على الشخصية الجزائرية– والعربية بشكل عام– هذه الشخصية التي تقوم أركانها في رأي ابن باديس على الإسلام، والعروبة، وقادت المعركة ضد التجنيس بكل قوة حتى ينهار من الأساس [2] وفي الحقيقة، أن هذه الحرب التي حملت لواءها " الشهاب"، والصحف الأخرى، تعدت إلى كل أقطار الأمة العربية والاسلامية، [3] على اعتبار أن الخطر يشمل كل الوطن العربي والإسلامي بدون استثناء.

وواصل "الشهاب" المعركة من أجل القضاء على فكرة التجنيس والاندماج من الأساس، وفتح صدره للكتاب على اختلاف مشاربهم سواء كانوا من الجزائر أو تونس أو المغرب، لمقاومة هذه السياسة الاستعمارية [4]، ومن الجزائريين الذين حملوا سلاح الصحافة والكتابة لمقاومة التجنيس والاندماج ودعاتهم، المصلح والقلم الصحفي، الشيخ عبد الحميد بن باديس،

(1) – بركات درار أنيسة ، **المرجع السابق** ، ص.29

2) – تركي رابح ، " **الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر(1925–1939) ودورها في النهضة الجزائرية الحديثة** "، **المرجع السابق**، ص.200

(3) – تركي رابح ، " **مجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر (1925–1939) دورها في نهضة الجزائر الحديثة**" ، **المرجع السابق** ، ص.110

(4) – تركي رابح ، " **الشهاب لسان الإسلامية العروبة والوطنية في الجزائر (1925–1939) ودورها في النهضة الجزائرية الحديثة**"، **المرجع السابق**، ص.202

الذي حاربهما بلا هوادة، وحتى بلغ به الأمر، إلى إصدار فتوى في جانفي **1938**[(1)]، أدان فيها بصورة واضحة اكتساب جنسية غير إسلامية، واعتبر المتجنس منبوذ من جماعة المسلمين [(2)] وبأنه مرتد عن الإسلام بمحض إرادته ولا يجوز التعامل معه إلا بصفته أجنبي عن الإسلام [(3)]كما بين في هذه الفتوى بأن التجنس حرام [(4)] ولا بد من التوبة منه لأن التجنس يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية [(5)]وقد صادقت على هذه الفتوى لجنة الإفتاء بالجمعية، ونشرتها جريدة " البصائر"، وكان لها صدى كبيرا في تونس والمغرب، فكانت ضربة قاضية على التجنيس والمتجنسين في أقطار المغرب كله [(6)] والذين رد عليهم الشيخ بطريقة أخرى عندما قال:" إننا نرى الأمة الجزائرية موجودة متكونة على أمثال ما تكونت به سائر أمم الأرض، وهي لا تزال حية، ولم تزل ، ولهذه الأمة تاريخها اللامع، ووحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها، وتقاليدها، هذه الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا، ولا تريد أن تصبح فرنسا ومن المستحيل أن تصبح فرنسا" [(7)] وفتوى ابن باديس هذه طابقت فتوى رشيد رضا ، وموقف محمد عبده في هذه المسألة [(8)]

والتجنيس حسب مبارك الميلي يسلب الأمة مميزاتها القومية ، والحضارية [(9)] ، وعلى ضوء ذلك حاربته الجمعية .

وهذا – بالاضافة إلى الدواعي التي سقبت الاشارة إليها – ما جعل ابن باديس يشن حملة بلا هوادة لمحاربة التجنس والمتجنسين ليس فقط في الجزائر بل في كامل الديار الاسلامية مشرقا ومغربا [(1)]

---

(1) – سعد الله ابو القاسم ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ج.4، **المرجع السابق** ، ص.153

(2) – نجار عمار ، **مصالي الحاج الزعيم المفتري عليه** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2000 ، ص.202

(3) – بن باديس عبد الحميد ، **البصائر** ، العدد : 95 ، السنة الثالثة ، 12 ذو القعدة 1356 هـ / 13 جانفي 1938 ، ص.2

(4) – فضيل عبد القادر ورمضان محمد الصالح ، **امام الجزائر عبد الحميد بن باديس** ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط.1 ، الجزائر ،1998 ، ص.150

(5) – **بونة للبحوث والدراسات**، العدد:02، مجلة دورية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات التراثية والأدبية واللغوية ، تصدر مرتين في السنة ، رمضان 1425هـ/ نوفمبر 2004 ، ص.145،146

(6) – عليوان سعيد ، " **الحوار بين الحساسيات السياسية ابن باديس ودعاة الاندماج والتجنيس**" ، **الشهاب الجديد**، مجلة فكرية تصدرها مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، المجلد الأول، العدد :01 ،السنة الأولى ، محرم-أفريل (1423هـ2002م)، ص.148

(7) – الجندي أنور ، " **دور الجزائر في اليقظة العربية الاسلامية** "، **القبس**، مجلة، السنة الـ4، العدد:3، شهرية، ثقافية، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، جويلية، 1970، ص.24

(8) – حباطي عايدة ، **التجنس وموقف الجزائريين منه (1919– 1939)**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية : 2003-2004 ، ص.212

(9) – بن طاهر علي ، **مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1897 – 1945** ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية : 2001– 2002 ، ص.107

وكان الهدف الأبعد الذي سعت إليه فرنسا – باختصار– من خلال تركيزها على سياسة الإدماج والتجنيس في الجزائر، وفي البلاد العربية والاسلامية الأخرى، هو سلخ الجزائر عن شخصيتها العربية والاسلامية فصلها عن أمتها الحقيقية ، ولذلك بذل الجزائريون الأصيلين كل ما استطاعوا بذله من جهد سياسي وفكري لمحاربة التجنيس والإدماج ودعاته من جهة، والعمل على تأكيد عروبة الجزائر وإسلاميتها، ووحدتها المشرقية، وليس الأوروبية[2].

5 – التبشير والتنصير:

ومن القضايا أيضا التي أخذت من اهتمام الصحافة الجزائرية نصيبا معضلة التبشير والتنصير[*]،والتي أخذت أبعادا خطيرة ليس فقط في الجزائر بل وفي جميع الأقطار الاسلامية ، وقد عمد الاستعمار إلى ذلك تماشيا مع أهدافه الاستعمارية وسياسة المسخ الحضاري لمقومات وهويات الشعوب المستعمرة .

إن هذه الهجمة في حقيقتها عبارة عن حلقة من حلقات الحرب الصليبية التي يشنها الاستعمار ضد العالم العربي والاسلامي بغية تقويض أسس شخصيته ، واسباب بقائه وعوامل قوته وصموده .

ولقد أخذت عملية التبشير تلك طرقا شتى تترتكز على الترغيب والترهيب حيث أخذ الاستعمار ينشأ المدارس والملاجىء التبشيرية وحشد ما استطاع من أطفال العائلات المسلمة ،كما يوعز للجيش باحتلال ما شاء من المساجد الاسلامية وتحويلها إلى كنائس ،وفي هذا المظمار كتب ابن باديس–رحمه الله– يقول:(...فأنتم ترون أن الاستعمارين السياسي والصليبي لا يكادان يختلفان في الطرق والوسائل حتى يتفقان في الأهداف ،وهي استعمار بلاد الاسلام روحيا ..) [3] ، فانبرت نتيجة لخطورة هذه السياسة الإستعمارية الجهنمية الصحافة الجزائرية ، وبخاصة صحف جمعية العلماء المسلمين لمحاربة الحركة التبشيرية ، وفضح دسائسها ومكائدها [4] قبل إستفحال أمرها.

---

1) – مطبقاني مازن صالح ،**المرجع السابق**، ص.78

(2) – يحي الشيخ صالح ، **المرجع السابق** ، ص.99

(3) – بن عمر باعزيز ، **من ذكرياتي عن الامامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي** ،منشورات الحبر ،الجزائر ،2006، ص.70 ،71

(4) – **المرجع نفسه** ،ص.82

(*) – يستحسن أن نفرق بين التبشير والتنصير فالأول يقصد به الترويج بالمسيحية والمدنية الأوربية معا والثاني يعنى به تحويل أفراد الشعوب الأخرى=

وانطلاقا من الخطر المحدق بالمقومات الحضارية للأمة جراء عمليات التبشير والتنصير هذه ، دعا ابن باديس المسلمين إلى الحذر مما تقوم به المدارس التبشيرية التي ظاهرها العلم وباطنها فتنة المسلمين في دينهم ،ونبه من جهة أخرى إلى عدم ادخال المسلمين لأبنائهم هذه المدارس ، وحثهم على الحرص على إدخالهم إلى المدرس الأصلية العربية وما اهتمام الجمعية بالتعليم العربي وبانشاء المدارس الحرة إلا نتيجة لهذا الفهم [1].

والخلاصة نقول أنه رغم كل هذه المجهودات التي بذلها الاستعمار فإن سياسته التبشيرية ،وأهدافه من وراء ذلك لم تلق النجاح، سواء في الجزائر أو في غيرها من البلاد الاسلامية ،لذا عمد إلى زرع أفكار التفرقة بين المسلمين ومحاولته تشكيكهم في عقيدقم وبالتالي محاولة القضاء على المقومات الحضارية للأمة العربية والاسلامية،ولكن كل مخططاته الخبيثة كان مرة أخرى مآلها الفشل [2].

---

(1) – مطبقاني مازن صالح ، **المرجع السابق** ، ص.131

(2) – خليفي عبد القادر ، " **سياسة التنصير في الجزائر** "،**المصادر** ،مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954 السداسي الأول ،العدد:9، 2004،ص.142

= عن ديانتهم الأصلية إلى معتنقين جدد للنصرانية لمزيد من التفاصيل حول إرتباط هذين الموضوعين بالإستعمار من جهة ، وبتياري الإستشراق والماسونية ، يراجع : احميدة عميراوي ، من تاريخ الجزائر الحديث ، مطبوعات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة ، مارس 2000 ، ص-ص.50-92

الفصل الثالث

علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمشرق العربي

أولا : قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين عام1931

ثانيا : زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر : 27 أوت 1903

ثالثا : علاقة جمعية العلماء المسلمين بالمشرق العربي بعد تأسيسها /

القضية الفلسطينية نموذجا

أولا: قبل تأسييس جمعية العلماء المسلمين عام 1931.

إن علاقة وتواصل الجزائر بأقطار المشرق العربي علاقة قديمة ، ترجع إلى عهود قبل الإحتـــلال الفرنسي[1] وما يبرز هذه العلاقة هو خروج الجزائرييـــن أفواجا عشية الإحتلال (وخلالـــه) من بلادهم وتوجههم إلى المغرب العـــربي (تونس والمغرب) أو إلى المشرق بمختلف أقطاره .

إن ذهاب الكثيرين منهم إلى البلدان الإسلامية والعربية دليل على تلك الروح والصلة الوثيقة التي تربطهم بهذه الأقطـــار[2] وهي العلاقة التي جعلت الفرنسيون – في محاولة لتخريب هذه العلاقة – إلى منع الزوار من المشرق العربي أو تبادل العلماء والكتب والدراسة مع الجزائر ، وأي شكل من أشكال المراسلات والعلاقات ، وحاربوا حتى ما أسموه بدعاية الجامعة الإسلامية[3] .

ولكن برغم هذه السياسة الإستعمارية الخبيثة ، فقد ظلت هذه الوشائج حية عبر التاريخ ، ولعل مازاد المحافظة عليها هي تلك الزيارات التي يقوم بها علماء مشرقيون كذلك إلى الجزائر ، وهو دليل آخر يوضح أن الجزائر لم تكن معزولة عن العالم العربي والإسلامي ، حيث طالعتناكتب التاريخ عن أسماء من الزوار المشارقة حلوا بالجزائر وكانت زيارات أغلب هؤلاء تهدف إلى الإطلاع على أحوال المسلمين في هذا القطر من أمتهم العربية والإسلامية [4] ، وكان الجزائريون يرحبون بهـــؤلاء، ويكنون كل الإحترام لهذه الشخصيات العربية الإسلامية إحتراما يصل في بعض الأطوار موصل التقديس [5] ، ومن هذه الزيارات والمراسلات التي هي وجه آخر من أوجه التواصل بين الجزائريين وغيرهم من المشارقة زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903، ومكاتباته مع العديد من أبناء الجزائر من أمثال الأمير عبد القادر ، وعبد الحليم بن سماية الذي يعد من مشاهير علماء الجزائر ، وبعض العلماء المعاصرين الآخرين [6]

(1)– سعد الله أبوقاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي ، ج.5** ، **المرجع السابق** ، ص.506

(2)– سعد الله أبوقاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1900** ، **المرجع السابق** ،ص.187

(3)– سعد الله أبوقاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي ، ج.5** ، **المرجع السابق** ، ص.47

(4)– **المرجع نفسه** ، ص.570

(5)– مرتاض عبد المالك ، **الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر** ،دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر ،ط.1 ،1982، ص. 74

(6)– سعد الله أبوقاسم ، **المرجع السابق** ، ص.596

هذا دون أن نغفل زيارات علماء المغرب العربي إلى الجزائر وبخاصة رجال الدين والتصوف من المغرب وتونس وغيرهما، وهي زيارات عديدة أكثر من أن تحصى ، مثل زيارة الشيخ شعيب الدكالي ، أحد أبرز الزوار المغاربة الذين حلوا بالجزائر خلال العشرينات ، ومن ليبيا جاءت شخصيات عديدة نذكرمنها :سيف النصر،وغومة المحمودي ،وسليمان الباروني(6)

لقد كانت للطلائع الأولى للعلماء الجزائريون الذين حلوا بالمشرق واستقروا به مساهمة عظيمة في تمتين الروابط الأخوية ، والروحية ، والتاريخية بين الجزائر ومختلف أقطار الأمة العربية والإسلامية في المشرق والمغرب(1) .

ومن أشهر علماء الجزائر الذين كان لهم فضل كبير في إبقاء علاقة الجزائر بأمتها العربية والإسلامية حية ومتينة وقوية ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، فبعد تونس زار الشيخ الحجاز فاستقر بالمدينة المنورة ، وبعد المدينة المنورة زار القدس ، وزار سوريا ولبنان قبل أن يترل بمصر(2) ، وخلال كل هذه الرحلات كان لإبن باديس نشاطات ومساهمات تمحورت بين إلقاء المحاضرات والدروس ، ولقاءات مع علماء الإصلاح في هذه الأقطار (3) ومن أمثلة ذلك علاقاته بجماعة العروة الوثقى التي أسسها جمال الدين الأفغاني ،كما كانت له إتصالات وثيقة بالشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار ، تناولت هموم ومشكلات العالم الإسلامي (4) فالرجل كان يؤمن بالأمة العربية والإسلامية كلها ، ويرى أنها وطن واحد – قد مزقه الإستعمار– وهو لا ينسى عندما يتحدث عن الجزائر والأقطار العربية الأخرى الحديث بصدق وحرقة عن الأمة الإسلامية ، « ...نعم إن لنا وراء هذا الوطن الخاص أوطانا أخرى عزيزة علينا هي دائما منا على بال ... » (5)، فكان لذلك الجهد أثره في بناء هذه العلاقة .

كما تعرّف علماء جزائريين آخرين على ما يجري في المشرق عن قرب من أمثال الشيخ الطيب العقبي الذي عاش ودرس في المدينة المنورة ، والشيخ البشير الإبراهيمي الذي درّس بمدارس الشام وساهم بما استطاع في تلك النهضة التي عرفها المشرق ، ومنهم كذلك العربي التبسي ، والمولود الحافظي ، وخلال هذه الرحلات بحث هؤلاء مع إخوانهم في المشرق العربي

(1)– بن العقون عبد الرحمان بن براهيم ، **المرجع السابق** ، ص– ص.131 –133

(2)– عوض صالح ، **المرجع السابق** ، ص. 231

(3)– بوصفصاف عبد الكريم ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، المرجع السابق** ، ص.229

(4)– المدني أحمد توفيق ، " **عبد الحميد بن باديس الرجل العظيم** " ، **الأصالة** ، مجلة ثقافية شهرية ، تصدر عن وزارة الشؤون الدينة ، السنة السادسة ، ربيع الثاني 1397 هـ – أفريل 1977 ، العدد: 44 ، مطبعة البعث، قسنطينة – الجزائر،ص.64

(5)– تركي رابح عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية في الجزائر المعاصرة** ، موفم للنشر ، ط.2 ، الجزائر ، 2003 ،ص.142، 143

في أحوال العالم الإسلامي ، وقضاياه ، وتحديات الإستعمار فيه[1] فأعطى هؤلاء الرجال دفعا كبيرا ليقضة العالم العربي والإسلامي بعامة ، الثقافية والسياسية ، ووضعوا بصمتهم فيها [2] وخصوصا ما تعلق منها بوحدة الأمة ، ولما عاد هؤلاء إلى وطنهم الأصلي الجزائر ساهموا في نقل ما عرفوا من أفكار إصلاحية ، وماحملوا من زاد معرفي وعلمي ، ما جرى في المشرق العربي إلى الجزائر ، فكانت هذه التجارب بمثابة الأسس الأولية لتلك المحاولات الإصلاحية والنهضوية التي عرفتها الجزائر في مطلع العشرينات والثلاثينات[3] ،فكان للمشرق العربي في الواقع فضل على الحركة الجديدة والأفكار الإصلاحية التي عرفتها الجزائر [4] وبذلوا كل ما بوسعهم لخدمة أمتهم من أجل إخراجها من براثن التخلف والجهل الذي تعاني منه ، والمساهمة في إنقاذها من مخالب المستعمر والذي يسعى إلى دمجها وبالمرة القضاء على هويتها وشخصيتها العربية الإسلامية [5] .

والخلاصة ، أن علاقة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) بالأمة العربية والإسلامية ذات جذور بعيدة ، تعود إلى فترات تاريخية قديمة ، وظلت مستمرة وقوية وبخاصة بعد مبادرة علماء الجزائر المصلحين بتأسيس " جمعية العلماء المسلمين" ، وهذا برغم الطوق والحصار الذي حاول الإستعمار الفرنسي فرضه على الجزائر [6] لأن فرنسا الإستعمارية من خلال هذا الحصار تهدف إلى عزل الأمة الجزائرية عن جسمها ومحيطها الحضاري التاريخي الإسلامي الطبيعي [7] ولكن هؤلاء المخلصين الأصلاء سفهوا هذه النوايا الخبيثة .

وباختصار ، لقد عملت "الجمعية " كل ما بوسعها من أجل التصدي لحلقات التآمر الإستعمارية التي تحاول النيل من الجزائر أو أي قطر من أقطار الأمة العربية والإسلامية ، فكان دورها بارزا في الدفاع عن هذه الأمة ، في تاريخها ، وحضارتها ، وشخصيتها ،ووحدتها ،وتواصلها.

(1)- مناصرية يوسف ، " **علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي** " ، **مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية** ، مجلة علمية محكمة ، نصف شهرية ، جامعة باتنة ، الجزائر،العدد:14 ، جوان 2006 ، ص.10.

(2)- صاري الجلالي و قداش محفوظ ، **المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري** ، **المرجع السابق** ، ص.24.

(3)- مناصرية يوسف ، **المرجع السابق** ، ص.09.

(4)- **المرجع نفسه** ،ص.10.

(5)- **المرجع نفسه** ،ص.11.

(6)- **المرجع نفسه** ،ص.09.

(7)- برغوث الطيب ، **التغيير الحضاري وقانون الإستقلالية النوعية التكاملية** ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، المحمدية – الجزائر ، ط.1 ،2004 ،ص.38 ، 39 ،40.

ثانيا: زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر:27 أوت 1903

كانت زيارة الشيخ محمد عبده[*] للجزائر سنة 1903 [1] الموافقة لسنة 1322 هـ [2] حيث حل بها يوم الخميس 27 أوت قادما من مرسيليا الفرنسية[**][3] وقد أستقبل الشيخ استقبالا حافلا من قبل مجموعة من الوجوه العلمائية والشخصيات الجزائرية ، وفي مقدمة هؤلاء الشيخ عبد الحليم بن سماية أحد ابرز دعاة القومية الإسلامية في الجزائر [4] وبن الخوجة وأحمد بن بريهمات[5] وتعود علاقة الشيخ محمد عبده بالجزائر وأهلها إلى الثمانينات حيث كانت له صلات مع الأمير عبد القادر وإبنيه محمد ومحي الدين ، وعدد من ابناء الجالية الجزائرية المهاجرة والمقيمة ببيروت ودمشق عندما حل الشيخ في زيارة إلى هناك ، وتذكر بعض الكتابات التاريخية أنه عندما توفي الأمير عبد القادر كتب الشيخ عبده معزيًا ولديه محمد ومحي الدين بعبارات مؤثرة تدل على مدى عمق الإحساس وصدق العلاقة [6]

(1)- قنانش محمد ، **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982 ، ص.23

(2)- البوعبدلي المهدي ، "**جوانب مجهولة من أثار زيارة محمد عبده للجزائر** " ، **الأصالة** ، العدد : 54 /55 ، مجلة ثقافية شهرية ، تصدر عن وزارة الشوؤن الدينية ، ربيع الأول – ربيع الثاني 1398هـ/ فيفري – مارس 1978 ، مطبعة البعث ، قسنطينة – الجزئر ،ص.72

(3)- صاري أحمد ، " **الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة** " ، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية** ، دورية علمية تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، العدد الثاني ، محرم 1424 هـ / مارس 2003 ، ص. 15 ،16 ، 17 .

(4)- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، **تاريخ الجزائر العام** ، ج.4 ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ،ط.4 ، 1980، ص.406

(5)- الخطيب أحمد ، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ، **المرجع السابق** ، ص. 92

(6)- سعد الله أبوقاسم ، **المرجع السابق** ، ص ص.183،184.

(*) محمد عبده (1849- 1605) ولد في منطقة الدلتا بمصر ، وهو من أعلام الدعوة والإصلاح ورواد النهضة في العالم الإسلامي ، أنشأ جريدة " الوقائع المصرية" ، له كتاب رسالة التوحيد ، إلى جانب ضلوعه في العربية فهو يتقن الفارسية حيث قام بنقل كتاب " أبطال مذهب الدهريين وبيان مفاسدهم" لجمال الدين الأفغاني من اللغة الفارسية إلى العربية ، ولمزيد من المعلومات حوله يراجع : عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، ج.1 ، 2005 ، وكذلك : مارون عبور ، رواد النهضة الحديثة ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ،1966 ، و: أدونيس وخالد سعيد ، الإمام محمد عبده ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ،ط.1 ، 1983

(**) حول فكرة هذه الزيارة يرى الأستاذ أبو القاسم سعد الله ، أن محمد عبده بعد أن سمع بلا شك أشياء عن السياسة الفرنسية في الجزائر خلال تواجده بتونس في الثمانينات من بعض الجزائريين هناك والذين ألتقاهم فأراد أن يقف بنفسه عن كثب من خلال هذه الزيارة على جليات الأخبار في الجزائر ، ويرى من جهة أخرى بأن المبادرة قد تكون ربما من وحي فرنسا والهدف منها جذب الشيخ عن الفلك البريطاني إلى جانبها لأهداف سياسية.

كما كانت للشيخ عبده لقاءات وعلاقات – عن قرب – مع بعض علماء الجزائر عندما زار تونس ، وقدكان الجزائريون يسمعون بالشيخ محمد عبده ويتتبعون أخباره وأفكاره الإصلاحية عن طريق الصحافة العربيـــــة كجريدة " المنار" و " المؤيد " و " اللواء" ، وغيرها من المجلات والجرائد العربية ذات النزعة الإصلاحية والتي كانت تتسرب إلى الجزئر. [1] ، وهو ذائع الصيت ، يحضى بإحترام وتقدير من الجزائريين بما فيهم المتفرنسين[2] ، وخصوصا لدى العلماء ، ومما يقول الإبراهيمي في الشيخ محمد عبده منوها به ، مثنيا عليه ، كاشفا عن مظاهر العبقرية في شخصيته ، مشيدا بأفكاره وفلسفته في النهضة والإصلاح ، « ...كان الاستاذ الإمام أعجوبة الأعاجيب في الألمعية وبعد النظر ، وعمق التفكير ، وإستنارة البصيرة ، وإستشفاف المخبآت ... [3] »

وقام الشيخ – خلال الزيارة هذه – بعدة نشاطات تمحورت بين إلقاء محاضرات ، ولقاءات ، وحوارات مع بعض الشخصيات ، وزيارات لأماكن عدة كالمكتبة الوطنية ،ومسجد سيدي عبد الرحمان ، وقد قام الشيخ محمد عبده بنفس النشاط تقريبا عندما زار مدينة قسنطينة بعد نهاية جولته العاصمية ، وهذا طبعا إلى جانب إجرائه لجلسات مع بعض ممثلي الإدارة (الفرنسية) كالتي جمعته " بلوسياني " مدير الشؤون الأهلية [4] .

ولأن فرنسا أدركت التأثيرات المحتملة لزيارة لشخصية من طراز محمد عبده لذلك عمدت إلى ملاحقته عبر عيونها دون أن تمنع هذه الزيارة [5] أوتفسدها وخصوصا وأن فترة زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر من الفترات التي تشهد إنتشار أفكار التجنيس والإدماج [6] وحيث يدور حولها جدل ونقاش كبير في أوساط النخب [*] السياسية والفكرية .

---

(1)– بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص.136

(2)– شارل روبير أجيرون ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 – 1919** ، ج.2 ، تعريب : م.حاج مسعود ، ع.بلعريبي ، دار الرئد للكتاب ، الجزائر ، 2007 ، ص.508.

(3)– مرتاض عبد المالك ، **المرجع السابق** ، ص.74

(4)– صاري أحمد ، " **الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة** " ، **المرجع السابق** ، ص. 15 ،16 ، 17 .

(5)– حماني أحمد ، " **دور الفغاني في يقضة الشرق ونهضة المسلمين** " ، **المرجع السابق** ، ص.100

(6)– سعد الله أبولقاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1860 – 1900** ، **المرجع السابق** ، ص.597

(*) – تحاول النخبة المحافظة الإصلاحية التأكيد على أسس ومقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية ، وتعمل على ربط مصير الجزائر بالعالم العربي والإسلامي ، بنشر التعليم العربي وتنبيه الجزائريين بالأخطار التي قد تلحق بهم وبأمتهم نتيجة سياسة الإدماج ، وذلك لقناعات دينية ، ودوافع قومية .
أما النخبة اللبيرالية التي تخرجت من المدارس الفرنسية فقد كانت تسعى إلى غير ذلك ، فهدفها هو الإرتباط كلية بفرنسا وبثقافتها وحضارتها عن طريق الإدماج والذوبان في المجتمع الفرنسي ، وقطع الصلة بالعالم العربي والإسلامي ، وترى في هذا سبيلا للخروج من التخلف ، وبالتالي اللحاق بركب التقدم والمدنية الأروبية.

إن هذه الزيارة التاريخية تعتبر بحسب علي مراد " حدثا هاما " في تاريخ الجزائر [1] فلقد كانت لها تأثيرات هامة ، هي ان هذا المصلح إستطاع أن يعيد لأذهان الجزائريين فضل الإسلام المعاصر بمايعنيه من العزة والوحدة والتحرر[2] وكان لأفكاره حول الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية أثر كبير كذلك في نفوس الجزائريين ، وبخاصة أحاديثه عن اليقضة والنهضة الإسلامية [3] كما أن هذه الزيارة – بلا شك– قد عمقت أفكار الإصلاح بصورة مباشرة وحقيقية في نفوس وعقول الجزائريين ، وصاروا أكثر إيمانا وقناعة بضرورة العمل من أجل تجسيد هذه الأفكار الإصلاحية الحديثة لتكون نقطة إنبعاث وإنطلاق الأمة من جديد [4] في طريق العزة والوحدة والمجد ، ومما تجدر الإشارة إليه أن أفكار الشيخ إنتشرت في الأوساط الفكرية – وأولها الإصلاحية – بسرعة مذهلـــة [5] وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ الطيب العقبي والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ مبارك الميلي وغيرهم من زعماء الحركة الإصلاحية كلهم من تلاميذ الشيخ محمد عبده ، درسوا كتبه وتأثروا بدعوته وطريقته في الإصلاح ، فأخذوا بها ، فكان للشيخ محمد عبده الأثر العميق في نفوس أهل الجزائر ما لم يكن لغيره من العلماء المصلحين المشرقيين ، وتأثيره هذا لم يمس النخبة المثقفة فقط بل تعدى حتى إلى العامة[6] وتجلت ثمار ذلك التأثير بكل قوة خلال الثلاثينات [7] ولعل من بين مظاهر هذا التأثر بالشيخ محمد عبده ومدرسته هوقيام الشيخ عبد الحميد بن باديس بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتواصل رسالة التغيير والإصلاح والتجديد وفق مشروع حضاري شامل [8] والذي وضع أسسها الشيخ محمد عبده كما أسلف .

واعترافا بفضل علماء المشرق على الجزائـــر ومساهماتهم في اليقظة الفكرية والسياسية التي عرفتها وبخاصة خـــلال (العشرينات والثلاثينات) فهذا البشير الإبراهيمي ، يقر بأنه كان هناك تأثير من حركة الجامعة الإسلامية والتي كان من بين أقطابها محمد عبده على الحركة الإصلاحية الجزائرية ، وقد خص الإبراهيمي بالمدح محمد عبده ويسميه بإمام ، ويصفه بأنه

---

(1)– سعد الله أبولقاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930** ، ج.2 ،ط.4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، 1992 ، ص.115

(2)– بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية** ، **المرجع السابق** ، ص.54

(3)– سعد الله أبولقاسم ، **المرجع السابق** ، ص.115

(4)– بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص.55

(5)– الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر** ، **ج.4** ، **المرجع السابق** ،ص.97

(6)– دبوز محمد علي ، **نهضة الجزائر الحديثة ، وثورتها المباركة** ،**ج.2** ، **المرجع السابق** ، ص.30 ، 31

(7)– سعد الله أبولقاسم ، **المرجع السابق** ، ص.386

(8)– فركوس صالح ، **أصالة وتغريب مشروع فرنسا الصليبية والمجابهة الإسلامية** ، دار الكوثر للنشر، الجزائر ، 1991 ، ص–ص.79 ،82 ،83

شخص فذ ، وأول من نادى بالإصلاح الشامل في العالم الإسلامي ، فهو رائد من رواد اليقظة والصحوة. [1] وكان إبن باديس يكن له نفس الإحترام والتقدير ، وقد ترجم له عند وفاته في مجلة "الشهاب" ترجمة وافية [2].

أما عن ردود الفعل المختلفة حول زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر ، فإنها أعتبرت من الزيارات التي تركت أثارا ماتزال تثير الجدل ، فقد تنوعت بين معجب ومرحب ، وبين متسائل عن دوافع الزيارة وأهدافها ، وهي لدى المرحبين جولة ربما تسعى للإطلاع على أحوال الأمة في هذا الجزء من البلاد الإسلامية والتعرف على أحوالها وهمومها وتطلعات أهلها [3] ، ومهما يكن من أمر فإن هذه الزيارة أحتفل بها الجزائريون إحتفالا شديد الإحتفاء [4] .

والخلاصة ، أن زيارة محمد عبده ، هذه الشخصية الإسلامية والإصلاحية الكبيرة إلى الجزائر ساهمت مما ساهمت فيه إلى توطيد الصلات وتمتين العلاقات والروابط بين الجزائروغيرها من أقطار الأمة العربية والإسلامية [5] وهو على غرار أسلافه من علماء الأمة،ساهم في إحياء مجد الأمة ، وشعورها بالإعتزاز بنفسها ،وبعث الأمل في شعوبها ،والرغبة في الإنعتاق والتحرر من نير الإستعمار الأوروبي الذي يعمل على تمزيقها والوقوف حائلا أمام وحدتها وكبح أية محاولة تستهدف نهضتها[6]

والمؤكد أن مظاهر التواصل بين الجزائر والبلاد العربية ، وظاهرة التأثير والتأثر بقيت مستمرة عبر الأجيال بشكل أو بآخر رغم السياسة الإستعمارية الهادفة إلى فصل الجزائر عن محيطها العربي والإسلامي [7] ونشير في الأخير إلى أن تأثيرات أفكار محمد عبده الإصلاحية وسرعة إنتشارها لم تكن في الجزائر فحسب بل سرت في عموم المغرب العربي[8] هذا ونذكر أنه بعد نهاية زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر ،قام في زيارة أخرى للبلاد التونسية يوم :**09** سبتمبر من نفس السنة[9]

---

(1)– سعد الله أبولقاسم ، **المرجع السابق** ، ص.387

(2)– عوض صالح ، **المرجع السابق** ،ص.230

(3)– صاري أحمد ، " **الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة** " ، **المرجع السابق** ، ص. 18 .

(4)– مرتاض عبد المالك ، **المرجع السابق** ، ص.75

(5)– مهديد ابرهيم ، " **مقاومة الجزائريين بالهجرة إلى البلاد الإسلامية – عمالة وهران نموذجا** " ، **عصور** ، مجلة فصلية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم ، السنة الثالثة ،العدد : 4–5 ، ديسمبر 2003 – جوان 2004 ، جامعة وهران ،ص.143

(6)– قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج.1 ، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع ، قسنطينة – الجزائر ، ط.1 ، 1991 ، ص.138

(7)– سعد الله أبولقاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1860– 1900** ، **المرجع السابق** ، ص.569

(8)- Merad Ali , **Le réformisme Mesluman en Algérien de 1925 à 1940**, Martan , Paris – France , 1967 , p. 31,32,33

(9) – الشيخ الحاج عثمان الشريف ، **أضواء على تاريخ تونس الحديث 1881 – 1924** ، دار بوسلامة للنشر والتوزيع ، ط.1 ،تونس ، 1981 ،ص.77

وصفوة الكلام نقول ، أن زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر جسدت عمق العلاقة التي تربط بين الجزائر وأمتها العربية والإسلامية في المغرب والمشرق من جهة ، وهي من جهة أخرى مدّت جسرا آخرا لاستمرارية هذه العلاقة وذلك التواصل.

ثالثا : علاقة جمعية العلماء المسلمين بالمشرق العربي بعد تأسيسها / القضية الفلسطينية نموذجا

لقد اعتبرت القضية الفلسطينية، وخاصة خلال الثلاثينات الشغل الشاغل للعلماء المصلحين في الجزائر، والأصل أن إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاء بعد هجمة استعمارية أوروبية صليبية ضد المسلمين وغايتها التعاون مع رجال الإصلاح المسلمين في البلاد العربية في تونس والمغرب ومصر وباقي الأقطار العربية والإسلامية لنصرة القضايا القومية لتحقيق الأهداف الحضارية للأمة العربية والإسلامية [1] فالجمعية إذ وبعد تأسيسها وظفت كل الوسائل، فكانت الصحافة الجزائرية سواء التي تصدر باسم جمعية العلماء أو باسم قادتها تخصص حيزا هاما في صفحاتها للمقالات والاحتجاجات ضد الدول الاستعمارية ولاسيما الانجليز الذين ألقت على كواهلهم مسؤولية غزو فلسطين، ومحنة الفلسطينيين نتيجة جرائم الصهيونية العالمية التي أزهقت الأرواح، ويتمت الأطفال ورملت النساء، وخربت الديار في ذلك القطر العربي[2] ، وهي مع ذلك تتلقى مختلف أشكال الدعم الصريح ممن يدعي الإنسانية والحرية والمدنية .

كما كانت الصحافة وفي مقدمتها الصحف التابعة للجمعية تنشر أخبار العنف والاضطهاد والتي كانت تحدث في فلسطين ضد أبنائها العرب، وبعناوين بارزة، وكانت القضية الفلسطينية من أهم القضايا العربية والإسلامية التي تطرقت إليها وتناولت تطوراتها بالنقاش والتحليل [3] وقد خصصت هذه الصحافة الافتتاحيات الظافية والأبواب الدائمة لدراسة طبيعة القضية الفلسطينية، وأهمية فلسطين التاريخية والقومية للأمة العربية والإسلامية[4] ، كما شغلت هذه القضية فكر العلماء ومثلت كتاباتهم حملا ثقيلا[5] ، تؤرخ لحجم الظلم وقبحه .

إن مواقف جمعية العلماء المسلمين من القضية الفلسطينية أخذت أدوارا متعددة[6] ، ومنها التنديد بالتحرشات الصهيونية، وما تعلق بالسياسة والأهداف الصهيونية، فقد شجبت مثلا " الشهاب بشدة الهجرة الصهيونية العالمية إلى

(1)- بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، **المرجع السابق** ، 1997، ص.245

(2)- بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص.356

(3) - ركيبي عبد الله ، " **فلسطين في النثر الجزائري الحديث**"، **الثقافة** ، العدد :27 ، السنة الخامسة ، جمادي الأولى – جمادي الثانية 1395هـ/ جوان -جويلية 1975 ، ص.58

(4)- عجالي كمال ، " **فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909 إلى 1950** "، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد:07، دورية علمية محكمة ، تصدرها جامعة بسكرة ، فيفري 2005، ص.70

(5)- بوعقادة عبد القادر ،" **اهتمامات جمعية العلماء الخارجية وتعاطيها مع قضايا العالم الإسلامي**"، **الشروق اليومي**، جريدة يومية،اخبارية وطنية، العدد: 1661، السبت: 15 أفريل 2006، الموافق لـ 16 ربيع 1 1427هـ ، ص.11

(6)- ركيبي عبد الله ، **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، **المرجع السابق** ، ص.50

فلسطين، كما نص عليها البرنامج في الكتاب الأبيض الذي أصدرته بريطانيا، وشددت الجمعية على ضرورة الوعي بأبعادها وأخطارها على الهوية العربية والإسلامية للأرض الفلسطينية[1]، وعندما صدرما سمي بوعد بلفور، فالجمعية لم تترك الأمر يمر دون أخذ مخاطره، وما ينطلي عليه من نوايا، حيث استشفت الجمعية المستقبل القاتم لفلسطين وللفلسطينيين منذ انطلق وعد " بلفور" المشؤوم، وكانت الجزائر واقعية مع المأساة يوم كانت قهقهة عبث ومجون في قصور الأمراء والعظماء، وعرفت الجزائر الوجه الحقيقي للصهيونية، في يوم لم ير المشرق منها إلا القناع[2].

وابن باديس أدرك منذ البداية أن الوقت في غير صالح المسلمين وأن الوضع المفرز لا يمكن الانتظار حتى يخـــرج نتائجه [3] فدعاالفلسطينيين والعرب معا إلى الجهاد ضد الانجليز والصهيونية العالمية، ومنذ أن بدأ يكتب عن القضية الفلسطينية، وهو يهاجم الاستعمار بكل أشكاله ويعتبر الجهاد في فلسطين واجبا على الفلسطينيين وعلى كل العرب والمسلمين، كما يعتبر الجهاد دون شهداء" جهادا عقيما"، وأتت الحوادث الدامية التي اندلعت بين الفلسطينيين والصهاينة حول ما يعرف بحائط المبكى سنة **1929** أثرها في سرعة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تناول القضية بكل اهتمام من منطلق واجب النصرة لإخوانهم في فلسطين، فقد أوردت الشهاب في سبتمبر **1929** خبر انفجار الموقف جاء فيه:"...إن ما تشهده هذه البلاد الإسلامية البائسة اليوم، لم تره من قبل في تاريخها منذ انتهت الحروب الصليبية الفتاكة المتوحشة، تشاهد الآن فتنة هوجاء، ومذابح فضيعة ترتعد لهولها الفرائس...أما الأسباب فهي تكالب بعض غلاة الصهيونية وتنطعهم ، ومحاولتهم إذلال المسلمين ...وقد توقع عقلاء اليهود وقوع هذه الحوادث من يوم أعلن فيه اللورد "بلفور" وعده الخبيث بجعل فلسطين وطنا قوميا اليهود[4]، وقد ذهبت " الشهاب"، إلى أبعد من الأسباب الظاهرية لهذه الحوادث، إلى الجزم من أن وراءها أبعادا خفية ، تتمثل في الاستيلاء على أرض فلسطين جميعها، " إن الغاية المقصودة من هذه القلاقل ليست غاية دينية كما يظهر، بل إنما هي غاية سياسية اقتصادية استعمارية...".

(1)- بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص.361

(2)- خرفي صالح ، **صفحات من الجزائر** ، **المرجع السابق** ، ص.106

(3) - بوصفصاف عبد الكريم ، " **موقف ابن باديس من الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1925- 1939)** "، **المرجع السابق** ، ص.126

(4) - ناصر محمد، "**فلسطين وأقلام جزائرية**" ، **الثقافة**، العدد:37 ،وزارة الثقافة ، السنة السابعة ، صفر-ربيع الأول 1397هـ/ فيفري- مارس 1977 ، ص.22

ولم تكتف "الشهاب" بإبداء وجهة نظرها بل قدمت احتجاجا حادا نيابة عن كل المسلمين الجزائريين مستنكرة همجية الصهاينة وأطماعهم الخبيثة [1]، وتمر الأيام وتزداد الجرائم ويكبر الجرح، فبعد انتفاضة **1930**، قام على إثرها الاستعمار الانجليزي بتطبيق حكم الإعدام في بعض الشهداء العرب في فلسطين فكتب الشيخ عبد الحميد بن باديس مقالة يرثى فيها أولئك الشهداء بعد الدفن قائلا :" لم تدفن في تلك القبور الثلاثة جثث الأبطال الخالدين، كلا لقد دفن أولئك في القلوب العربية الدامية، إنما الذي دفن في تلك القبور أبديا هو سياسة حسن الظن في الانجليز..." [2].

والواقع أن تعليق ابن باديس ينم عن مدى ارتباط الجزائر بأمتها العربية والإسلامية، مما يبرز البعد العربي الإسلامي في فكر وثقافة الجزائريين، وفي سجلهم النضالي التاريخي والسياسي.

قال الشيخ عبد الحميد بن باديس ذات يوم" ما دام الصهيونيين يقبضون على ناصية القوة والمال، والمسلمون يقبضون على ناصية الاحتجاج والأقوال، فيا ويل فلسطين من الذين يتكلمون ولا يعملون"[3]، ولكن هذا الكلام جسده الشيخ في أرض الواقع – وهو من الرجال العاملين – فتراه خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي يفتح على هامشه إكتتابا لجمع الأموال لمساعدة مسلمي فلسطين[4]، وقدم طلب رخصة في ذلك من السلطات الاستعمارية الفرنسية ،ونظم اجتماعا لأعضاء الجمعية بنادي الاتحاد بمدينة قسنطينة يوم **18** جوان من نفس السنة وذلك بهدف تكوين لجنة تتكفل بجمع الأموال وارسالها إلى الفلسطينيين المحبين للقضية [5].

كما كونت لجان للدفاع عن حقوق الفلسطينيين، مثل" لجنة الدفاع عن فلسطين" التي يرأسها الشيخ " الطيب العقبي" وكان أمينها العام " الأمين العمودي[6].

ولما أشتدت الثورة في فلسطين عام **1936** وتعرض شعبها للقمع والتنكيل من قبل الاستعمار الانجليزي استنكرت " شبيبة المؤتمر الاسلامي " ذلك وطالبت بتقديم ما أمكن من دعم مادي أو معنوي للشعب الفلسطيني لتمكينه من الصمود

(1) – ناصر محمد ، **المرجع السابق** ، ص.23

(2) – عجالي كمال ، **المرجع السابق** ، ص.71

(3) – **مجلة بونة للبحوث والدراسات** ، العدد: 02 ، **المرجع السابق** ، ص.144

(4) – مناصرية يوسف ، " **بعض وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو لجنة إغاثة فلسطين العربية 1936-1938**"، **سيرتا** ، العدد:10، مجلة تاريخية إجتماعية يصدرها دوريا معهد العلوم الإجتماعية بجامعة قسنطينة ، السنة السادسة ، رمضان 1408هـ/ أفريل 1988 ، ص.178

(5) – مناصرية يوسف ، " **علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي**" ، **المرجع السابق** ،ص.13

(6) – ركيبي عبد الله ، **المرجع السابق** ،ص.50

أمام الاستعمار والصهيونية [1] ، ويشير العديد من المؤرخين أن كثيرا من الجزائريين هبوا إلى فلسطين ومشيا على الأقدام [2] ليشاركوا بجانب إخوانهم في هاته المعركة [3].

وفي شهر أكتوبر عام **1937**، تأسفت مجلة "الشهاب" لما يجري الفلسطينيين بعد أن قدمت لها تحليلا رائعا عالجت فيه الموقف الأوروبي وبخاصة البريطاني في عصبة الأمم وموقف العالم العربي اتجاه القضية، وأدانت أعمال العنف والنفي التي تقوم به السلطات البريطانية في المنطقة،[4] وهكذا وفي كل عدد من أعداد هذه المجلة يقرأ المرء هجمات وانتقادات شديدة على السياسة البريطانية ، ففي نوفمبر **1937** ، قالت المجلة " إن بريطانيا تتنازل أمام القوة الأوروبية، وتنكمش أمام القوة الايطالية، ولكنها تقف موقف الجبار الباطش أمام ضعيف تريد أن تسلم أرضه إلى يهود العالم وتشرده في الفيافي والقفار"[5] وتتالت بيانات التنديد عبر صحف الجمعية بالانجليز وانحيازهم لليهود شاجبة أطماع الصهيونية في فلسطين، وخاصة حين ظهر مشروع " قرار التقسيم" عام **1937**، حيث نشرت [*6] سيلا من البرقيات والمقالات والبيانات المساندة لأبناء فلسطين والمنددة بأعدائهم من مستعمرين وصهاينة [6] هذا ولم تسكت الجمعية برهة من الزمن دون أن تشجب الممارسات الصهيونية والمؤامرات الدولية الهادفة إلى النيل من فلسطينية الفلسطينيين[7] ومن تلك المؤامرات مشروع قرار التقسيم،الذي سبقت الإشارة إليه ، فقد كتب ابن باديس – رئيس الجمعية – إلى وزير الخارجية الفرنسي كتابا باسم الأمة الجزائرية يبلغه فيه احتجاج الشعب الجزائري ضد هذه السياسة الظالمة الممارسة على الفلسطينيين، ويناشده التدخل لفائدة الشعب الفلسطيني المضطهد لحمايته وإنصافه [8].

(1) – أحمد أبو جزر أحمد شفيق ، **العلاقات الجزائرية الفلسطينية ي ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار** ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2004، ص.220 ،221.

(2) – الخالدي سهيل ، " **حول المفاهيم في الجزائر**"، **المرجع السابق** ، ص.133

(3) – تامالت محمد ، **العلاقات الجزائرية الاسرائيلية** ، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ط.1 ، 2001 ، ص.30

(4) – **مجلة "الشهاب"**، الجزء: 8 ، المجلد: 13، عدد شعبان 1356هـ– أكتوبر 1937، ص.393

(5) – بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية** ، **المرجع السابق** ، ص.360

(6) – ركيبي عبد الله ، " **فلسطين في النثر الجزائري الحديث** " ، **المرجع السابق** ، ص.53

(7) – بوصفصاف عبد الكريم **المرجع السابق** ، ص.361

(*)– أنظر " البصائر"، أعداد :21 ماي، 7 جويلية، 13 أوت، 17 سبتمبر، 5 نوفمبر، 31 ديسمبر1937

(8) – وزارة الشؤون الدينية ، **أثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، ج.6 ، ط.4 ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة – الجزائر ، 1994 ، ص.209

وعن مشروع التقسيم، كتب البشير الإبراهيمي يقول:" أيها العرب، قسمت فلسطين ، فقامت قيامتكم، هدرت شقائق الخطباء، وسالت أقلام الخطاب، وأرسلها الشعراء صيحات مثيرة، تحرك رواكد النفوس، وانعقدت المؤتمرات وأقيمت المظاهرات، على الصهاينة وأن الوعد لا يعدو كونه وعدا ...أن انجلترا تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين، فأعدوا لتحقيقه المال وأعدوا الرجال، واتخذوا من الوقت سلاحا، فلم يضيعوا منه دقيقة، واستعانوا بنا علينا، فاكتسبوا من ضعفنا قوة، ومن جهلنا قوة، ومن تخاذلنا قوة، ومن أقوالنا الجوفاء قوة، وأصبحت هذه القوات كلها ظهيرا لهم علينا"[(1)].

وما فتئت الجمعية في كل مرة توجه الانتقادات اللاذعة للمواقف المتخاذلة للعرب اتجاه القضية الفلسطينية[(2)] وكمن يحمل حرقة في قلبه نجد البشير الإبراهيمي وفي سبيل خدمة القضية الفلسطينية دون كلل أو ملل يوجه نداءات لإخوانه في المغرب العربي يستنهضهم ويحثهم على ضرورة الدفاع عن فلسطين في محاولة لانقاذها من مخالب الصهيونية المتوحشة، "وأما عرب الشمال الإفريقي، فهم عرب ولا فخر، وواجبهم في إنقاذ فلسطين هو واجب جميع العرب، مع اعتبار العذر.ولكن الله لعرب الشمال الإفريقي وما يلقون من ظلم الجار وبعد الدار، وعنت الاستعمار، يتجاورون مع اليهود في وطن ولكل منهما في فلسطين هوى ملح يصهر الجوانح ..." [(3)].

وبالنسبة لوطنه الجزائر، يقول البشير الإبراهيمي " أيظن الظانون أن الجزائر بعراقتها في الإسلام والعروبة، تنس فلسطين أو تضعها في غير مترلتها التي وضعها الإسلام من نفسها؟ لا والله ويأبى لها ذلك شرف الإسلام ومجد العروبة ووشائج القربي، ولكن الاستعمار الذي عقد العقدة لمصلحته لئلا تلتئم، ويقطع أوصال العروبة كيلا تلتحم، وهيهات لما يروم"[(4)].

ولعل ما يمكن أن يستخلص ببساطة من هذه المواقف الإبراهيمية من القضية الفلسطينية، أن الجزائر والجزائري–رغم همومه – يعيش القضية بكل جوارحه، فالبشير الإبراهيمي لم يعتبر ذلك، أبدا عذرا يمكن لأي أحد أن يتذرع به للتقاعس عن تقديم يد العون والمساعدة لإخوانه في فلسطين الجريحة[(5)] أما خلال نهاية الثلاثينات فكانت لهجة " الشهاب"– لسان العلماء–

(1) – خرفي صالح ، **الجزائر والأصالة الثورية** ، **المرجع السابق** ، ص.41

(2) – ركيبي عبد الله ، **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، **المرجع السابق** ، ص.50

(3) – خرفي صالح ، **المرجع السابق**، ص.42

(4) – **المرجع نفسه** ، ص.41

(5)– خرفي صالح ، **المرجع السابق** ، ص.42

شديدة ضد موقف الانجليز، فبمناسبة مشروع تقسيم فلسطين أدانت المجلة بعنف موقف الانجليز المراوغ إزاء العرب واهتماماتهم بإقامة الكيان الصهيوني في صميم الأمة العربية، وتنبأت المجلة بوقوع هيجان عربي عام إذا ما أقرت عصبة الأمم مشروع التقسيم، وطلبت منها أن تعترف بإخفاق فكرة الوطن القومي اليهودي"[1].

وكانت الجمعية تطالب دائما الحكومات المجاورة باتخاذ مواقف عملية حاسمة لردع المد الصهيوني الجارف، الذي تمركز في قلب الأمة العربية بتخطيط ومساعدة الدول الغربية التي كانت ترى في غرس الكيان الصهيوني في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم العربي ضمانا لاستمرار مصالحها الاستعمارية [2] ولكن لا حياة لمن تنادي، فبلغ الأمر بابن باديس إلى استنكار سكوت زعماء وعلماء العرب عن فلسطين الشهيدة، وخنوعهم المخيف في الدفاع عنها[3]، وتواصل الجمعية–دعمها–رغم كل ما جرى لفلسطين، ففي مارس **1938** أشادت مجلة "الشهاب" ببطولة الشعب الفلسطيني عندما هب دفاعا عن أرضه ورفضه لتقسيمها، كما أدانت مواقف بريطانيا الاستعمارية المعادية لحقوق الشعب الفلسطيني[4] [*]، وفي شهر ماي علقت نفس المجلة على الوضعية المتوترة في فلسطين حيث كتبت أنه من الغريب أن نشاهد انجلترا تتنازل لإيطاليا عن جميع ما طلبته " وينسفون بأيديهم المبادئ التي أقاموها بالأمس معقلا منيعا، وفي نفس الوقت يقفون أمام بضعة من ألاف من العرب موقف المتصلب ويريقون دماء الأبرياء منهم"[5].

وفي سبتمبر **1938** وبعد أن تحدث ابن باديس في افتتاحية " البصائر" عن مكانة فلسطين ومقدساتها، قدم احتجاجا باسم جمعية العلماء" على تقسيم فلسطين، ودعا إلى تأييد الفلسطينيين، وإعانتهم في كفاحهم العادل، كما احتج أيضا لدى السلطات الفرنسية وطالب منها بأن تتدخل لوقف الضغط الممارس على الفلسطينيين، ورفع مشروع تقسيم وطنهم بدون وجه حق[6].

(1)– بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص.360.

(2) – **المرجع نفسه** ، ص.357.

(3) – الميلي محمد ، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط.2، الجزائر، 1973، ص 244

(4) – **مجلة الشهاب**، الجزء:1، المجلد : 14 عدد، محرم 1357هـ–مارس 1938، ص.552.

(5) – بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص.361.

(*) – لقد عثرت السلطة الاستعمارية – ولاية قسنطينة – على اثنين وأربعون منشورا تحت عنوان:" على هامش أحداث فلسطين: بمحل السيد، حماني عبد المجيد ، الخاص ببيع التبغ يعرضها للبيع بمحله الواقع في 76 شارع بريجو بقسنطينة: تقرير الشرطة المؤرخ بقسنطينة في7 أفريل 1938.

(6) – ركيبي عبد الله ، **المرجع السابق** ، ص.49.

وفي معرض اهتمامه وانشغاله بالقضية الفلسطينية – وإلى جانب ما سبق– فقد كتب الشيخ عبد الحميد ابن باديس في أوت **1938**، "...فليست الخصومة بين كل عرب فلسطين ويهودها، ولا بين كل مسلم ويهودي على وجه الأرض، بل الخصومة بين الصهيونية والاستعمار الانجليزي من جهة، والإسلام والعرب من جهة، يريد الاستعمار الغاشم أن يستعمل الصهيونية الشرهة لقسم الجسم الوطني..." [1] .

والحقيقة أن ابن باديس من خلال ما صرح به في هذا المقال، أنه يؤكد طبيعة دفاع الجمعية عن القضية الفلسطينية، بأنه دفاع عن العقيدة والهوية الإسلامية، وذلك عندما ربط حلقة الصراع بأنها تدور بين الصهيونية والاستعمار من جهة وبين العرب والإسلام من جهة ثانية، فدفاعه إذا ينسجم و الصيرورة التاريخية لوجود الأمة العربية والإسلامية.

ويمكن أيضا ن نلمس نفس الرؤية عند البشير الإبراهيمي، فقد كتب ذات مرة بمناسبة عيد الأضحى مقالا بعنوان: عيد الأضحى وفلسطين، حيث قال: " إخواننا مشردون فهل نحن من العطف والرحمة مجردون؟"... تتقاضانا العادة، أن نفرح في العيد ونبتهج، وأن نتبادل التهاني، وأن نطرح الهموم، وأن نتهادى البشائر ... وتتقاضانا فلسطين أن نحزن لمحنتها ونغتنم، ونعني بقضيتها ونهتم، ويتقاضانا إخواننا المشردون في الفيافي، أبدانهم للسوافي، وأشلاؤهم للعوافي أن لا ننعم حتى ينعموا، ولا نطعم حتى يطعموا"، " أيها العرب لا عيد حتى تنفذوا في صهيون الوعيد، وتنجزوا لفلسطين المواعيد.ولا نحر ...حتى تقذفوا بصهيون في البحر، ولا أضحى حتى يضمأ صهيون في أرض فلسطين. ويضحى".

" أيها العرب...حرام أن تنعموا وإخوانكم بؤساء وحرام أن تطعموا وإخوانكم جياع، وحرام أن تطمئن بكم المضاجع، وإخوانكم يفترشون الغبراء"[2].

إن جمعية العلماء المسلمين بمثل هذه التصريحات والانتقادات حول الوضع في فلسطين، تكون قد ساهمت أدبيا، بالإضافة إلى التأييد المادي في تدعيم كفاح الشعب الفلسطيني الذي ما يزال الشغل الشاغل–وحتى الآن–للأمة العربية ضد الإمبريالية والصهيونية العالمية، وكانوا يشعرون بضرورة التضامن، والاتحاد بين الشعوب العربية وبالمصير الواحد لها، كما كانوا يؤمنون بأن أصدقائهم الحقيقيين هم المسلمون، وكل الشعوب المناهضة للإستعمار[3]،وإن الجمعية بمثل هذا الاهتمام

(1) – الميلي محمد ، المرجع السابق ، ص.72

(2) – خرفي صالح ، المرجع السابق ، 1977 ، ص.43

(3) – بوصفصلف عبد الكريم، المرجع السابق ، ص.361

تؤكد "قناعة " بأن العالم الإسلامي كيان واحد دون حدود فاصلة من جهة، واعتبار ذلك من فرائض التواصل بين المغرب والمشرق من جهة أخرى[1] .

وهكذا تتلاحم الجمعية- بشكل خاص من جملة تيارات الحركة الوطنية-مع القضية الفلسطينية تلاحما عضويا، وتعالج تطوراتها وأحداثها ببعد نظر، وتحللها بعمق تفكير، وربما لم تجد جريدة أسبوعية [*] أو مجلة شهرية تابعة للجمعية- أو لغير الجمعية-تخلو من صفحات تسرد وقائع الأحداث في فلسطين، ومواقف الجمعية إزاء القضية الفلسطينية لم تكن مجرد سرد، ولكنها تحليل عميق يعبر في ظاهره كما في باطنه عن شعور قومي صريح [2]وصحيح .

وباختصار، نقول أن جمعية العلماء المسلمين من خلال اهتمامها بالقضية الفلسطينية، تكون قد ساهمت في الحفاظ على الروح القومية والروابط الإسلامية مع المشرق والمغرب[3] من جهة وأحيت وبعثت في الجزائريين روح الاعتزاز بأمتهم وبحضارتها العربية الإسلامية، وهي أكثر من هذا كانت بمثابة بوابة نفذ من خلالها الجزائريون أكثر إلى المشرق لتوضيح طبيعة الصراع الدائر في الجزائر، وإبراز نوايا فرنسا الاستعمارية في فصل الجزائر عن فلسطين ، والأمة العربية والإسلامية بصورة عامة[4] من جهة أخرى .

واعتبارا مما سبق، فإن فلسطين من القضايا العربية المشرقية التي اهتم بها الجزائريون ونبهوا إلى خطورتها فتعاطفوا معها، ومع المقدسات العربية والإسلامية بها[5].

(1) – بوعقادة عبد القادر ، " **اهتمامات جمعية العلماء الخارجية وتعاطيها مع قضايا العالم الإسلامي**"، **الشروق اليومي**، جريدة يومية، العدد: 1659، الأربعاء 12أفريل 2006م ، 13 ربيع الأول 1427 هـ ، ص.11

(2)- خرفي صالح ، **المرجع السابق** ، ص.36

(3) – سعد الله أبو القاسم ، " **تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي (1830- 1956)** " ، **المصادر**، العدد:08 ، مجلة سداسية ، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ربيع الأول 1424هـ/ ماي 2003 ، ص.98

(4) – رخيلة عامر ، " **إنفتاح التيار الوطني الإسلامي على الفضاء المغاربي 1945-1954**" .**المصادر**، العدد:03 ، سداسية ، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، 1421هـ / 2000 ، ص.72

(*) – تزخر البصائر – مثلا- بالعديد من المقالات الظافية عن فلسطين مشيدة بكفاح أبنائها، كمقالات الشيخ " الطيب العقبي"، والزاهري ، وغيرهما.

(1) – سلمان نور ، **المرجع السابق** ، ص.154

(2) – مناصرية يوسف ، " **بعض وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول لجنة إغاثة فلسطين العربية 1936-1938**" ،**المرجع السابق**، ص.179

(3) – فلوسي مسعود ، **الامام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده** ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، المحمدية – الجزائر ، ط.1 ، 2006 ، ص.40

(4) – بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص.355

إن شعور الجمعية بواجبها نحو مسلمي فلسطين لم ينقطع إذ كان رجالها يشرحون أحداث فلسطين وفظاعة الاستعمار الصهيوني والانجليزي بهذه الأرض الإسلامية الشريفة[2] .

لقد كتب الإمام عبد الحميد بن باديس في جريدة " الشهاب" سنة **1938** مقالة تحت عنوان:" فلسطين الشهيدة" ومما قال فيه: " رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة، وقد قال الله في المسجد الأقصى في سورة الإسراء " الذي باركنا حوله " ليعرفنا بفضل تلك الرحاب ... يريد الاستعمار الانجليزي الغاشم أن يستعمل الصهيونية الشرهة لقسم الجسم العربي، وما قدس الإسلام، فيملأ فلسطين بالصهيونيين المنبوذين من أمم العالم، ولأجل هذه الغاية الظالمة تجند جنود الانجليز، وتجمع أموال الصهيون، وتسفك الدماء البريئة،وتلطخ بها الرحاب المقدسة"[3].

ولكن بالرغم من موقف الجمعية الواضح إزاء القضايا العربية الإسلامية، وبخاصة فلسطين فإنها تعرضت إلى انتقادات وتهم ملفقة من قبل خصومها الذين وصفوها بالتقاعس عن تأييد الشعوب المضطهدة [4]، ومما تجدر الإشارة إليه أن الدعم القوي الذي قدمته جمعية العلماء المسلمين–من الناحية المادية–لصالح الشعب الفلسطيني كان واضحا بعد الحرب العالمية الثانية، ويمكن الإشارة إلى أن الجمعية قررت في شهر أكتوبر **1948** وبعد خمسة أشهر من إعلان قيام إسرائيل على الأرض الفلسطينية العربية الإسلامية عقد مؤتمرين بقسنطينة ووهران لمؤازرة مجاهدي فلسطين، ونص المؤتمر الأول على تأسيس هيئة جزائرية لإعانة فلسطين[5]

وصفوة القول، أن المواقف والإحساسات القومية كانت متبادلة بين جمعية العلماء المسلمين في الجزائر وبين فلسطين والبلاد العربية الأخرى، فكلما تعرضت البلاد العربية لمكروه من طرف الاستعمار الأوروبي البغيض فإن العلماء في الجزائر يعبرون عن تأييدهم الغير مشروط للقضايا العربية [1] وفي مقدمتها دوما القضية الفلسطينية في صراعها ضد الصهيونية، وقد

---

(5) – خرفي صالح ، **المرجع السابق** ، ص.359

(1) – بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص.354

(2) – حاطوم نور الدين ، " **أصالة الثورة الجزائرية**"، **مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد:8، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة 1994/93، ص.120

(3) – خرفي صالح ، **صفحات من تاريخ الجزائر** ، **المرجع السابق** ، ص.124

(4) – عجالي كمال ، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع ، الوادي – الجزائر ، ط.1 ، 2005 ، ص.104،105

(*) – **جريدة " البصائر"** ، العدد : 78 ، السنة الثانية ، 13 أوت 1937

كان دعمها بكل أشكاله المادية والسياسية والإعلامية والمعنوية، ومنها حتى دعوتها إلى مقاطعة البضائع الصهيونية، وكانت تعتبر ذلك من واجباتها الإسلامية[2].

إن الشيخ البشير الإبراهيمي ربط فرحة الجزائريين بفرحة إخوانهم الفلسطينيين، وأحزاننا من أحزانهم، والواقع أنه موقف يختزل في حقيقته كل معاني التضامن والتضحية والوفاء للمبادئ، ونكران للذات والإنسانية، ومن رجالات الجمعية أيضا الذين عملوا للانتصار للجهاد الفلسطيني وسجلوا – باسم الجمعية من القضية الفلسطينية– مواقف خالدة[3] ، الشيخ الطيب العقبي ففلسطين ، بحسب هذا الأخير هي مسألة كل العرب والمسلمين، وواجب الدفاع عنها واجب الجميع،" لهذا فإن كارثة فلسطين لم تكن بالأمر الذي يخص أهلها فحسب ...ولكنها مأساة عارمة وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين ..."كما أن العقبي، كشف الاستعمار الانجليزي، وبين مؤامراته على الأمة العربية والإسلامية في فلسطين، وأوضح التواطؤ بين الاستعمار الانجليزي والصهيونية وكيف أعطى الانجليز أرض فلسطين لقمة سائغة لليهود، ثم راح أيضا يبرز نفاق هذا الاستعمار وغدره وخلفه للوعود التي كان يعطيها للشعوب فقال:" وما هي بأولى كذبتهم في عصر مدنيتهم هذه "، فهي تعطي الوعود وتفعل غير ما تقول فها هي في فلسطين بعد أن وعدت الفلسطينيين بالاستقلال" أخذت تعمل على إبادتهم وإجلائهم عن بلادهم ومواطن أبائهم وأجدادهم لتستبدل بهم فيها قوما آخرين متوسلة إلى ذلك بكل وسائل الإبادة وجميع طرق الهلاك والإفناء "،إننا نقول" الاستعمار ملة واحدة".[4]،ولم يقتصر إتهام العقبي على الأنجليز وحدهم فبي المأساة الفلسطينية بل إتهم كذلك التوطؤ العالمي المتمثل في عصبة الأمم ، فقد أشار إلى ذلك [*] بنوع من السخرية :« كل هذا من الأنجليز الظلمة ، وتحت نظر وبموافقة جمعية قالوا عنها أنها جمعية الأمم ، وعصبة الشعوب المتمدنة»[1] وهو لم ينس كفاح الفلسطينيين وبخاصة ثورة **1936**، حيث أشاد بتلك التضحيات، ودعا إلى مزيد من والجهاد حتى استرداد الحقــوق[2].

---

(1) – مريوش أحمد ، " **القضية الفلسطينية في إهتمامات الشيخ الطيب العقبي**" ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد:09 ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، السنة 1415 هـ/1995 ، ص.243.

(2) – ركيبي عبد الله ، " **فلسطين في النثر الجزائري الحديث**"، **المرجع السابق** ، ص.54

ولأن العقبي يعتبر أن الأمة الإسلامية واحدة، وما هذه الحدود الجغرافية الفاصلة إلى من صنع الاستعمار، وانسجاما مع هذا الإيمان وهذه القناعة كانت مواقفه من القضية الفلسطينية تتماشى والقيم الحضارية للأمة الجزائرية وامتداداتها القومية العربية والإسلامية [1].

وصفوة القول، أن لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين موقف مشرف من القضية الفلسطينية وشعبها في جهاده ضد العدو الصهيوني-الانجليزي، حيث بادرت مثلا إلى دعوة الجزائريين إلى تقديم تبرعات مالية لصالح الفلسطينيين، حيث انعقد اجتماع لبعض أعضاء الجمعية بنادي الاتحاد بقسنطينة يوم: **20** جوان **1936** تحت رئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس لتكوين لجنة تتكلف بجميع الأموال وترسل للفلسطينيين، وقد تمخض عن هذا الاجتماع إضافة إلى جمع التبرعات إنشاء لجنة خاصة بفلسطين تحت رئاسة الشيخ الطيب العقبي[2]، والتي ظهرت رسميا وعلنيا سنة **1938**[3] ، وقد كانت الجمعية حريصة دائما على ربط تواصل منتظم بمفتي الديار الفلسطينية الحاج محمد أمين الحسيني لتبقى قريبة مما يجري من أحداث وتطورات بهذا الجزء العزيز من الأمة العربية [4].

ونتيجة لهذا النشاط، والساعي بشكل خاص إلى تعزيز الشعور بالانتماء القومي والحضاري للجزائر لأمتها العربية والإسلامية، فقد أتهمت- الجمعية-من قبل السلطات الاستعمارية غيرما مرة بأنها تمارس السياسة خارج أطرها القانونية، وبأنها خطر يتهدد السيادة الفرنسية[5] ولذلك لاقت منها الجمعية كل صنوف التضييق، والمنع، والرقابة ، ومحاولات التشويه.

إن مواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واهتماماتها اتجاه القضية الفلسطينية لم تكن مواقف نظرية فحسب تطلقها عبر الصحافة، أو مجرد اهتمام يخضع لظروف وأمزجة تفرضها مقتضيات الأحداث ومجريات السياسة، بل إنها مواقف رافقها الفعل، واهتمام جسدته الأعمال، ومنها حضور المؤتمرات الإسلامية [*] المتعلقة بالقضية الفلسطينية، كمؤتمر القدس المنعقد في ديسمبر من سنة **1931**،والذي أعتبرته بادرة حسنة في تاريخ الأمة العربية والاسلامية وخاصة أنه ندد بالهجرة اليهودية إلى

(1) – مريوش أحمد ، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية : 1991-1992، ص.70 .

(2) – مناصرية يوسف ، "**علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي** "، **المرجع السابق** ، ص.14

(3) – مناصرية يوسف ، " **بعض وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول لجنة إغاثة فلسطين العربية 1936-1938**"، **المرجع السابق** ، ص.178

(4) - Chagnollaud Jean Paul, **Maghreb et Palestine**, Paris 18, La bibliothèque Arabe, Sindbad, 1977, p.63

(5) – زرمان محمد ، **معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الإبراهيمي**، منشورات جامعة باتنة، مطبعة عمار قرفي (باتنة)، الجزائر، ص.46

فلسطين وبعمليات سلب الأراضي الفلسطينية من قبل المجموعات اليهودية [1] ، وفي هذا المؤتمر حضر عدد كبير من أعلام المسلمين برئاسة الشيخ أمين الحسيني مفتي فلسطين[2] وأكد على وحدة الأمة العربية وحدة كاملة لا تتجزأ، كما أعلن عن واجب كل بلد عربي في العمل على تحقيق غاية واحدة هي الاستقلال، وضرورة مقاومة الاستعمار بجميع ما أوتي من قوة، فساهم دعم البلدان الإسلامية في هذا المؤتمر في إعطاء دفع ومعنى لكفاح الشعب الفلسطيني البطل[3]

وقد مثل الجزائر في هذا المؤتمر ، الشيخ إبراهيم اطفيش [4] ، ومؤتمر القاهرة المنعقد في : **17** أكتوبر **1938**[5] وعن هذا المؤتمر علق الشيخ عبد الحميد بن باديس « في هذا المؤتمر ستعرف الصهيونية والإستعمار البريطاني أنها أمام العالم الإسلامي والعربي لا أمام فلسطين وحدها فعلى المسلمين كلهم أن يؤيدوا هذا المؤتمر برفع أصواتهم إليه ، وعلى اليهود الذين ينكرون ظلم الصهيونية وشرها أن يغتنموا هذه الفرصة الفريدة للإعلان إستنكارهم [6]أو من خلال–أيضا–تأسيس لجان للدفاع عن فلسطين العربية ومهمتها، جمع كل أشكال المساعدات وتقديمها للشعب لفلسطيني، وهذا رغم ما يعانيه الشعب الجزائري وهو يرزح تحت نير الاستعمار الفرنسي[7] وكل ذلك ليستمر الشعب الفلسطيني في صموده وثباته في وجه الغطرسة الصهيونية المدعومة من القوى الإمبريالية المعادية لحريات وحقوق الشعوب وتحديدا العربية والإسلامية[8] .

ولعل في مقدمتها فلسطين، الشهيدة" أبرز فيه بعمق ووضوح ما كان يحاك لفلسطين من طرف الصهيونية العالمية، وبين فيه أن القضية لا تهم الفلسطينيين وحدهم، وإنما هي قضية كل المسلمين[9].

(1) – Chagnollaud Jean Paul , **op.cit** , p - p.55-57

(2) – الجندي أنور ، **عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ،ط.1 ، 1984 ص.175

(3) – مارديني زهير ، **فلسطين والحاج أمين الحسيني**، دار إقرأ، ط.1، بيروت–لبنان، 1986، ص.44

(4) – بلقاسم محمد ، **المرجع السابق** ، ص.466

(5) – سالم محمد بهي الدين ، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير** ، دار الشروق ، ط.1 ، 1999 ، ص.143

(6) – طالبي عمار ، **ابن باديس حياته وأثاره** ، ج.3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ،ط.2 ، 1983 ، ص.416

(7) – بوصفصاف عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص.358

(8) – قنانش محمد ، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939**، **المرجع السابق** ، ص.128

(*) – مؤتمر مكة حاول النظر في السبل الكفيلة لحماية الحرمين الشريفين ،أما مؤتمر القدس فكان الهدف من إنعقاده حماية حائط البراق الشريف الذي وقعت حوله حوادث دامية بين السلمين واليهود

(9)–عجالي كمال ، " **القضية الفلسطينية في الشعر الجزائري خلال الفترة 1914 – 1954** " ، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية** ، العدد: 02 ، دورية علمية تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ، محرم 1424هـ/ مارس 2003 ،ص.135

وتأكيدا للفكرة وفي احتجاج جمعية العلماء المسلمين على تقسيم فلسطين، وإعتبار ذلك المشروع :" اعتداء شنيعا على جميع الشعوب العربية الإسلامية، وانتهاكا لحرمة الأماكن المقدسة عند سائر المسلمين..." [1] وعلى صلة بما سبق، أكدت الشرطة الاستعمارية انتشار الوعي هي أوساط المسلمين الجزائريين بالقضية الفلسطينية، حيث جمعهم للأموال لصالح ضحايا الصهيونية، وأشارت الشرطة في تقريرها المؤرخ بالجزائر في:**22** سبتمبر **1938** إلى تكوين لجنة وقتية بمبادرة من الشيخ الطيب العقبي تهدف إلى جمع الأموال من مسلمي العاصمة لإغاثة الفلسطينيين[2]

وعلى أية حال، فإن اهتمام الجمعية بهذه القضية المصيرية جعلها لا تقتصر على جمع الأموال والتنديد بتصرفات الاستعمار الانجليزي–اليهودي وحسب، وإنما تعداه إلى توزيع قوائم الاكتتاب سريا بين أعضائها وبين محبي الخير، كما أعطت الجمعية أوامرها إلى الشيخ الفضيل الورتلاني ممثلها بباريس، والشيخ سعيد صالحي ممثلها بمرسيليا لمواصلة المهمة في سبيل دعم وخدمة القضية الفلسطينية[3] بكل ما يتاح من إمكانية.

والخلاصة، أن جمعية العلماء المسلمين ، فبالإضافة إلى ما قدمته وتقدمه يوميا من واجب العون والمؤازرة والمعاضدة لقضية فلسطين من خلال تتبع أخبارها وتناولها بالشرح والتحليل، فإنها قامت حتى بنقل كل ما يتعلق بالقضية من أحداث وأخبار ومقالات واستنكار للجرائم التي ترتكب في حق الفلسطينيين ، جرائد عربية أخرى : كالجرائد التونسية أو المغربية أو السورية أو العراقية وتنشرها عبر صفحات جرائدها، وهي ترى في هذا العمل–على الأقل–أضعف الإيمان في تقديم النصرة[4]

إن هذه العناية الفائقة بفلسطين، والقضايا العربية من طرف الجمعية، جعلت السلطات الاستعمارية لا تتأخر في اتهام الجمعية ورئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بأنهما يشكلان خطرا على الوجود الفرنسي ليس فقط في القطر الجزائري ولكن في كل الوطن العربي[5] وإذ كان هناك من نتائج يمكن استخلاصها من هذه المسيرة الجهادية والمواقف النضالية التي قدمتها جمعية العلماء المسلمين في سبيل قضية فلسطين، فإن أولى هذه النتائج والعبر التي تطفو على سطح التاريخ هي أن الأمة

(1) – بلقاسم محمد ، **المرجع السابق**، ص.341

(2) – مناصرية يوسف ، " **بعض وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول لجنة إغاثة فلسطين العربية 1936–1938**"، **المرجع السابق** ، ص.179

(3) – **المرجع نفسه** ، ص.179.

(4) – **مجموعة جريدة البصائر**، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، السنة الأولى ، شوال 1354– شوال 1355هـ/ ديسمبر – جانفي 1937 ، دار البعث ، قسنطينة – الجزائر ، ط.1 ، 1984 ، ص–ص.195– 362

(5) – بوضرساية بوعزة ، " **بعض جوانب الحركة الوطنية من منظور ديبارمي**"، **الثقافة**، العدد:104، تصدر عن وزارة الثقافة ، مرة كل شهرين ، السنة التاسعة عشره ، سبتمبر – أكتوبر 1994، ص.111،112

العربية والإسلامية أمة واحدة موحدة في الماضي والحاضر والمستقبل ، بشرا وجغرافية وتاريخا وفكرا، وكل هذا يتماشى وقناعة رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، فقد قال سنة **1937**، "إن الاتحاد الإسلامي والوحدة العربية بالمعنى الروحي والمعنى الأدبي، والمعنى الأخوي هما موجودان تزول الجبال ولا يزولان، بل هما في ازدياد دائم بقدر ما يشاهد الناس من عمل من الغرب ضد العروبة والإسلام"[1].

كما أن اتصالات الجمعية ومواقفها المختلفة في سبيل القضايا القومية والوطنية كانت تهدف إلى إعادة (الدولة) الجزائرية إلى مكانتها الأصلية والأهلية والمتمثلة في الصورة والشخصية الإسلامية بأبعادها الحضارية والثقافية واللغوية[2] ولعل الهدف الأسمى من كل ما قامت به الجمعية هو الحفاظ على الأمة الجزائرية والذود عن عروبتها وإسلامها، وانتماءها الحضاري الطبيعي[3] وكانت غاية ابن باديس وجمعية العلماء الكبرى استقلال الأمة العربية والإسلامية واسترجاع سيادتها ووحدتها في كل مظاهرها[4]، والجمعية بهذه الوقفة، وهذا الاهتمام يمكن التأكيد وفقا لما ذهب إليه الدكتور صالح خرفي، بأن جمعية العلماء المسلمين، ربما كانت الحركة الوحيدة التي ربطت الجزائر بماضيها العربي والإسلامي[5] ، بل وكان لها الفضل في بعث الروح القومية والروابط الإسلامية[7] ولعل هذا ما ينطبق عما استنتجته الدوائر الفرنسية فقد لاحظت مصادرها أن موقف الجزائريين

كان أكثر حدة وتجاوبا مع القضية الفلسطينية من اخوانهم في بلدان المغرب العربي الأخرى [6]وربما في الوطن العربي والإسلامي كله .

(1) – خرفي صالح ، " **ابن باديس والعروبة**"، **الثقافة**، العدد:02 ،وزارة الثقافة ، السنة الأولى ، ربيع الأول 1391هـ/ ماي 1971 ، الجزائر ، ص.38

(2) – مناصرية يوسف ، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، ص.36

(3) – فضيل عبد القادر ، "**المدرسة الباديسية عنوان مقاومة**"، **رسالة المسجد**،العدد:4 ،مجلة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر،السنة الثالثة ، ربيع الثاني 1426هـ/ ماي – جوان 2005، ص- ص.53- 63

(4) – المدني أحمد توفيق ، "**عبد الحميد بن باديس الرجل العظيم**" **المرجع السابق** ، ص.76

(5) – خرفي صالح ، " **الأبعاد التاريخية في الشعر الجزائري الحديث**"، **الثقافة** ، العدد:01 ،وزارة الثقافة والإعلام ، تصدر كل شهرين ، السنة الأولى ، محرم 1391هـ/ مارس 1971 ، ص.55

(7) – سعد الله أبو القاسم ، " **تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي (1830–1956)** " ، **المرجع السابق** ، ص.97

(6) – مناصرية يوسف ، " **علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي**" ، **المرجع السابق** ،ص.13

ولم تزل فلسطين من نذرها الأولى مع إطلالة القرن العشرين محك العروبة وأصالتها، وامتحان العرب في وحدتهم، ولم يكن في مقدور المستعمر الذي جثم على أنفاس هذه المنطقة لينال من هذه الأصالة[1].

إن جمعية العلماء المسلمين إذا أردنا إجمال الكلام-كانت صوت فلسطين بخاصة والمشرق العربي بعامة- في المغرب العربي[2] ولكن بالرغم مما بذلته نيابة عن كل أبناء الجزائر، وما قدمته من واجب النصرة، وما صدحت به من مواقف دفاعا عن الأمة العربية والإسلامية برغم الظروف التي تعانيها، فهي-في المقابل-لم يلتفت هذا الشرق العربي نحو الجزائر، وهذا ما حز في نفس الشيخ ابن باديس، حيث كتب في مجلة " الشهاب" سنة **1937** هذه الزفرات:" مضت حقبة من الدهر، كاد فيه المشرق العربي، أن ينسى هذا المغرب العربي، وإلى عهد قريب كانت صحافة الشرق ... لا تذكره إلا كما تذكر قطعة من أواسط إفريقيا ومجاهلها، بل في هذه الأيام يغمط حقه، ويتجاهل وجوده في كتب لها قيمتها ، ك: (ضحى الإسلام) وغيره، ولكن هذا المغرب العربي-رغم التجاهل والتناسي من إخوانه المشارقة-كان يبعث من أبنائه من رجال السيف والقلم من يذكرون به، ويشيدون باسمه، ويلفتون نظر إخوانه المشارقة إلى ما فيه من معادن للعلم والفضيلة ومنابت للعزة والرجولة، ومعاقل للعروبة والإسلام".[3]

وخلاصة القول ،يظهر مما سبق أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اهتمت بكل قضايا الأمة الإسلامية ، وبذلت كل ما بوسعها من جهد سعيًا لإيجاد حلول لمعضلاتها وما يجابهها من تحديات بصورة عامة [4]، هذا من جهة ، وهي من جهة أخرى هدفت من وراء كل هذه النضالات والتضحيات إلى ربط الجزائر في النهاية بعالمها العربي والإسلامي[6] تأكيدا لهويتها القومية والحضارية والتاريخية العربية الإسلامية .

(1) – خرفي صالح ، **في رحاب المغرب العربي** ، **المرجع السابق** ، ص.33

(2) – الخالدي سهيل ، **الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** ، **المرجع السابق** ، ص.150

(3) – خرفي صالح ، **المرجع السابق** ، ص.26

(4) – أبو بكر كريمة ، دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر – دراسة سوسيوتاريخية للمسار العلمي والعملي لحالة أبناء وطلبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، **المرجع السابق** ،ص.79

(6) – عميرواي احميدة ، **أوراق تاريخية** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة – الجزائر ،2006 ،ص.50

الفصل الرابع

حزب الشعب والقضية الفلسطينية

أولا : علاقة مصالي الحاج بالأمير شكيب أرسلان

ثانيا : القضية الفلسطينية في خطاب حزب الشعب

أولا: علاقة مصالي الحاج بالأمير شكيب أرسلان.

إن البعد القومي العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية بعد أصيل [1] وكما سبق وأن تناولنا ذلك عند جمعية العلماء المسلمين في عنصر القضية الفلسطينية عند جمعية العلماء المسلمين ، نتطرق في هذا المبحث إلى القضية الفلسطينية في خطاب حزب الشعب لنوضح هذا البعد في خطاب وأديولوجية هذا التيار الوطني من الحركة الوطنية الجزائرية .

وكما هو معروف تاريخيا أن حزب الشعب الجزائري هو في الحقيقة إمتداد " لحركة نجم شمال إفريقيا" أيديولوجيا وسياسيا وبرنامجا [2] ، ولذلك سنتناول في هذا العنصر القضية الفلسطينية في خطاب حزب الشعب من أيام حركة نجم شمال إفريقيا إلى غاية الأيام الأخيرة من عمر حزب الشعب الجزائري .

إن حركة نجم شمال إفريقيا كما هو معروف تأسست في 02 جوان 1926[*]، وكانت غايتها الدفاع عن حقوق ومصالح مسلمي شمال إفريقيا بخاصة ، كما كان من أهدافها إستقلال الجزائر والتمسك بانتماء العروبة والإسلام كخيارات أساسية ومصيرية [3] .

و البعد القومي لدى هذا التيار الوطني قد توسع مع مرور الوقت من الجبهة العربية المغاربية إلى الجبهة العربية والإسلامية الشاملة ، وذلك من خلال التركيز في نضاله على الأبعاد القومية ، وفي مقدمتها الإستقلال ومحاربة الإستعمار والوحدة ، وهو نفس المنهج والأفكار التي تبناها حزب الشعب الجزائري وناضل من أجلها من بعده [4].

وما يعطي تأكيدا لهذا البعد، تناول جريدة " الأمة "سنة 1935 : "إن الجزائر لم تكن فرنسية ، إنها الآن ليست فرنسية ، ولن تكون أبد فرنسية بإرادة أبنائها" ، وهي من خلال هذا تعلن الوجهة الصحيحة والأصيلة للأمة الجزائرية بأنها وجهة عربية

---

(1) – رخيلة عامر، " **أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر 1954**" ، **المصادر** ، مجلة فصلية تعنى بشؤون الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد: 04 ،1421 هـ – 2001 ، ص.65

(2) - الخطيب أحمد ، **حزب الشعب الجزائري** ، ج.1 ، **المرجع السابق** ، ص.245

(3) – عميرواي احميدة ، **المرجع السابق** ، ص.50

(4) – زغيدي محمد حسن ، " **الثورة الجزائرية والبعد المغاربي** " ، **الثقافة** ، العدد : 104 ، وزارة الثقافة ، تصدر كل شهر ، السنة التاسعة عشرة ، سبتمبر – أكتوبر 1994 ، الجزائر ، ص.17، 18

(*) – تذكر بعض المصادر أن فكرة وقرار تأسيس النجم كانت للأمير خالد ، وهو الذي عين فيما بعد مسؤوليه ، وهما: حاج علي عبد القادر وأحمد بغلول . للتفاصيل ، راجع :Ch .R . Ageron, Histoire de l'Agérie contemporaine,T.2 ,P.350

إسلامية وليست وجهة أروبية غربية ، وهي تعلن بهذا عن روحها القومية [1] .

والأمثلة التاريخية عن هذه السمة كثيرة، والتي غالبا ما فاجأت الأوساط الاستعمارية [2] وقبل أن نعرض إلى ما قدمه حزب الشعب الجزائري في سبيل القضية الفلسطينية سواء في طبعته الأولى أو في طبعته الثانية، يجدر بنا أن نشير هنا ولو بإختصار إلى علاقة مصالي الحاج [*]زعيم حزب الشعب الجزائري بالأمير شكيب أرسلان [**] هذا الأخير الذي يعود له الفضل في تحريك فترة الجمود الفكري والسياسي للأمة الإسلامية وشحن الضمير الوطني والقومي[3] لدى الكثير من أبنائها وزعمائها السياسيين ،كيف كانت هذه العلاقة، وكيف اثر الأمير شكيب أرسلان في شخصية مصالي الحاج[***] ، وفي توجهاته الفكرية والسياسية ومن ثمة في تغيير حركة مسيرته النضالية ؟ .

لقد كان لمصالي الحاج اتصالات مباشرة وغير مباشرة مع الزعيم شكيب أرسلان ،تعود إلى تاريخ فراره من السجن سنة 1935[4] ،حيث قابل مصالي الحاج الأمير شكيب لأول مرة في سويسرة – بعيد هذا الفرار– وقد قضى ما يقارب ستة أشهر

---

(1) – حاطوم نورالدين ، " **أصالة الثورة الجزائرية** " ، **المرجع السابق** ، ص.39

(2) – الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، **تاريخ الجزائر العام** ، ج.4 ، **المرجع السابق**، ص.360

(3) – بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، **المرجع السابق** ، ص.55

(4) – الزبيري محمد العربي ، **الثورة الجزائرية في عامها الاول** ، ط.1، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة – الجزائر،1984، ص.73

(*) – ولد سنة 1898 بتلمسان ، تلقى تعليمه في الزاوية الدرقاوية ، شارك في الحرب العالمية الأولى في صفوف الجيش الفرنسي ، عاد إلى الجزائر عام 1921 ، ولكن نتيجة لظروفه المعيشية عاد إلى باريس سنة 1924 حيث إشتغل بالعديد من المصانع ، وبائعا متجولا أحيانا أخرى .

انظم إلى الحزب الشيوعي ، وتزوج فرنسية شيوعية بارزة في الحزب الشيوعي الفرنسي ، ترأس " نجم شمال إيفريقيا عام 1926 ، " فحزب الشعب" عام 1937 ، و" حركة الإنتصار" سنة 1946 ، عند إندلاع الثورة 1954 أظهر معارضة لجبهة التحرير بسبب التباين في قراءة الظروف المتعلقة بتفجير الثورة من عدمها ، ولكن ذلك لا ينكر عليه دوره الوطني والقومي ، وقناعاته الثورية ، وأفكاره المعادية للأستعمار والإمبريالية ،وبأنه رائد من رواد االوطنية الجزائرية.

(**) – الأمير شكيب أرسلان 1869-1946، لبناني ،درزي نشأ وتعلم بلبنان، تقلد مناصب سياسية وثقافية، نذر حياته للدفاع عن قضايا الأمة العربية والإسلامية ، وكان من دعاة الوحدة الإسلامية ومقاومة الإستعمار دافع عن الخلافة العثمانية ومشروع الجامعة الاسلامية، لمزيد من التفاصيل حوله وحول فكره وجهاده يراجع : سامي الدهان ، الأمير شكيب أرسلان حياته وأثاره ،دار المعارف مصر، 1970، وكتاب الأمير شكيب ارسلان، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، ط.2

(***) – لأخذ فكرة واضحة عن مدى تأثير شكيب أرسلان في شخصية مصالي الحاج ، يراجع : بروفنسال ليفي ، "الأمير شكيب أرسلان (1869 – 1946)" ، ترجمة : علي تابليت ، حوليات جامعة الجزائر ،ج.1 ، أفريل ، 1997، ص–ص.27-48 ، وكذلك – جريدة " الأمة " ، عدد : أكتوبر 1935 ، وعدد : 20 مارس 1937 .

في كنف الأمير شكيب أرسلان بجنيف[1] ، ويقول الكثير من المؤرخين أن شكيب أرسلان كان له الدور الكبير في إيقاض الحس الإسلامي والعاطفة القومية لدى مصالي [2] ، كما كان له نفس الدور تقريبا مع الأمير خالد ، حيث تشير المصادر التاريخية أن الأمير شكيب أرسلان قدم نصائح للأمير خالد أن لا يتخذ من انضمامه إلى لليساريين اعتناق المذهب الشيوعي [3]3 لأنه يرى بأن هذا التيار بما تمثله أيديولوجيته يشكل خطرا على روح الأمة الإسلامية ويهدد شخصيتها ومقوماتها بأبعادها الحضارية .

وكان لهذه العلاقة تأثيراتها الخاصة في تفتح شخصية مصالي لأول مرة على أمته العربية والإسلامية [4] وفي وثبة سياسية قومية ساهمت في تعميق الوعي بالدفاع عن القضايا العربية والإسلامية بعامة وقضية فلسطين بخاصة من جهة، والمساهمة في دعم جبهة الصمود والتصدي العربية الإسلامية في وجه الاستعمار الأوروبي من جهة أخرى [5] ، ويرى بروفنسال ليفي[*] في أن مصالي الحاج كان الأكثر تلقيا لتعليمات أرسلان من غيره من الزعماء الوطنيين الجزائريين [6] .

في سبتمبر (من **12** إلى **15**) سنة **1935** ، عقد الأمير شكيب أرسلان مؤتمرا في أوروبا (جنيف السويسرية) والذي تعود فكرة ومبادرة تنظيمه إلى الأستاذ محمود سالم باي [7] وقد دعي إليه مصالي الحاج للمشاركة ، الذي حضر إلى المؤتمـــر

(1) – قنانش محمد ، **المرجع السابق** ، ص.67

(2) – قليل عمار ، **المرجع السابق** ، ص.113

(3) – بن عتيق محمد الصالح ، **أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر** ، منشورات دحلب ، 1990 ، الجزائر ، ص.19

(4) – هشماوي مصطفى ، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبع بمطبعة دار هومة، 1998، ص.55

(5) – بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، **المرجع السابق** ، ص.58 ،59

(6) – بروفنسال ليفي ، " **الأمير شكيب أرسلان (1869 – 1946)** " ، ترجمة : علي تابليت ، **حوليات جامعة الجزائر** ، الجزء الأول ، أفريل ، 1997 ، ص.42

(7) – قنانش محمد ، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ،ص.24

(*) – بروفنسال ليفى Evariste Levi-Provencal (1894-1956) ، مستشرق فرنسي ، من أسرة يهودية ، ولد بالجزائر (العاصمة) ، درس في ثانوية قسنطينة ، ثم زاول دراسته الجامعية بجامعة الجزائر ، حصل على الدكتوراه من معهد الدراسات العليا المراكشية في الرباط (االمغرب) سنة 1922 وهو من المهتمين بالتاريخ الإسلامي الأندلسي ، وبتاريخ الحركات التحررية العربية في المشرق والمغرب العربيين ، وقد دأب على ذلك إلى غاية وفاته. ولمعلومات أوسع حوله ، يستحسن العودة إلى : Cahiers de l’oriant contemporaine, IX-X,1947,P-P. 5-19

بوفد من النجم برئاسته ، بجانب حوالي **70**عضوا مدعوا من مختلف البلاد الإسلامية والأوروبية [1(1)] ويبدو أن مشاركة النجم في هذا المؤتمر قد أعطت لحركته بعدا جديدا ، ومكنته من تحديد موقفه من القضايا الإسلامية [(2)]، ولا يستبعد خلال هذه الإستضافة أن الأمير شكيب أرسلان قدم نصائح لمصالي ألهبت في نفسه شعلة الإسلام وحماسة الجهاد والنضال في سبيل قضايا الأمة العربية والإسلامية [(3)] كما شجعه للعمل على بعث وتنمية الحس الإسلامي والقومـــي بما يقوي الصفوف ويوطد الوحدة [4(4)] ويمتن العلاقة بين جميع أبناء الأمة الإسلامية ، وحذره من جهة أخرى من دسائس الإستعمار ، ومن العراقيل والقلاقل التي قد يضعها في طريقه [5(5)] .

ويؤكد بعض الدارسين للحركة القومية العربية والإسلامية خلال هذه الحقبة ، أن للأمير شكيب أرسلان تأثيره الفعال في غرس القيم القومية العربية الإسلامية هذه ، وتأثيرا روحيا كبيرا في شخصية مصالي الحاج ، وفي تدعيم رصيده الأيديولوجي[6(6)] ، وهي القيم التي عمل لأجلها – فيما بعد – بحماس ، فاستطاع بالتالي إبعاده عن أحضان الشيوعيين وتوجهاتهم وأطروحاتهم السياسية [7(7)] والتي ظل حتى سنة **1936** يؤمن بمثاليتها [8(8)] بينما يرى فيها السيد شكيب أرسلان خطرا على روح الأمة الحضارية [(9)]وقد أثر الأمير أرسلان في شخصية مصالي الحاج بشكل جعل منه في النهاية صاحب فكر وحدوي أدت به إلى الكفاح من أجل إبراز شخصية الجزائر في بعدها الحضاري العربي الإسلامي [10(10)] الذي لايتغير ولا يتجزأ عن شخصية الأمة العربية والإسلامية .

---

(1) – فركوس صالح ، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين الى خروج الفرنسيين (814 ق م – 1962م)** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة – الجزائر ، 2002 ، ص.234

(2) – زوز و عبد الحميد،**الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919– 1939)** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط.1 ،الجزائر1985 ص.159

(3) – بلعيد رابح ، **المرجع السابق** ، ص.11

(4) – فركوس صالح ، **تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)** ، **المرجع السابق** ، ص.409

(5) – الخطيب أحمد ، **المرجع السابق** ، ص.129 ، 130

(6) – حمدي أحمد ، "**مرجعيات الخطاب الوطني الجزائري** " ، **المصادر**، العدد:04 ، مجلة فصلية تعنى بشؤون الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، 2001 ، ص.17

(7) – بزيان سعدي ، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954** ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، ص.19

(8) – الزبيري محمد العربي ، **المرجع السابق** ، ص.73

(9) – بلعيد رابح ، **المرجع السابق** ، ص.11

(10) – مناصرية يوسف ، " **علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار الشرق العربي**" ، **المرجع السابق** ،ص.22

وباندلاع الحرب العالمية الثانية ضعفت علاقات الزعيم الأمير شكيب أرسلان بالشخصيات السياسية والحزبية الجزائرية ، وفي مقدمتها مصالي الحاج ، وضعفت معها العلاقة بالجزائر بشكل عام ، وذلك نتيجة لظروف الحرب من جهة ، ونتيجة للسياسة الإستعمارية المفروضة على الجزائر والجزائريين القائمة على العزل والحصار ، وعلى تطبيق القوانين الزجرية والتي تحكم الرقابة على كل شئ من جهة أخرى[1] ، ولكن التعاطف وكل أوجه الدعم السياسي والمعنوي بين زعماء الأمة ووطنييها ظلت مستمرة ، وربما هذا ما جعل فرنسا توجه أصابع الإتهام لحزب الشعب بالارتباط بالأمير شكيب أرسلان ومن ثم فهو يشكل خطرا عل السياسة الفرنسية، وفي هذا السياق كتب "ديبارمي" (*) مقالاً تحت عنوان "القومية العربية في الجزائر" تناول فيه الحس العربي عند الجزائريين في الثلاثينات وتفاعل أقطاب الحركة الوطنية مع فكرة القومية[2] وعلى ضوئها بلا شك استخلص توجهات الحزب وزعيمه القومية ونظرته نحو أمته، بما تمثله من أبعاد تاريخية وثقافية وحضارية ومصيرية.

إن النظرة القومية لعلاقة الجزائر بأمتها العربية والإسلامية في بعدها الروحي والثقافي لاالعنصري هي التي كان يؤمن بها مصالي الحاج[3] ، كما أنه لا يمكن في أية دراسة تحليلية حول مصالي وتوجهاته القومية إغفال تأثير علاقته بالشيخ عبد الحميد أبن باديس في ذلك، وفي نظرته حول أهمية محافظة الجزائر على عروبتها وإسلامها وعدم التخلي عن هويتها العربية والإسلامية وتوجهها القومي والحضاري[4] وهذه العلاقة هي بلا شك من العوامل التي دفعت مصالي الحاج ومنه حزب الشعب الجزائري إلى إيلاء اهتمام كبير للقضايا القومية بعامة والقضية الفلسطينية بخاصة ونصرتها في المحافل الدولية وبشتى الوسائل المادية والمعنوية ، والسياسية منها والثقافية والصحافية بإعتبارها قضية الأمة الأساسية .

(1) – صاري أحمد ، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، **المرجع السابق** ، ص.92

(2) – بوضرساية بوعزة " **المرجع السابق** ، ص.110،111

(3) – حمانة البخاري ، **فلسفة الثورة الجزائرية** ، دار الغرب للنشر والتوزيع–وهران ، ط.1،ص – ص.69-71

(4) – بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، **المرجع السابق** ، ص.279

(*) - ديبارمي : 1863–1942، مؤرخ وباحث فرنسي اهتم بالعديد من جوانب المجتمع الجزائري ، السياسية والثقافية والإجتماعية.

ثانيا : القضية الفلسطينة في خطاب حزب الشعب

أما فيما يتعلق بدور حزب الشعب الجزائري في سبيل القضية الفلسطينية ، فبعد أن قامت السلطات الفرنسية بوضع حد لنشاط الأمير خالد، تجددت حركة النضال الوطني عام **1926** من طرف مصالي الحاج، حيث لم يمض وقت طويل على نفي الأمير خالد حتى ظهرت حركة نجم شمال إفريقيا وهي في الحقيقة امتداد لنفس الحركة التي تزعمها الأمير خالد [1] ونشاط نجم شمال إفريقيا اتجاه القضية الفلسطينية. رغم قصر حياته السياسية. يجب أن تذكر وعما قدمه فقد رصدت التقارير التي أجرتها الشرطة الفرنسية حول نشاطات نجم شمال إفريقيا أن هذا الأخير كان مؤيدا للقضية الفلسطينية ومتعاونا مع اللجنة -السورية، الفلسطينية- التي كان يتزعمها الأمير شكيب أرسلان[2] وفي سنة **1936** نظم تجمعا كبيرا بباريس ناشد فيه إلى حشد التأييد للقضية الفلسطينية[3].

وقد واصل حزب الشعب الجزائري- الذي خلف النجم-المسيرة النضالية القومية اتجاه القضية الفلسطينية والقدس الشريف وهو نضال تجسده مواقفه الكبيرة [4]، ومن هذه المواقف تجنيد حزب الشعب الجزائري لمناضليه ولصحفه لفضح مشروع تهويد فلسطين ودعوة الجماهير الشعبية للوقوف ضد المؤامرة [5] وخاصة وأن زعيمه مصالي الحاج كان مكلفا من قبل "اللجنة السورية الفلسطينية"، بمهمة التصدي للدعاية الصهيونية القوية الموجهة ضد فلسطين [6] ،ودائما ومواصلة في طريق تأييد المسألة الفلسطينية العادلة شارك مصالي الحاج في عدة مؤتمرات داعمة للفلسطينيين ومنها مؤتمر بالقدس في ديسمبر **1931** [7]

(1) – سعيود أحمد ، " **مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى**" ، **المصادر**، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد:09، السداسي الأول 2004 ،ص.158

(2) – بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945** ، **المرجع السابق** ، ص.226

(3) – هشماوي مصطفى ، **المرجع السابق** ، ص.58

(4) – قنانش محمد و قداش محفوظ ، **حزب الشعب الجزائري 1937- 1939** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1985، ص.69

(5) – رخيلة عامر ، "**انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954** " ، **المرجع السابق** ص -ص.61-63

(6) – بلعيد رابح ، **المرجع السابق** ، ص.11

(7) – جوليان شارل أندري ، **افريقيا الشمالية تسير/ القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية** ، ترجمة : المنجي سليم ، الطيب لمهيري ، الصادق لمقدم ، فتحي زهير، الحبيب الشيطي ، الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر) ، تونس ، 1976 ، ص -ص.32-35

كما وقف حزب الشعب كذلك بما أوتي من صلابة ضد كل المشاريع الصهيونية المسندة من الاستعمار كمشروع التقسيم ومحاولته فضح مراميه الخبيثة [1].

ولمّا اندلعت ثورة **1936** كبر أمل حزب الشعب الجزائري في نجاحها وعمل عبر دعوة مناضليه ومحبيه إلى دعمها بالدعوة إلى الجهاد بالنفس والنفيس، وقد بادر في سبيل تحقيق هذه الغاية إلى تكوين لجنة الدفاع عن فلسطين [2] وكان هدفها الأول إشراك الشعب الجزائري في حركة الاحتجاج التي تجتاح البلاد الإسلامية تنديدا بمشاريع تقسيم فلسطين [3] وهدفها الثاني جمع التبرعات والمساعدات لفائدة ضحايا الصهيونية والحكم الإنجليزي الجائر والظالم ، وقد ارتكزت أعمال هذه اللجنة على تنظيم العديد من الاجتماعات في باريس والجزائر العاصمة،وبوفاريك ،والحراش ،ودلس ،ورويبة وتمكنت من حشد وتعبئة عدد كبير من المسلمين الجزائريين ، قدرت اللجنة عددهم بحوالي ستين ألف شخص ، احتجوا في تلك التظاهرات على المظالم والجرائم الوحشية التي طالما يمارسها الاستعمار الإنجليزي مرة والعصابات الصهيونية مرة والتي تستهدف في مجملها سلب الأرض الفلسطينية وتقسيم القطر الفلسطيني وجعله وطن اليهود القومي. [4] والتي تتجاوز كل القوانين ، والأعراف.

وتأديةً للواجب القومي المفروض افتتحت هذه اللجنة اكتتابا عاما لجمع الأموال وإرسالها إلى المجاهدين الفلسطينيين وحتى يؤتي هذا الجهد ثماره أطلقت عدة نداءات للمسلمين الجزائريين الذين يحملون القضية الفلسطينية في قلوبهم وعقولهم تدعوهم فيها إلى تقديم التبرعات المالية لإغاثة فلسطين الجريحة والشهيدة والتي تحاول القوى الاستعمارية والصهيونية والإمبريالية ابتلاعها وتقديمها هدية لليهـــود[5] وتحقيقا لتلك الأمانة « تعلن لجنة الدفاع عن فلسطين لحزب الشعب الجزائري أنها بعثت يوم **16**ديسمبر **1937** ما اجتمع لديها من بيع أوراق فلسطين لإعانة منكوبيها وقدره **5640** فرنك ، وستبعث ما بقي في فرصة أخرى قريبة إن شاء الله وهي تقدم شكرها الخالص لكل من أعان أو كان السبب، وتحتج لدى الحكومة عن حجز كمية من الأوراق ما قدر من مال فلسطين، ومال الأعضاء الذين سجنتهم في ذاك اليوم وهم الآن في حرية مؤقتة لهذا

(1) – رخيلة عامر ، "**انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954** " ، **المرجع السابق** ،ص- ص.61-63

(2) – مناصرية يوسف ، " **علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار الشرق العربي**" ، **المرجع السابق** ،ص.13.

(3) – مناصرية يوسف ، "**بعض وثائق حزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية**" ، **مجلة الدراسات التاريخية**، مجلة تاريخية يصدرها معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد:03، السنة 1407هـ–1987، ص.144.

(4) – **المرجع نفسه**، ص.145.

(5) – **المرجع نفسه** ، ص. 145

السبب، وترجو من كل من لديه أوراق ان يدفع حسابه للإدارة في أقرب وقت ممكن [*] [1]وهذه الأموال التي جمعت أرسلت لسماحة الحاج أمين الحسيني [2] وإلى جانب الدعم المادي المالي من طرف اللجنة، فقد نظمت كذلك عدة تجمعات ومظاهرات احتجاجية في الجزائر وضواحيها [3] وفي فرنسا ضد الممارسات القمعية والتحرشات الصهيونية الاستعمارية الإنجليزية في فلسطين العربية [4] وقد استمع الحاضرون فيها إلى خطب زعماء حزب الشعب الجزائري، وفي مقدمتهم مصالي الحاج وخلالها فضحوا جرائم الصهيونية وكشفوا النوايا السيئة للسياسة الاستعمارية الإنجليزية التي تحاول أن تقفز على حقائق التاريخ بسعيها إلى إقامة "كيان " قومي لأشتات من يهود العالم على الأرض الفلسطينية [5] .

وأما عن مشروع التقسيم فقد وقف حزب الشعب بقوة ضده لكونه يهدف إلى تقسيم الأمة العربية بأسرها وليس فلسطين فقط حيث ما فتئ يوجه النداءات تلو الأخرى إلى عموم الشعب الجزائري، وإلى كل الأحرار والشرفاء في الأمة العربية والإسلامية للثورة والاحتجاج ضد مشروع التقسيم والتأكيد على وحدة أرض فلسطين وحق شعبها في الحرية والاستقلال [6] ، والانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية .

وموازاة مع ذلك الدعم لحزب الشعب الجزائري بكل الوسائل المتاحة فقد أشارت جريدة الحزب "الأمة" [**] إلى ما يجري في فلسطين العزيزة، وتوجيه وإرسال كل مظاهر الغضب والاحتجاج إلى الحكومة البريطانية ، كما دعت كل مخلص إلى الشد على يد الشيخ محمد أمين الحسيني واللجنة العربية العليا، وحددت من جهة أخرى مطالب العرب العادلة والشرعية .

وتناولت الأمة في مقال آخر بعنوان" الحوادث في فلسطين " ما يجري هناك وواجب النصرة المطلوب من العرب والمسلمين،ومما جاء فيه : " يطلب من كل العرب والمسلمين في شمال إفريقيا التظاهر ضد ما يجري في فلسطين والعمل على إيقاف المجازر المرتكبة هناك، وإرسال الاحتجاجات إلى الحكومة البريطانية والمندوب السامي البريطاني في القدس ، وتقديم

(1) – قنانش محمد ، **المرجع السابق** ، ص.150

(2) – **المرجع نفسه** ، ص.158

(3) – **المرجع نفسه** ، ص.158

(4) – مناصرية يوسف ، " **علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي** " ، **المرجع السابق** ، ص.13

(5) – مناصرية يوسف ، " **بعض وثائق حزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين** " ، **المرجع السابق**، ص.145

(6) – **المرجع نفسه** ، ص.145

(*) – عن لجنة الدفاع .

(**) – العدد : 40 ، ماي – جوان 1936

العون المادي والمعنوي للفلسطينيين"[1] وكتبت مقالا آخـــرًا[(*)] في عام 1937 بعنوان "لجنة الدفاع عن فلسطين " جـــاء فيه:« أكثر من60 ألف عربي اجتمعوا في عدة مظاهرات عبر كل التراب الوطني تحت قيادة حزب الشعب الجزائري، وبعد استماعهم إلى خطب مصالي، وبعض قادة الحزب قرروا ما يلي: استنكار السياسة الإمبريالية البريطانية في فلسطين العربية، مناهضة فكرة تقسيم فلسطين المقدمة من طرف اللجنة الملكية الانجليزية التي تشكل خطرا على كل الدول العربية المجاورة والإعلان عن التضامن مع الشيخ "محمد أمين الحسيني واللجنة العربية العليا، ومناداة كل المسلمين لاستنكار مشروع التقسيم والمطالبة بتحرير كل فلسطين، والهتاف بحياة محمد أمين الحسيني... وبفلسطين العربية موحدة قوية مستقلة».[2]

إن حزب الشعب لم يكتف بمجرد التنديد والشجب لما يرتكب في حق فلسطين والفلسطينيين بل حاول في كل مرة أن يترجم ذلك إلى مستوى الفعل، ففي03 أوت 1937، وفي إطار اهتمامه بفلسطين ودفاعه المستميت عن الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة ، واستجابة لنداء الضمير العروبي الحي نظم الحزب أسبوعا وطنيا من أجل فلسطين، ثم تلت ذلك لقاءات وطنية أخرى عبر كامل تراب القطر الجزائري تحت إشراف حزب الشعب ، تناولت التنديد بالسياسة الإمبريالية الإنجليزية مشجبةً مشروع تقسيم فلسطين العربية [3]ولكن الاستعمار الذي يقف دومًا في وجه الحرية يقوم باعتقال عدد من المناضلين ويقدمهم للمحاكمة ضنًا منه بهذا العمل أن يسكت الشعب الجزائري ويخنق أصواته الصادحة بحق الشعب الفلسطيني في العيش بحرية في أرضه بعيدا عن الغطرسة والتسلط الاستعماري والامبريالية.[4]

وكتبت جريـــدة الأمة أيضا في رحاب جهادها بالكلمة من أجل فلسطيـــن العربية في عام1938[(**)]: « يتابع العالم العربي من الخليج الفارسي إلى المحيط الأطلسي بكل قلق، ولكن بكل إعجاب، المعركة الشرسة غير المتكافئة التي يخوضها إخواننا في فلسطين ضد تحالف الإمبريالية الإنجليزية واليهود الصهاينة.... فلسطين بلاد لا تقبل التجزئة، ولا التبعية، وتنسب

(1)- أحمد أبو جزر أحمد شفيق ، **المرجع السابق** ، ص.193

(2) – **المرجع نفسه** ص.193

(3) – سعد الله فوزي ، **يهود الجزائر موعد الرحيل** ، ج.2 ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، ط.1 ، الجزائر ،2005 ، ص.226

(4) – قنانش محمد ، **المرجع السابق** ، ص.92

(*) – العدد : 54 ، ليوم 01 سبتمبر 1937

(**) – ليوم :27 أوت 1938

إلى العالم العربي، والصهاينة يريدون الاستحواذ على أرض ليست لهم فيها أي حق... والعرب بقبولهم حضور أكثر من **400** ألف يهودي بجهة واحدة من بلادهم أظهروا تسامحهم وإنسانيتهم، ولكنه لا يمكن تجاوز هذا الحد بدون أن يحكموا على أنفسهم بالهلاك، ولهذا السبب تراهم يردون الفعل بكل قوة... لن يتراجع العرب عن معركتهم إلا بالاعتراف الفوري بمطالبهم العادلة والشرعية وهي: المنع الفوري لهجرة، ونزع السلاح من الصهاينة الارهابيين، وإطلاق سراح المسجونين، وإستقلال فلسطين تحت ظل برلمان منتخب»[1] .وكان حزب الشعب الجزائري يرى في خضم هذا كله بأنه لم يسبق للعالم العربي من المحيط إلى الخليج أن تابع بمثل هذا القلق والإعجاب في آن واحد المقاومة المستميتة والصمود المنقطع النظير الذي يبديه الفلسطينيون ضد الحركة الصهيونية الغاصبة والامبريالية الإستعمارية البريطانية وهذا برغم الفارق في العدة والعدد[2] .

ونتيجة لهذه المواقف النيرة لحزب الشعب الجزائري إزاء فلسطين، وما قدمه الشعب الجزائري في عمومه لهذا الجزء من الأمة العربية والإسلامية فقد حاولت فرنسا منع الجزائريين من التحرك لإعانة فلسطين أو حتى الحديث عما يجري فيها وعما تقوم به العصابات الصهيونية هناك، وكان الهدف المرام التضييق على تأييدهم ودعمهم لفلسطين العربية[3]

وقد واصل حزب الشعب دفاعه عن القضية الفلسطينية وإشادته بكفاح أبناء فلسطين ضد السياسة الاستعمارية البريطانية والعنصرية الصهيونية على لسان صحيفته " البرلمـــان الجزائـــري" (*)التي أنشأها عام **1939**، فكتبت هذه الصحيفة (**) في عددها الثاني ما يلي:

" ما أروع الكفاح الفلسطيني! لا عدد يذكر ولا مال،ولا سلاح ، ولا وسائل حرب ولكن لديهم الإرادة والروح النظالية والإيمان بالقضية:قضية التحررمن الإمبريالية والصهيونية العنصرية...الحرب التي يخوضها الفلسطينيون هي حرب كرامة ضد الطغاة...كفاح شعب ترجع جذوره إلى **25** قرنا،ويريد المحتل أن يعطيها إلى فئة غريبة عن هذا البلد ...شعب

---

(1) - أحمد أبو جزر أحمد شفيق ، **المرجع السابق**، ص.194،195

(2) - Chagnollaud jean- Paul , **op.cit** , P.59

(3) – قنانش محمد ، **المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945** ، منشورات دحلب ، الجزائر، 1991، ص.80

(*) – جريدة أنشاها حزب الشعب الجزائري بعد توقيف جريدته " الأمة " في : 03 جوان 1939 ، تصدر باللغة الفرنسية ، وتشير بعض المصادر التاريخية أن فكرة إنشائها تعود إلى مجموعة من مناضلي حزب الشعب المسجونين بسجن الحراش ، منعت هذه الجريدة – بعد فترة قصيرة من صدورها – بتاريخ : 23 أوت 1939 من طرف الإدارة الإستعمارية بسبب الأجواء المنذرة بإندلاع حرب عالمية ثانية .

(**) – ليوم : 03 جوان 1939

أنجب ابن العاص وصلاح الدين ...إن مشروع التقسيم يضع الفلسطينيين تحت رحمة إنجلترا والصهيونية...لتعلم بريطانيا أن الفلسطينيين ليسوا مغفلين،وإذا أرادت أن تسوي القضية فعليها أن تمنع الهجرة الصهيونية وبيع الأراضي ومنح فلسطين حكومة حرة وكذلك إصدار العفو العام، ولتعلم بريطانيا أن وراء الفلسطينيين **400** مليون مسلم يساندهم في قضيتهم العادلة والمشروعة "[1].

وصفوة القول أن حزب الشعب الجزائري لم يضعف التزامه بنصرة القضية الفلسطينية وتأييد جهاد الشعب الفلسطيني في كفاحه البطولي ضد الصهيونية والاستعمار بعد الحرب العالمية ، ويلخص ذلك هذه المقتطفات من مقال بعنوان " يجب أن تبقى فلسطين عربية حرة" جاء في جريدة " المغرب العربي" [*] التابعة لحركة الانتصار- التي هي في الواقع عبارة عن حزب شعب آخر- ومما تضمنه :" إن قرار هيئة الأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين يعتبر إعلان حرب على العالم العربي الذي ينظر من العراق إلى المغرب الأقصى إلى فلسطين العزيزة بعين الاعتبار والتقدير ويرى قضيتها حيوية بالنسبة لجميع العرب، وعرب الجزائر المتآزرون مع إخوانهم في فلسطين، وفي العالم العربي لن يعترفوا أبدا بهذا الواقع الفاشي...وهم يشهرون بالإمبريالية الصهيونية التي تحاول في الواقع تحويل فلسطين إلى قاعدة عسكرية قصد تركيع الشرق الأوسط كله"[2] .

وهكذا إستغل حزب الشعب الجزائري وقبله النجم ثم حركة الإنتصار من بعده كل الوسائل الممكنة ومنها الصحافة في خدمة ونصرة القضية الفلسطينية وذلك بما تنشره من مناشير وبيانات وإعلانات [3] وهو موقف استمر منذ البوادر الأولى لظهورها وبقي ثابتا حتى في أحلك الظروف والأوقات وتواصل على مر الأجيال .

وهكذا عمل مصالي الحاج ما أستطاع عمله بكل عزم وثبات وإخلاص في سبيل القضية الفلسطينية ، وذلك ربما تجسيدا لوصية الزعيم أرسلان التي قالها ذات يوم : أوصيكم بفلسطين .

---

(1) – أحمد أبو جزر أحمد شفيق ، **المرجع السابق**، ص.196

(2) – **المرجع نفسه** ، ص.198

(3) – سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ،ج.3** ، **المرجع السابق** ، ص.123

(*) – العدد : 15 ، 15 ديسمبر 1947.

وخلاصة من كل ما سبق نستشف أن حزب الشعب الجزائري كان يؤمن إيمانا قاطعا بوحدة المصير المشترك من جهة، وبطبيعة وأزلية العلاقة الواحدة التي تربط الجزائر بأمتها العربية والإسلامية [1] بأصولها الحضارية وبأبعادها التاريخية والثقافية العربية والإسلامية [2]، من جهة أخرى.

هذه الأصول والأبعاد التي حاولت القوى الاستعمارية عشية إحتلالها للعالم الاسلامي القضاء عليها بإشاعة كل أوجه الفتنة والفرقة بين أقطار هذه الأمة في كل الإتجاهات السياسية والبشرية والدينية والثقافية وذلك من أجل تمزيق الصف القومي، وضرب البعد الوحدوي، وبالتالي شل الأمة العربية والإسلامية عن أية محاولة للتحرر والنهضة والوحدة [3].

(1) - مناصرية يوسف ، "**بعض وثائق حزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية** " ، **المرجع السابق** ، ص .146

(2) - مناصرية يوسف ، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939** ، **المرجع السابق** ،ص.95

(3) - محساس أحمد ، " **العمل الثقافي والحضاري في مواجهة الامبريالية** " ، **المرجع السابق** ، ص.153



في ختام هذا البحث توصلنا إلى تسجيل المستخلصات التالية :

- أن العلاقة بين الجزائر وأمتها العربية والإسلامية علاقة قديمة موغلة في التاريخ ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تحديد بداية لها ، فهي موجودة وجود هذه الأمة .
- علاقـــة متعددة الجوانب ، ولا يمكن حصرها في ميدان دون آخر ، بل شملت كل الميادين السياسية ، والثقافيـــة ، و البشرية .
- أكدت استمرارية هذه العلاقات أن الجزائر لم تنفصل يوما من الأيام عن أمتها العربية والإسلامية ، ولم تنسلخ ، بل ظلت مرتبطة بها ، متواصلة معها .
- إن الجزائر برغم مما كانت تتعرض له من محن ، وتحديات و الناتجة عن الإستعمار الذي فرض عليها نوعا من العزلة والحصار ، فإن ذلك لم يمنعها من القيام بواجباتها القومية المتمثلة في الدفاع عن قضايا أمتها بما أتيح من إمكانات ، وهو ما تجلى على سبيل المثال في مواقف صحافتها الوطنية ، أو في ذلك الدور الذي قدمته الجالية الجزائرية المهاجرة في البلاد العربية من نشاطات في سبيل قضايا الأمة ، وقد تميزت بتنوعها وإرتباطها بالقضايا القومية ، تجسدت ثمراتها في توطيد دعائم الأخوة والوحدة وتقوية جسور التواصل بين أبناء الأمة العربية والإسلامية ، متسامية على النظرة القطرية التي تضخمها أحيانا – عند البعض – الوطنية الضيقة .
- لقد عبرت الجزائر – من خلال هذه العلاقة – عن مدى إرتباطها بمحيطها الحضاري العربي الإسلامي ، وبدرجة كبيرة من الوعي القومي الذي ينم عن نبل الإحساس ، وصدق الإنتماء لهذه الأمة القضية والهوية .
- بذلت الجزائر كل ما استطاعت من جهد من أجل وحدة وكرامة وعزة الأمة العربية والإسلامية ، ترجم ذلك في مواقفها اتجاه القضية الفلسطينية التي دافعت عنها بلا هوادة ، وبخاصة من قبل حركاتها الوطنية، وفي مقدمتها جمعية العلماء المسلمين ،وحزب الشعب على سبيل المثال ، وبكل قوة وسخاء ، من أجل التصدي لحلقات التآمر الإستعمار ية والصهيونية التي تحاول النيل من الأمة وعرقلة إستقلالها وتقدمها ونهوضها الحضاري .
- فندت العلاقات الجزائرية العربية إدعاءات فرنسا الإستعمارية من أنها قضت على الشخصية الجزائرية ومقوماتهـــا ، وانتمائها القومي عبر سياسة الدمج والسلخ والإلحاق التي طبقتها ، وذلك عندما احتفلت بمرور مائة عام عن

احتلالها للجزائر ، ولكن التاريخ أثبت فشل هذه المحاولات الإستدمارية الصليبية ، وظلت علاقة الجزائر بأمتها حية، ثابتة ، وقوية ، وبقت معها – وإلى الأبد – الجزائر عربية إسلامية .

- في مقابل هذا الدور المشرف والمشرق في الآن نفسه للجزائر اتجاه المشرق العربي ، ومواقفها التاريخية من قضاياه ، نجد هذا المشرق لم يقم بما يتطلبه الواجب القومي إتجاه الجزائر إلا ما ندر ، وهذا ما جعل الشيخ عبد الحميد بن باديس يعلق على هذا النسيان المشرقي للجزائر، بقوله : « مضت حقبة من الدهر ، كاد فيه المشرق العربي ، أن ينسى هذا المغرب ... وإلى عهد قريب كانت صحافة الشرق ... لا تذكره إلا كما تذكر قطعة من أواسط إفريقيا ومجاهلها ... »
- أوضحت هذه الشذرات من الجهاد ، والمواقف الجريئة والصريحة من القضايا القومية للجزائر ، أن هذه الأخيرة رفعت راية الدفاع عن المقومات الحضارية للأمة العربية والإسلامية بأمانة وصدق ، متحدية كل ضروب القهر والقمع التي ما فتئ الإستعمار يختلقها ويضعها في طريقها بغرض التأثير على أدائها لرسالتها القومية في محاولة منه شل هذه الأمة عن أية محاولة للتحرر ، والنهضة ، والوحدة .

المختصرات

العربية :

- موفم : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
- مخ : مخطوط
- م : مجلد
- ج : جزء
- ط : طبعة
- ع : عدد

الفرنسية :

- E.N.A.L : Edition National Algérienne de livres
- P.U.F : presses universitaires de France
- T : Tome
- Vol : Volume

المصادر والمراجع

أولا- المصادر

01- المنصوري محمد بن أحمد يكن، صورة من حياة ونضال الزعيم الإسلامي والمصلح الديني الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس قدس الله روحه (1892 – 1940)، تقديم وتعليق: مسعود بن موسى فلوسي،ط.1، مطبعة عمار قرفي، باتنة – الجزائر،2006.

02- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتعريب: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط.2، الجزائر، 1982.

ثانيا- المراجع

03- الإبراهيمي أحمد طالب، أثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج.2 (1940 – 1952)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.1، 1997.

04- الإبراهيمي أحمد طالب، أثار الأمام محمد البشير الإبراهيمي، ج.1 (1929 – 1940)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.1، 1997.

05- التبسي العربي، مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر، جمع وتعليق: شرفي أحمد الرفاعي، القسم الأول، ط.1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1981.

06- الجابري محمد الصالح، رحلات جزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.1، 2001.

07- الجابري محمد الصالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900 – 1962، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، والدار العربية للكتاب – ليبيا، 1983.

08- الجابري محمد الصالح، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.1، 1990.

09- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج.1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

10- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

11- الخطيب عدنان، الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام وأعلام من خريجي مدرسته، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الجبلاوي، 1971.

12- الشيخ أبو عمران، قضايا في الثقافة والتاريخ، ط.2، منشورات ثالة، الأبيار – الجزائر، 2006.

13- الخالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان – الجزائر، ط.1، **1997**.

14- السفرجلاني محي الدين عبد الرحمان، تاريخ الثورة السورية، دار اليقضة العربية، دمشق – سوريا، **1961**.

15- العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، دارالنفائس، بيروت – لبنان، ط.2، **1984**.

16- الأمير محمد سعيد، مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي، نشردار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر، ط.**2**، الجزائر، **1968**.

17- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج.4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1985**.

18- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج.6، ط.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1985**.

19- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط.1، دار البعث، قسنطينة – الجزائر، **1984**.

20- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، ط.2، دار المعارف، القاهرة، نشر دار الكتاب البليدة – الجزائر، **1963**.

21- المنتقد،**1925** جريدة سياسية تهذيبية انتقادية، تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية صبيحة الخميس من كل أسبوع سنة **1925** تحت إشراف رئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس، قدم لها وصححها: عبد الهادي قطش، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، **2005**.

22- الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، ج.1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، **2000**.

23- الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، ج.2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، **2000**.

24- الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، ج.3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، **2000**.

25- الميلي محمد، الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.1، **2001**.

26- الميلي محمد، ابن باديس وعروبة الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط.2، الجزائر، **1973**.

27- الفاسي علال، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، المغرب، **1948**.

28- الشيخ الحاج عثمان الشريف، أضواء على تاريخ تونس الحديث **1881 – 1924**، دار بوسلامة للنشر والتوزيع، ط.1، تونس، **1981**.

29- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج.4، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط.4، **1980**.

30- الجندي أنور، عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.1، **1984**.

31- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954**، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام أثناء الثورة التحريرية، يومي: **24 – 25** ديسمبر، **1996**.

32- أجيرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا **1871 – 1919** ،ج.**2** ، تعريب : م.حاج مسعود ، ع.بلعربي ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، **2007** .

33- أحمد أبو جزر أحمد شفيق، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، **2004**.

34- إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، **1991**.

35- إحدادن زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، دار التراث للنشر والتوزيع، الجزائر، **2002**.

36- إحدادن زهير، أعلام الصحافة الجزائرية، ج.4، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، **2002**.

37- بوحوش عمار، العمال الجزائريون بفرنسا دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط.2، الجزائر، **1973**.

38- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية **1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.1، **1997**.

39- باهية عايدة أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري **1925 – 1967**، ترجمة: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1982**.

40- بورنان سعدون، شخصيات بارزة في تاريخ الجزائر **1830 – 1962**، ج.2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط.2، **2004**.

41- بوعزيز يحي، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (**1830 – 1954**)، ديوان المطبوعات الجامعية، **1995**.

42- بن عتيق محمد الصالح، أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإسلامية والحركة الوطنية بالجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، **1990**.

43- بن سلامة الربعي وتاورته محمد العيد وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج.1، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار الهدى، عين مليلة، ط.1، **2002**.

44- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر – الفترة 1920 – 1936، ج.1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

45- بن قينة عمر، اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

46- بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث/أعلام وقضايا ومواقف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

47- بن عمر باعزيز، من ذكرياتي من الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي، منشورات الحبر، الجزائر، 2006.

48- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 – 1945، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة – الجزائر، ط.1، 1981.

49- بوصفصاف عبد الكريم، ابن باديس الرمز، شركة دار الهدي للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، بلا سنة الطبع.

50- بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، دار الهدى عين مليلة – الجزائر، ج.1، 2005.

51- برغوث الطيب، التغيير الحضاري وقانون الإستقلالية النوعية التكاملية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية – الجزائر، ط.1، 2004.

52- بركات درار أنيسة، أدب النضال في الجزائر (من سنة 1945 حتى الاستقلال)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

53- بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق،دار البلاغ للنشر والتوزيع (الجزائر) – دار ابن كثير، بيروت – لبنان، ط.1، 2001.

54- بونة للبحوث و الدراسات، مجلة دورية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات التراثية والأدبية واللغوية، تصدر مرتين في السنة ، العدد:02، رمضان 1425هـ – نوفمبر 2004.

55- بزيان سعدي، دور الطبقة الجزائرية العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، مطبعة هومه، الجزائر.

56- تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط.4، الجزائر، 1969.

57- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية في الجزائر المعاصرة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط.2، الجزائر، 2003.

58- تامالت محمد، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، دار الأمة للطباعة والنشر، ط.1، الجزائر، 2001.

59- جامعة الجزائر، معجم مشاهير المغاربة، تنسيق: أبو عمران الشيخ، تقرير: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر، **1995**.

60- جغلول عبد القادر، الإستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ترجمة: سليم قسطون، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط.1، **1984**.

61- جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث – دراسة سوسيولوجية، ترجمة: فيصل عباس، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط.1، **1981**.

62- جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير / القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة: المنجي سليم، الطيب لمهيري، الصادق المقدم، فتحي زهير، الحبيب الشيطي، الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر)، تونس، **1976**.

63- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ترجمة: نجيب عباد وصالح المثلوثي، **1994**.

64- حقي إحسان، الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط.1، **1961**.

65- حمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط.1، وهران – الجزائر.

66- خدوسي رابح، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، **2003**.

67- خرفي صالح، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، **1977**.

68- خرفي صالح، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1984**.

69- خرفي صالح، شعر المقاومة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، بلا سنة الطبع.

70- خرفي صالح، في رحاب المغرب العربي، دار المغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.1، **1985**.

71- خرفي صالح، صفحات من الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، **1972**.

72- خرفي صالح، أحمد رضا حوحو في الحجاز **1934 – 1945**، دار لغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، **1992**.

73- خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج.1، مطبعة دحلب، الجزائر، **1985**.

74- خضير إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث **1830 – 1962**، ج.1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران – الجزائر، **2006**.

75- دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 إلى عام 1975، ج.1، مطبعة البعث، قسنطينة – الجزائر، 1974.

76- دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة، ج.2،ط.1، 1971، المطبعة العربية – الجزائر.

77- دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر – الحركة الوطنية في فترة مابين الحربين(1918-1939)، منشأة المعـارف، الإسكندرية – مصر، 2001.

78- ركيبي عبد الله، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط.1، الجزائر، 1981.

79- ركيبي عبد الله، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، الدار العربية للكتاب، (ليبيا – تونس)،ط.3، 1977.

80- ركيبي عبد الله، عروبة الفكر و الثقافة أولا، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986.

81- زغينة محمد، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،عين مليلة– الجزائر،2005

82- زرمان محمد، معالم الفكر السياسي و الاجتماعي عند الشيخ البشير الإبراهيمي، منشورات جامعة باتنة، مطبعة عمار قرفي باتنة – الجزائر، بدون سنة الطبع .

83- زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 – 1939)،المؤسسة الوطنية للكتاب، ط.2،الجزائر، 1985.

84- زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

85- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج.3، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 2000.

86- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج.4، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.2، 2005.

87- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1900، ج.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.1، 1992.

88- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900، ج.1، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 2000.

89- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، ج.2، ط.4،دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1992.

90- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ج.3، ط.4، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1992.

91- سعد الله أبو القاسم، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.1، 2003.

92- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.5، **1830 – 1954**، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط.1، **1998**.

93- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.7، **1830– 1954**، دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان، ط.1، **1998**.

94- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.8، **1830 – 1954**، ط.1، **1998**.

95- سعد الله أبو القاسم، حوارات، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ط.1، **2005**.

96- سعد الله فوزي، يهود الجزائر موعد الرحيل، ج.2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط.1، الجزائر، **2005**.

97- سالم محمد بهي الدين، إبن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، ط.1، **1999**.

98- سلمان نور، الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير، دار العلم للملايين، ط.1، بيروت – لبنان، **1981**.

99- سعد فهمي، حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في يقظة الجزائر، دار الرحاب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط.1، **1983**.

100– سطورا بنيامين، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية **1898– 1974**، ترجمة: الصادق عماري ومصطفي ماضي، منشورات الذكرى الأربعين، **1998**، الجزائر.

101– سعيدوني ناصر الدين، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة، ج.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1988**.

102– شبيب سميح ، حزب الإستقلال العربي في فلسطين 1922–1926 ، مركز الأبحاث (منظمة التحرير الفلسطينية) ، ط.1 ، 1981.

103– طالبي عمار، ابن باديس حياته وأثاره، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ج.1، ط.1، **1983**.

104– طالبي عمار، ابن باديس حياته وأثاره، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ج.3، ط.2، **1983**.

105– صاري الجيلالي و قداش محفوظ ، المقاومة السياسية **1900 – 1954** الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ترجمة: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، **1987**.

106– صاري أحمد، شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية – الجزائر، **2004**.

107- صالح يحي الشيخ، شعر الثورة عند مفدي زكريا دراسة فنية تحليلية، ط.1، دار البعث، قسنطينة – الجزائر، **1987**.

108- عميراوي احميدة، أبحاث في الفكر و التاريخ (الجزائر وفلسطين)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر، **2003**.

109- عميراوي احميدة، ملخصات وأراء في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر، **2003**.

110- عميراوي احميدة، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر، **2003**.

111- عميراوي احميدة، أوراق تاريخية، دار الهدى للطباعة والنشر التوزيع، عين مليلة – الجزائر، **2006**.

112- عوض صالح، معركة الإسلام و الصليبية في الجزائر من سنة **1830** إلى سنة **1962**، ج.1، ط.2، مطبعة دحلب – الجزائر، **1992**.

113- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية **1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1985**.

114- عباد صالح، الجزائر بين فرنسا و المستوطنين **1830- 1930**، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة- الجزائر،**1999**.

115- عجالي كمال، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة و التجديد، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، الوادي – الجزائر ط.1، **2005**.

116- فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة – الجزائر، **2005**.

117- فركوس صالح، أصالة وتغريب مشروع فرنسا الصليبية والمجابهة الإسلامية، دار الكوثر للنشر، الجزائر، **1991**.

118- فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (**814** ق.م – **1962**م)، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، الجزائر ،**2002**.

119- فضلاء محمد لحسن، الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، مطبعة دار هومة، الجزائر، **2001**.

120- فضلاء محمد لحسن، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج.1، مطبعة دار هومة، الجزائر، **2000**.

121- فضلاء محمد الطاهر، دعائم النهضة الوطنية، دار البعث، قسنطينة – الجزائر، **1984**.

122- فضيل عبد القادر ورمضان محمد الصالح، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، الجزائر، 1998.

123- فلوسي مسعود، الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية – الجزائر، ط.1، 2006.

124- قنانش محمد وقداش محفوظ، نجم الشمال الإفريقي 1926 – 1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

125- قنانش محمد وقداش محفوظ، حزب الشعب الجزائري 1937 – 1939، ديوان المطبعات الجامعية، الجزائر، 1985.

126- قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، 1991.

127- قنانش محمد، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 – 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

128- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج.1، ط.1، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة – الجزائر، 1991.

129- لونيسي رابح، محمد البشير الإبراهيمي المجاهد بالقلم، دار المعرفة – الجزائر، 1998.

130- لونيسي رابح، مصالي الحاج رائد الوطنية، دار المعرفة – الجزائر، 2000.

131- مناصرية يوسف،الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 – 1939،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

132- مناصرية يوسف، الصراع الأيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937، دار المعرفة للطباعة والنشر، سوسة – تونس 2002.

133- مروة أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار الحياة، بيروت – لبنان ط.1، 1961.

134- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830 – 1962) رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري، ج.1 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبع بمطبعة دار هومة، الجزائر، 2003.

135- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830 – 1962) رصد لصور المقاومة في النثر الفني، ج.2منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2003.

136- مرتاض عبد المالك، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، ط.1، 1982.

137- مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية.

138- مطبقاني مازن صالح،عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي،مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع،المحمدية- الجزائر، ط.1، 2005.

139- ماردينى زهير، فلسطين والحاج أمين الحسيني، دار اقرأ، ط.1، بيروت - لبنان، 1996.

140- مجموعة جريدة "البصائر"، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السنة الأولى، شوال 1354 هـ - شوال 1355 هـ / ديسمبر جانفي 1937، تقديم : محمد الحسن فضلاء ، تصدير : محمد خير الدين ، دار البعث، قسنطينة - الجزائر، ط.1، 1984.

141- ناصر محمد، المقالة الصحفية الجزائرية ، نشأتها ، تطورها ، أعلامها من 1903 إلى 1931، ج.1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ومطابع الشروق، بيروت - القاهرة، 1978.

142- ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، مطبعة أحمد زبانه، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980.

143- ناصر محمد، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (مطبعة زبانة)، الجزائر، 1980.

144- ناصر محمد، أبو اليقظان في الدوريات العربية، غرداية، الجزائر، 1985.

145- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى الوقت الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط.2، 1980.

146- نجار عمار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

147- هلال عمار، العلماء الجزائريون في البلدان العربية والإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين (3 / 14 هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

148- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبع بمطبعة دار هومة، 1998.

149- وقواق عبد القادر، مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992.

150- وزارة الشؤون الدينية،أثار الإمام عبد الحميد بن باديس،ج.6، ط.4، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، الجزائر،1994

151- يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، الجزء الثاني – الفترة الواقعة بين الحربين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية – مصر، 2001.

152- يحياوي محمد الصالح، المسيرة مسيرة الشعب عبر ملايين الشهداء، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1980.

153- يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكرياء دراسة فنية تحليلية، دار البعث، قسنطينة، ط.1، الجزائر،1987.

ثالثا- المجلات والجرائد

154- بن باديس عبد الحميد، "لمن أعيش"، الشهاب، مجلة، الجزء 10، المجلد12، شوال 1355 هـ - جانفي 1937م، ص- ص. 424 – 428

155- بن باديس عبد الحميد، البصائر، عدد:95، السنة الثالثة، 12 ذو القعدة 1356هـ - 13 جانفي 1938م، ص. 02

156- مجلة "الشهاب"، الجزء 8، المجلد 13، عدد: شعبان 1356 هـ - أكتوبر 1937، ص. 393

157- مجلة "الشهاب" الجزء 1، المجلد 14، عدد: محرم 1357 هـ - مارس 1938، ص. 552

158- الشيخ أبو عمران، "علي الحمامي وقصة إدريس"، الثقافة، العدد: 42، وزارة الثقافة، السنة السابعة ذو الحجة – محرم 1398هـ/ ديسمبر – جانفي 1978.

159- الأرناووط محمد،"الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة الفكرية الحديثة في بلاد الشام"، الأصالة، العدد:67، مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، السنة الثامنة، ربيع الثاني1399هـ - مارس 1979، مطبعة البعث، قسنطينة – الجزائر.

160- البو عبدلي المهدي، "عالم جزائري ساهم في إحياء التراث والثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي – الطاهر الجزائري"، الأصالة، العدد: 48، مجلة ثقافية شهرية، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، السنة الخامسة، شعبان 1397هـ / أوت 1977، مطبعة البعث، قسنطينة – الجزائر.

161- البو عبدلي المهدي، "جوانب مجهولة من آثار زيارة محمد عبده للجزائر"، الأصالة، العدد: 54 / 55، مجلة ثقافية شهرية، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، ، ربيع الأول – بيع الثاني 1398 هـ / فيفري – مارس 1978، مطبعة البعث، قسنطينة – الجزائر.

162- الخالدي سهيل، "حول المفاهيم في الجزائر"، الذاكرة، العدد: 02، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، دورية يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، ربيع، 1995.

163- العمري مرزوق،" الوطنية في فكر الشيخ البشير الإبراهيمي"، المعيار، العدد: 06، دورية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية والإجتماعية،كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية،جامعة الأميرعبد القادر للعلوم الإسلامية،قسنطينة–الجزائر،ربيع الثاني1424 هـ–جوان 2003.

164- الحسني محمد الهادي، "الإمام محمد الخضر حسين"، الشروق اليومي، جريدة يومية، إخبارية وطنية، الخميس: 08فيفري 2007، الموافق لـ 20 محرم 1428 هـ، العدد: 1912.

165- الجابري محمد الصالح، "الهوية الجزائرية لدى الشعراء الجزائريين المهاجرين إلى تونس"، الثقافة، العدد: 86، السنة الخامسة عشرة، جمادى الثانية - رجب 1405 هـ / مارس – أفريل 1985، تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام، موفم، الجرائر.

166- الجابري محمد الصالح، "المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية"، الثقافة، العدد: 102 السنة الثامنة عشرة، تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام، موفم، الجزائر، 1989.

167- القورصو محمد، "حول إشكالية انتشار الصحافة المشرقية والمغربية في المستعمرة الجزائرية ما بين 1920 – 1954"، حوليات الجامعة، العدد: 02، تصدرها جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، نوفمبر 1995.

168- الزبير سيف الإسلام، "آخر حديث لعميد الصحافيين أبي اليقظان"، الأصالة، العدد: 14 / 15، تصدر عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، السنة الثالثة،ربيع الثاني، جمادى الأولى –جمادى الثاني، رجب 1393 هـ/ماي، جوان– جويلية، أوت 1973، مطبعة البعث، الجزائر.

169- الميلي محمد،"ابن باديس وعروبة الجزائر"، الثقافة، تصدر عن وزارة الثقافة، العدد:16، رجب – شعبان 1393 هـ / أوت – سبتمبر 1973.

170- الحاج موسى بن عمر، "تاريخ الجزائر من خلال صحف أبي اليقظان"، المصادر، العدد: 12، مجلة سداسية، يصدرها المركز الوطني للدراسات

والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السداسي الثاني، 2005.

171- الجندي أنور، "دور الجزائر في اليقظة العربية الإسلامية"، القبس، العدد: 03، السنة الرابعة، مجلة شهرية ثقافية، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، جويلية 1970.

172- المدني أحمد توفيق، "عبد الحميد بن باديس الرجل العظيم"، الأصالة، العدد: 44، مجلة ثقافية شهرية، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، السنة السادسة، ربيع الثاني، 1397 هـ - أفريل 1977، مطبعة البعث، قسنطينة - الجزائر.

173- إحدادن زهير، "مساهمة الصحافة في كتابة التاريخ"، مجلة التاريخ، العدد: 23، المركز الوطني للدراسات التاريخية، النصف الأول من سنة 1987 ، الجزائر.

174- بن عيسى حنفي، "تأثير جمال الدين الأفغاني على الفكر الجزائري المعاصر"، الثقافة، العدد: 38، السنة السابعة، ربيع الثاني - جمادى الأولى 1397 هـ /أفريل - ماي 1977.

175- بن قينة عمر، "واحد من شهداء الكلمة"، الراصد، العدد: 01، مجلة لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، تصدر كل شهرين، جانفي - فيفري 2002.

176- بن نعمان أحمد،"مقاومة المجتمع الجزائري للسياسة الفرنسية"،الثقافة،العدد:52 السنة التاسعة،شعبان-رمضان1399هـ/جويلية- أوت 1979.

177- بوكوشة حمزة:"الشيخ الهادي السنوسي"، الثقافة، العدد: 24، وزارة الثقافة، ذو القعدة - ذو الحجة 1394 هـ / ديسمبر - جانفي 1975.

178- بوصفصاف عبد الكريم، "ابن باديس بين الأصالة و المعاصرة"، سيرتا، العدد:11، مجلة تاريخية اجتماعية فلسفية، السنة السابعة، محرم 1418هـ / ماي1998 معهد العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة.

179- بوصفصاف عبد الكريم، "موقف ابن باديس من الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1925 - 1939)"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد: 12، جامعة منتوري - قسنطينة، 1999، سداسية، شركة دار الهدى، عين مليلة - الجزائر.

180- بوضرساية بوعزة، "بعض جوانب الحركة الوطنية من منظور ديبارمي"، الثقافة، العدد: 104، مجلة تصدر عن وزارة الثقافة، مرة كل شهرين، السنة التاسعة عشرة، سبتمبر – أكتوبر 1994.

181- بوعقادة عبد القادر، "اهتمامات جمعية العلماء الخارجية و تعاطيها مع قضايا العالم الإسلامي"، الشروق اليومي ، العدد: 1659، جريدة يومية، إخبارية، وطنية، الأربعاء 12 أفريل 2006 م / الموافق لـ 13 ربيع الأول 1427هـ، ص.11

182- بوعقادة عبد القادر، "اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الخارجية وتعاطيها مع قضايا العالم الإسلامي"، الشروق اليومي، العدد:1661،جريدة يومية، إخبارية، وطنية، السبت 15 أفريل 2006 / الموافق لـ 16 ربيع الأول 1427هـ.

183- بلعيد رابح، تاريخ الجزائر الحديث ، نشر: رسالة الأطلس، العدد: 114، أسبوعية، الاثنين 2 إلى الأحد 8 ديسمبر 1996.

184- بلهامل مفيدة، "الحوار في فكر الإمام بن باديس بين معطيات الواقع واستيراتيجية الأهداف" مجلة، العدد: 10، دورية أكاديمية متخصصة محكمة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، سبتمبر 2001.

185- بلقاسمي بوعلام،" البعد المغاربي في أيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية 1911-1937"، المصادر، العدد: 07، مجلة سداسية، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، رمضان 1423 هـ / نوفمبر 2002.

186- بروفنسال ليفي، "الأمير شكيب أرسلان (1869 – 1946)"، ترجمة: علي تابليت حوليات جامعة الجزائر، الجزء الأول، عدد ممتاز، رقم: 10، أفريل 1977، ص – ص. 27 – 47.

187- تركي رابح، "الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر"، الثقافة، العدد: 68، تصدر عن وزارة الثقافة، السنة الـثانية عشرة ، جمادى الأولى – جمادى الثانية 1402 هـ / مارس أفريل 1982.

188- تركي رابح، "الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر (1925 – 1939) دورها في نهضة الجزائر الحديثة"، الثقافة، العدد: 81، وزارة الثقافة، السنة الرابعة عشرة، شعبان – رمضان 1404 هـ / ماي أفريل 1984، موفم، الجزائر.

189- تركي رابح،" مجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس"، الذاكرة، العدد: 05، دورية يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، ربيع الثاني 1419 هـ / أوت 1998.

190- حماني أحمد، "محمد الشاذلي بن القاضي العالم المصلح"، الأصالة، العدد: 57، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، السنة الثانية، جمادى الثانية 1398 هـ / ماي 1978، مطبعة البعث، قسنطينة – الجزائر.

191- حماني أحمد،" دور الأفغاني في يقضة الشرق ونهضة المسلمين"، الثقافة، العدد: 38، تصدر عن وزارة الثقافة، السنة السابعة، ربيع الثاني – جمادى الأولى 1397 هـ / أفريل ماي 1977.

192- حماني أحمد، " محمد علال الفاسي المجدد المجتهد حياته في سطور 1328 – 1394 هـ / 1910 – 1974 م"، الأصالة، العدد: 20، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، السنة الثانية، ربيع الثاني – جمادى الأولى 1394 هـ / ماي- جوان 1974، تصدر كل شهرين، مطبعة البعث، قسنطينة – الجزائر.

193- حريزي موسى بن إبراهيم، "أبو اليقظان العبقرية والفكر الحضاري"، الحياة،العدد: 02، مجلة فكرية يصدرها معهد الحياة بالقرارة (الجزائر)، رمضان 1419 هـ / جانفي 1999، نشر جمعية التراث (القرارة – غرداية).

194- حاطوم نور الدين، "أصالة الثورة الجزائرية"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد: 08، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة: 1993 – 1994.

195- حمدي أحمد،"مرجعيات الخطاب الوطني الجزائري"، المصادر، العدد: 04، مجلة فصلية تعنى بشؤون الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2001.

196- خليفي عبد القادر، "الأمير خالد بطل الجزائر"، المصادر، العدد: 05، فصلية، تعنى بشؤون المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1422 هـ – 2001م.

197- خليفي عبد القادر، "السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر"، الشهاب الجديد، العدد: 03، مجلة فكرية شاملة تصدرها دوريا مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، المجلد الثالث، السنة الثالثة، ربيع الأول، أفريل (1425 هـ – 2004).

198- خليفي عبد القادر، "سياسة التنصير في الجزائر"، المصادر، العدد: 09، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السداسي الأول، 2004.

199- خرفي صالح، "الأبعاد التاريخية في الشعر الجزائري الحديث"، الثقافة، العدد: 01، وزارة الثقافة والإعلام، تصدر كل شهرين، السنة الأولى، محرم 1391 هـ / مارس 1971.

200- خرفي صالح، "الجزائر ودورها في النهضة العربية الحديثة في المشرق العربي"، الثقافة، العدد: 26، ربيع الأول – ربيع الثاني 1395 هـ / أفريل – ماي 1975.

201- خرفي صالح،"ابن باديس والعروبة"، الثقافة، العدد: 02، وزارة الثقافة، السنة الأولى، ربيع الأول 1391 هـ / ماي 1971، الجزائر.

202- خان محمد، "الأدب الإصلاحي في الجزائر دراسة تحليلية لأدب حوحو"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد: 01، جامعة بسكرة، نوفمبر 2002.

203- دليو فضيل،"الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والاغتراب – الجزء الأول"، البصيرة للبحوث و الدراسات الإنسانية، العدد:05، مجلة دورية تصدر عن مركز البحوث و الدراسات الإنسانية – البصيرة، الجزائر، السداسي الأول 1420هـ – مارس 2000م.

204- رمضان محمد الصالح، "الأديب الشهيد الأمين العمودي كما عرفته"، الثقافة، العدد:43، وزارة الثقافة والإعلام، السنة الثامنة، صفر – ربيع الأول 1398هـ / فيفرى – مارس 1978.

205- رمضان محمد الصالح، "الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو وأثاره"، الرؤيا، العدد: 01، مجلة فصلية، يصدرها إتحاد الكتاب الجزائريين،السنة الأولى، 1402 هـ – 1982.

206- رخيلة عامر، "انفتاح التيار الوطني الإسلامي على الفضاء المغاربي 1945– 1954"، المصادر، العدد:03، سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 1421هـ – 2000، ص- ص. 61 – 63.

207- رخيلة عامر، "أبعاد و مفاهيم في بيان أول نوفمبر 1954"، المصادر، العدد:04،مجلة فصلية تعني بشؤون الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 1421هـ – 2001.

208- ركيبي عبد الله، "فلسطين في النثر الجزائري الحديث"، الثقافة، العدد:27، السنة الخامسة، جمادى الأولى – جمادى الثانية 1395هـ / جوان – جويلية 1975.

209- زغيدي محمد لحسن،"الثورة الجزائرية و البعد المغاربي"، الثقافة، العدد:104، تصدر كل شهر، وزارة الثقافة، السنة التاسعة عشرة، سبتمبر- أكتوبر 1994، الجزائر.

210- سعد الله أبو القاسم، "وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد المالك الجزائري بالمغرب"، الأصالة، العدد: 33، مجلة ثقافية، تصدر عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، السنة الخامسة، جمادى الأولى 1396هـ - ماي 1976م، مطبعة البعث، قسنطينة - الجزائر.

211- سعد الله أبو القاسم، "تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي (1830- 1956)"، المصادر، العدد: 08، ربيع الأول 1424 هـ ماي 2003، ص - ص. 85 - 104.

212- سلام صادق، "الشيخ الطيب العقبي في نادي الترقي رائد علمانية إسلامية"، نقد، العدد: 11، مجلة للدراسات و النقد الاجتماعي، تصدر عن شركة النشر والتنشيط العلمي والثقافي، الجزائر.

213- سعيدوني ناصر الدين، "صدى كفاح عمر المختار في الجزائر"، الثقافة، العدد: 56 وزارة الثقافة، السنة العاشرة، جمادى الأولى 1400هـ / أفريل 1980.

214- سعيود أحمد، "مساعي الحركة الوطنية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية"، المصادر، العدد: 09، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السداسي الأول، 2004.

215- شيبان عبد الرحمان،"الذكرى الأربعينية لوفاة محمد الشادلى بن القاضي"، الأصالة، العدد:57، مجلة ثقافية شهرية، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، السنة الثالثة، جمادى الثانية 1398هـ/ماي1978م، مطبعة البعث، قسنطينة - الجزائر.

216- طرشون نادية، "الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام - هجرة أحمد بن سالم وجماعته عام 1847"، الرؤية، العدد:03،مجلة دورية تعنى بالثقافة والمعرفة التاريخية، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السنة الثانية ،السداسي الأول، 1997.

217- صاري أحمد، "ابن باديس و مسألة إلغاء الخلافة"، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، العدد:01، دورية محكمة تصدر عن كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، محرم 1423هـ / أفريل 2002.

218- صاري أحمد، "الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر و قسنطينة"، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، العدد:02، دورية علمية تصدرها كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة، العدد الثاني، محرم 1424هـ / مارس 2003.

219- ضيف الله عقيلة،"سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر(1830-1954)"، حوليات جامعة الجزائر، ج.1، رقم: 11، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، أفريل 1998.

220- ضيف الله عقيلة، "أساليب التحكم في الجزائر وفرض الهيمنة الأوروبية"، بحوث، العدد:05، مجلة علمية تهتم بنشر الأعمال الجزئية لفرق البحث على مستوى جامعة الجزائر، جامعة الجزائر، 1998.

221- عمري الطاهر،"منطلقات الحوار و استراتجياته لدي المثقفين الجزائريين (بداية الاحتلال الفرنسي)"،مجلة دراسات أدبية وإنسانية،العدد:03، مجلة فكرية سداسية يصدرها مخبر الدراسات الأدبية و الإنسانية،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة،صفر1426 ، أفريل 2005.

222- عبادة عبد اللطيف، "تقييم ابن باديس وابن نبي لإسهام الأمير خالد في الحركة الوطنية"، الذاكرة، العدد: 05، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة الجزائرية، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، ربيع الثاني 1419هـ / أوت 1998.

223- عجالي كمال، "القضية الفليسطينية في الشعر الجزائري خلال الفترة 1914 – 1954"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد: 02، دورية علمية تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، محرم 1424 هـ / مارس 2003.

224- عجالي كمال، "من أعلام الجزائر في الحجاز الطيب العقبي"، مجلة العلوم الإنسانية، ، العدد: 14، جامعة منتوري، قسنطينة – الجزائر، سداسية، ديسمبر 2000.

225- عجالي كمال، "الطيب العقبى أعماله و جهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920 حتى 1930"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد: 01، دورية علمية محكمة، جامعة بسكرة، نوفمبر 2001.

226- عجالي كمال، "فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909 إلي 1950"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد: 07، دورية علمية محكمة تصدرها جامعة بسكرة، فيفري 2005.

227- عليوان سعيد، "الحوار بين الحساسيات – ابن باديس و دعاة الاندماج والتجنيس"، الشهاب الجديد، العدد الأول، المجلد الأول، مجلة فكرية تصدرها مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، السنة الأولى، محرم – أفريل (1423هـ – 2002 م).

228- غالم محمد،"من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر الوثائق الفرنسية و الهجرة إلى الديار الإسلامية"، إنسانيات، العدد:12، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية و العلوم الاجتماعية، سبتمبر – ديسمبر 2000،(مجلدIV- 3)، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية، تصدر ثلاث مرات في السنة.

229- فخارحمو بن عمر،"البشير الإبراهيمي"، الحياة، العدد: 02، مجلة فكرية يصدرها معهد الحياة بالقرارة (الجزائر)، رمضان1419 هـ / جانفي 1999، نشر جمعية التراث (القرارة – غرداية).

230- فضيل عبد القادر،"المدرسة الباديسية عنوان مقاومة"، رسالة المسجد، العدد: 04، مجلة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، السنة الثالثة، ربيع الثاني 1426 هـ / ماي – جوان 2005.

231- قنانش محمد، "الأيديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية أو الحركة الوطنية الجزائرية بين عقيدة الإصلاح وروح الثورة"، مجلة التاريخ، العدد: 21، المركز الوطني للدراسات التاريخية، النصف الأول من سنة 1986، الجزائر.

232- قنانش محمد، "الأحداث المتسلسلة لنجم الشمال الإفريقي"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد: 20، المركز الوطني للدراسات التاريخية، النصف الثاني من سنة 1985.

233- قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 .

234- قنان جمال، "مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882 – 1914"، المصادر، العدد: 09، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السداسي الأول، 2004.

235- كروشي محمد نور الدين،"حركة التربية والتعليم في ميزاب في النصف الأول في القرن العشرين"،الشهاب الجديدة، العدد الثالث، المجلد الثالث، السنة الثالثة، ربيع الأول، أفريل(1425هـ – 2004)، مجلة فكرية شاملة تصدرها دوريا مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

236- لجنة تحرير المغرب العربي – قسم الجزائر، بيان عام عن حوادث سطيف الدامية بالجزائر (ماي 1945)، المعرفة، العدد: 02، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، دورية صادرة عن المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، 1995.

237- مهديد إبراهيم، "مقاومة الجزائريين بالهجرة إلى الديار الإسلامية – عمالة وهران نموذجيا"، عصور، العدد:4 / 5، مجلة فصلية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي – مصادر و تراجم، قسم التاريخ، جامعة وهران، السنة الثالثة، ديسمبر 2003- جوان 2004.

238- مياسي إبراهيم، "إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1914)"، المصادر، العدد:06، مجلة سداسية، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، محرم 1423 هـ – مارس 2002.

239- مرتاض عبد المالك، "نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر"، الثقافة، العدد: 33، تصدر عن وزارة الثقافة، السنة السادسة، جمادى الثانية – رجب 1396 هـ / جوان جويلية 1976.

240- مرتاض عبد المالك، "نضال الصحافة العربية في الجزائر قبل الثورة"، الثقافة، العدد: 39، تصدر عن وزارة الثقافة، السنة السابعة، جمادى الثانية – رجب 1379 هـ / جوان – جويلية 1977.

241- مريوش أحمد، "نماذج من الجمعيات الجزائرية ودورها في تعميق الوعي التحريري ما بين 1900 – 1922"، حولية المؤرخ، العدد: 3 / 4، مجلة دورية يصدرها إتحاد المؤرخين الجزائريين، 2005.

242- مريوش أحمد، "دراسة النزعة العقلانية والوطنية في منظومة ابن باديس الإصلاحية 1912 – 1940"، المصادر، العدد: 07، مجلة سداسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، نوفمبر 2002.

243- مريوش أحمد، "النهضة الفكرية والحركة الإصلاحية في الزيبان خلال العشرينات من القرن الحالي"، المبرز، العدد: 10، مجلة علمية تربوية تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، جويلية – سبتمبر 1998.

244- مريوش أحمد، "القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد: 09، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة 1415 هـ - 1995.

245- مرحوم علي، "نظرة على الصحافة العربية الجزائرية"، الثقافة، العدد: 43، السنة الثامنة، صفر – ربيع الأول 1398 هـ / فبراير – مارس 1978، وزارة الإعلام والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

246- مرحوم علي، "جمعية العلماء المسلمين – مرور خمسين عاما على تأسيسها 1931 – 1981"، الثقافة، العدد: 66، تصدر عن وزارة الثقافة، السنة الحادية عشرة، محرم – صفر 1402 هـ / نوفمبر – ديسمبر 1981.

247- معزوز هدى، "الأمير خالد وظهور بوادر القومية الجزائرية"، الراصد، عدد تجريبي، لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، نوفمبر 2001.

248- معزوز هدى، "عبد الحميد بن باديس، الراصد، العدد: 02، لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، تصدر كل شهرين، مارس – أفريل 2002.

249- مناصرية يوسف، "علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد: 14، مجلة علمية محكمة، نصف شهرية، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2006.

250- مناصرية يوسف، "بعض وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول لجنة إغاثة فلسطين العربية 1936 – 1938"، سيرتا، العدد: 10، مجلة تاريخية اجتماعية يصدرها دوريا معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة، السنة السادسة، رمضان 1408 هـ / أفريل 1988.

251- مناصرية يوسف،"بعض وثائق حزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد: 03، مجلة تاريخية يصدرها معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة 1407 هـ – 1987.

252- محساس أحمد، "العمل الثقافي والحضاري في مواجهة الإمبريالية"، الثقافة، العدد: 83، تصدر عن وزارة الثقافة والسياحة، كل شهرين، السنة الرابعة عشر، ذو الحجة – محرم 1402 هـ / سبتمبر – أكتوبر 1984.

253- ناصرمحمد،"الصحافة العربية في الجزائر والاستعمار الفرنسي"،الثقافة،العدد:19،وزارة الثقافة،محرم- صفر 1394 هـ/فيفري- مارس 1974.

254- ناصر محمد،"أبو اليقظان والقضايا الإسلامية والعربية"، الثقافة،العدد:22، وزارة الثقافة، رجب – شعبان 1394 هـ/أوت – سبتمبر 1974.

ناصر محمد،"فلسطين وأقلام جزائرية"،الثقافة،العدد:37،وزارة الثقافة، السنة السابعة،صفر – ربيع الأول 1397 هـ/فيفري– مارس 1977.

255- هلال عمار، "العلماء الجزائريون في تونس فيما بين القرنين الرابع والرابع عشر للهجرة والعشرين للميلاد"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد: 11/ 12، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة 1421 هـ – 2000.

256- هلال عمار، "الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي (1847 – 1918)"، الثقافة، العدد: 82، السنة الرابعة عشرة، شوال – ذو القعدة 1404 هـ / جويلية أوت 1984، موفم، الجزائر.

257- هلال عمار، "أصداء الهجرة الجزائرية نحو الشرق العربي في بعض التقارير الرسمية الفرنسية"، الثقافة، العدد: 88، السنة الخامسة عشرة، شوال– ذو القعدة 1405 هـ / جويلية – أوت 1985، موفم، الجزائر، 1985، وزارة الثقافة والسياحة.

258- هلال عمار، "الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي (1898 – 1918)"، الثقافة، العدد: 84، السنة الرابعة عشرة، صفر – ربيع الأول 1405 هـ/ نوفمبر – ديسمبر 1984، وزارة الثقافة والسياحة، موفم، الجزائر.

259- هيشور محمد، "بين الوطنية والإسلامية في الجزائر"، البصيرة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الإنسانية / البصيرة، الجزائر، الثلاثي الثاني، 2001.

رابعا- المذكرات الجامعية

260- عمري الطاهر، النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900 – 1940)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، السنة الجامعية: 2003 – 2004.

261- أبو بكر كريمة، دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الإستعمار وبعده في الجزائر – دراسة سوسيو تاريخية للمسار العلمي والعملي لحالة أبناء وطلبة أعضاء جمعية العلماء الجزائريين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع، تخصص ثقافي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2005 – 2006.

262- بلقاسم محمد، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1328 / 1910 – 1373 / 1954، ماجستير، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، السنة الجامعية: 1993 – 1994.

263- بن الطاهر علي ، مبارك ميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1897 – 1945 ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية : 2001 – 2002

264- جلول مكي، المساهمة الجزائرية في النهضة العربية ببلاد الشام 1856 – 1918 من خلال نشاط الأمير عبد القادر والشيخ طاهر الجزائري، دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،معهد العلوم الاجتماعية،دائرة الدراسات التاريخية، السنةالجامعية:1979 – 1980.

265- حباطي عايدة، التجنيس وموقف الجزائريين منه (1919 – 1939) بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، السنة الجامعية: 2003 – 2004.

266- سليح كمال، المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936- 1956م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2005 – 2006.

267- شترة خيرالدين، مساهمات جزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية من مطلع القرن الـــ 20 إلى غاية 1939، ماجستير، شعبة التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، السنة الجامعية: 2002 – 2003.

268- عبد الغاني دلال، القومية العربية من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الفترة مابين 1931- 1939، دبلوم دراسات معمقة في التاريخ المعاصر، معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر السنة الدراسية: 1980- 1981.

269- لعميد عبد العزيز، الشيخ طاهر الجزائري ودوره الإصلاحي في المشرق العربي (بلاد الشام نموذجا) 1268 / 1338هـــ، ماجستير، التاريخ الحديث، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة، السنة الدراسية: 2001 – 2002.

270- مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 1991 – 1992.

271- مرغيث أحمد، موقف الشهاب من قضايا معاصرة (1925 – 1939)، ماجستير، التاريخ الحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، السنة الجامعية: 2002 – 2003.

خامسا- المراجع الأجنبية

272 - Agéron Charles robert,histoire de l'Algérie contemporaine,paris–France,P.U.F, 1979.

273 - Chagnollaud jean-Paul, Maghreb et Palestine, la Bibliothèque Arab- Sindbad, Paris 18, 1977.

274 - Ihddaden Zohir, histoire de la presse indigène en Algérie– des origines jusqu'en 1930, ENAL, Alger, 1983.

275 - Merad Ali, le réformisme musulman en Algérie 1925 à 1940, paris – France, 1967.

276 - Merad Ali, la formation de presse musulmane en Algérie, ibla, N°103, institut de belles lettres arabe, Tunis, 1964.

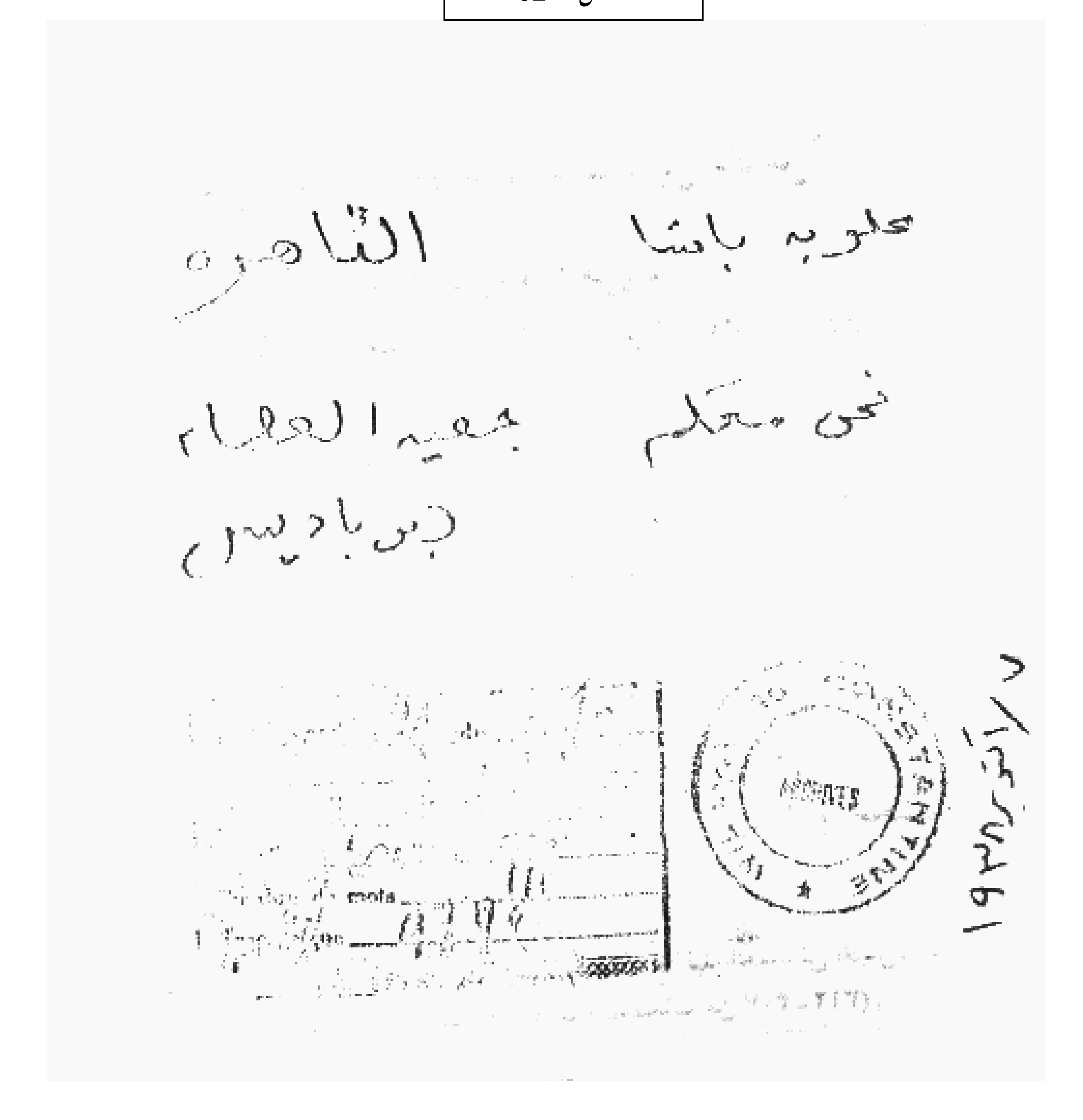
الملاحق

الملحق : 01



الأمير عز الدين الجزائري شهيد الثورة السورية

الملحق : 02



الملحق : 03 – أ

DEPARTEMENT DE CONSTANTINE

SURETE DEPARTEMENTALE

COMMISSARIAT SPECIAL
DE BONE

N° 220

PROPAGANDE NATIONALISTE
CHEZ LES INDIGENES

EVENEMENTS DE PALESTINE

ختم الحكومة العامة بالجزائر
المصلحة الادارية
17 جوان 1936

Bône, le 27 mai 1936

ختم الحكومة العامة بالجزائر
31 ماي 1936
مكتب الكاتب العام

ختم الحكومة العامة بالجزائر
مديرية الأمن العام
1 جوان 1936

RAPPORT

J'ai l'honneur de vous rendre compte que le docker communiste CHERIETT Tahar, conversant avec une dizaine de ses coreligionnaires (parmi lesquels BENOTMANE Chadli et LARGUECH Ahmed), a proposé une souscription dans les milieux indigènes en faveur des Arabes de Palestine. Il a également suggéré l'idée d'une réunion de protestation contre les agissements de l'Angleterre dans ce pays.

Les événements de Palestine n'ont pas encore de répercussions sérieuses ici. On les commente diversement, mais les conversations ne revêtent pas pour l'instant le caractère antisimite.

Le Commissaire de la Sûreté
Départementale,
الامضاء .

ARCHIVES D'OUTRE-MER A AIX-EN-PROVENCE
· 29 H 26

الملحق : 03 – ب

SURETE DEPARTEMENTALE
DE
CONSTANTINE

N° 2237

ختم مكتب حاكم الجزائر العام
1 جوان 1936

Constantine, le 30 mai 1936

RAPPORT

D'après la rumeur publique, Mr BENBADIS Abdelhamid, président de l'Association des Oulémas, et les membres de la dite association, ont l'intention de demander l'autorisation préfectorale en vue d'ouvrir une souscription en faveur des musulmans de Palestine.

Le Chef de la Sûreté Départementale,
الامضاء ،

ARCHIVES D'OUTRE-MER A AIX-EN-PROVENCE
29 H 26

الملحق : 03 - ج

SURETE DEPARTEMENTALE
DE
CONSTANTINE

N° 2609

ASSOCIATION DES « OULEMA »

EVENEMENTS DE PALESTINE

Souscriptions

Constantine, le 19 juin 1936

RAPPORT

Hier soir, à 20 h 30, une dizaine de membres de l'Association des « Oulémas », sous la présidence de Mr BENBADIS se réunissaient au Cercle de l'Union, en vue de constituer un Comité chargé de recueillir des souscriptions destinées aux arabes de Palestine.

Mais vu le petit nombre des assistants, décision ne pôt être prise. Toutefois, en décida de faire circuler dans la jeunesse musulmane et parmi les sympathisants des listes d'émargements.

La séance est renvoyée à samedi soir 20 juin 1936.

Le Chef de la Sûreté Départementale,
الامضـــاء ،

ARCHIVES D'OUTRE-MER A AIX-EN-PROVENCE
29 H 26

الملحق : 03 – د

POLICE SPECIALE
DEPARTEMENTALE
DE
CONSTANTINE

N° 1210

SAISIE DE TRACTS

Constantine, le 7 avril 1938

RAPPORT

J'ai l'honneur de vous rendre compte de 42 tracts intitulés « En marge des événements de Palestine », dont la circulation, la mise en vente, la distribution et la diffusion, sont interdites en Algérie, par arrêté du 30 mars 1938, de M. le Gouverneur Général, ont été saisis par mon service dans débit de tabacs du sieur MAMANI Abd-Elmadjid, 76 rue Perrégaux, où ils étaient exposés à la vente.

Procès-verbal de cette saisie a été adressé à M. le Préfet avec les tracts confisqués.

Le Chef de la Police Spécial
Départementale,

ARCHIVES D'OUTRE-MER A AIX-EN-PROVENCE
29 H· 26

الملحق : 03 – هـ

POLICE SPECIALE
DEPARTEMENTALE
DE
CONSTANTINE

N° 6684

EVENEMENTS DE PALESTINE

Ampliations :

Préfecture et (cabinet) 2
Préfecture (P.G.) 1
Sécurité Générale 3

Alger, le 19 septembre 1938

RAPPORT

J'ai l'honneur de vous faire connaitre que différentes personnes ont rapporté à l'agent ABBAS de mon service, les faits suivants :

« Vendredi dernier, 16 courant à l'issue de la prière et en cours de la « khotba », l'imam de la mosquée Sidi Ramdane, Cheikh Saïd Abouyala a fait des allusions directes aux événements de Palestine et a déclaré qu'à l'occasion du 27e jour du mois de « Chaâbane » il y aurait intérêt à verser quelques oboles pour les Musulmans victimes du sionisme. Il a précisé que le Comité chargé de recueillir les fonds était présidé par le Cheikh TAYEB EL-OKBI et avait comme trésorier KOUACI Belbei Mohamed, président du Cercle Nadi El-Islah, de Belcourt.

Il a ajouté que les Anglais étaient des ennemis de l'Islam et que si une situation semblable à celle de Palestine s'était révélée dans une colonie française, tout serait arrangé depuis longtemps ».

Le Commissaire Divisionnaire
Chef de la Police Spéciale,
الإمضاء .

ARCHIVES D'OUTRE-MER A AIX-EN-PROVENCE
29 H 26

الملحق : 03 – و

POLICE SPECIALE
DEPARTEMENTALE

N° 6733

EVENEMENTS DE PALESTINE

SOUSCRIPTION D'ALGER

Ampliations :
Préfecture et (cabinet) 2
Préfecture et (P.G.) 1
Sécurité Générale 5

Alger, le 22 septembre 1938

RAPPORT

Comme suite à mon rapport relatif à la propagande entreprise dans les milieux musulmans en vue de recueillir des fonds destinés aux coreligionnaires palestiniens victimes du sionisme, j'ai l'honneur de vous faire connaître que sur l'initiative du Cheikh TAIEB EL-OKBI un comité provisoire composé de lui-même et de KOUACI Mohamed Belbei, président du Cercle Nadi El-Islah, a été constitué en vue de centraliser les sommes versées par la population indigène d'Alger.

Au Cercle du Progrès, le Cheikh EL-OKBI aurait critiqué, au cours d'une conversation, les agissements de l'Angleterre en Palestine et aurait fait l'éloge de la politique de la France à l'égard des Musulmans. Il aurait déclaré que des instructions allaient être données à Paris, au Cheikh FOUDIL OURTILANI et à Marseille, au Cheikh SAID SALHI pour qu'ils entreprennent une propagande pour recueillir des fonds.

A noter que des listes de souscriptions commencent à circuler discrètement parmi les Oulémas et sympathisants d'Alger. Quelques unes de ces listes auraient été adressées dans l'intérieur et dans les départements voisins.

Le Commissaire Divisionnaire
Chef de la Police Spéciale,
الامضـــاء ،

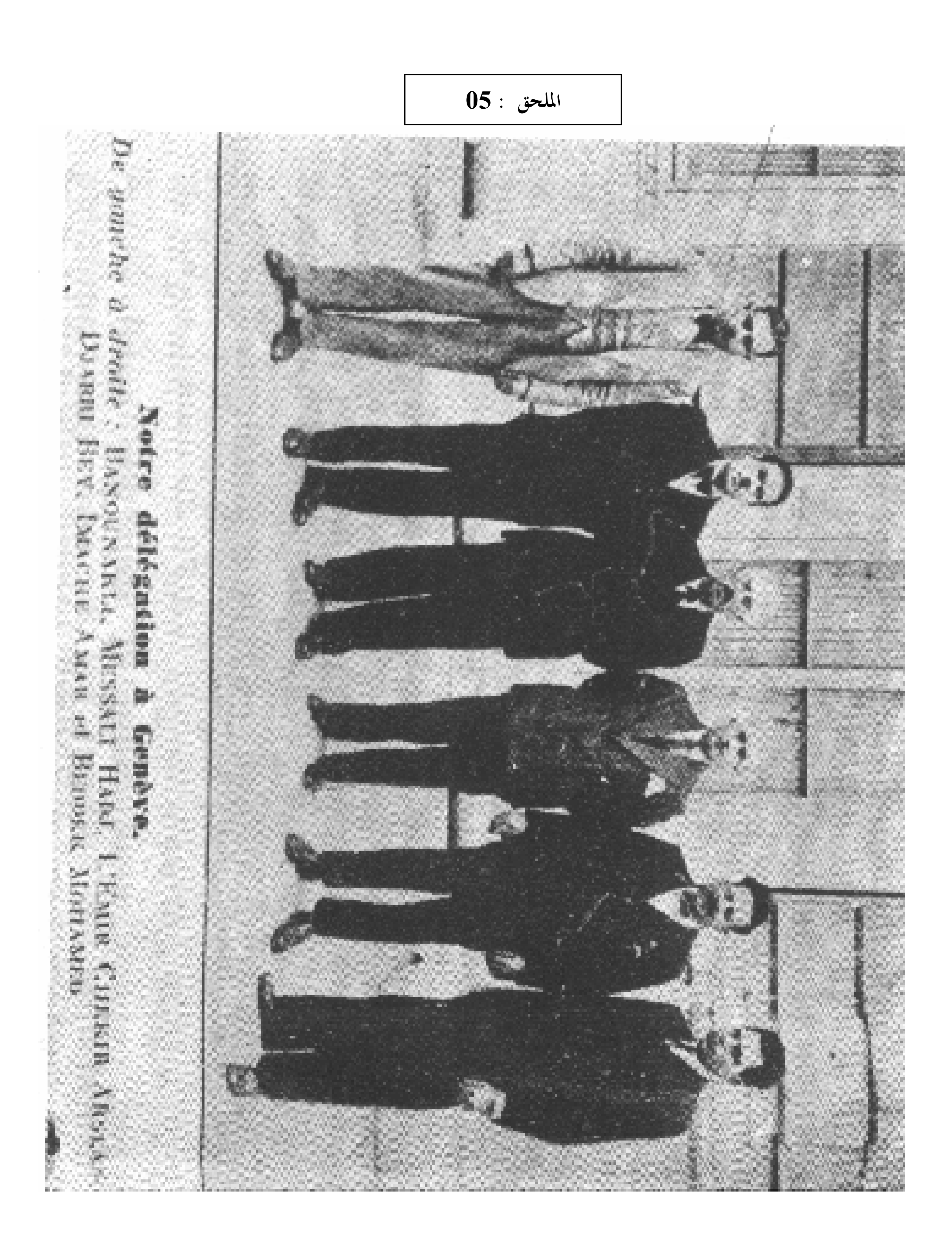
ARCHIVES D'OUTRE-MER A AIX-EN-PROVENCE
29 H 26

الملحق : 04



صورة اثرية لزيارة المصلح الاسلامي العظيم المرحوم الشيخ محمد عبده ، سنة 1903 لمدينة الجزائر . والى جانبه العلامة الشيخ عبد الحليم ابن سماية .

الملحق : 05



الملحق :06 – أ

نشاطات حزب الشعب حول قضية فلسطين

POUR LA PALESTINE

نموذج من اللوائح التي كانت تقدم من طرف حزب الشعب ويصادق عليها في المهرجانات الخاصة بقضية فلسطين في الجزائر وفرنسا.

LA VOIX DE L'ALGERIE

ORDRE DU JOUR.

Plus de soixante mille Arabes réunis dans de nombreux meetings tenus à travers l'Algérie et sous l'Egide du Parti du peuple algérien ont, après avoir entendu Messali Hadj, et divers orateurs du Parti sur la question palestinienne, voté l'ordre du jour suivant :

Ils condamnent la politique impérialiste de l'Angleterre en Palestine arabe, tendant à créer un foyer national juif au détriment des intérêts des Arabes.

Ils se dressent avec vigueur contre le projet de partage de la Palestine arabe établi par la commission royale anglaise et qui constitue une menace pour les pays arabes limitrophes.

Ils se déclarent solidaires du vénérable chef El-Amin El-Houssaini et du Comité Suprême Arabe qui est l'expression des aspirations nationales du peuple palestinien et qui œuvrent par un sacrifice et une lutte constante à leur réalisation.

Ils font appel à tous les Musulmans algériens, à tous les pays arabes, à tout l'Islam pour protester contre ce projet de partage et de réclamer l'indépendance complète pour la Palestine arabe.

Ils se retirent aux cris de :

Vive El-Amin El-Houssaini.
Vive l'Emir Chekib Arslan.
Vive Ihsan Djarbi Bey.
Vive Riad Essolh.
Vive la Palestine arabe, unie, forte et indépendante.

L'Action Tunisienne, 19 août 1937.

الملحق : 06 – ب

مهرجان في عنابة

MEETING A BÔNE

Le vendredi 29 octobre 1937, a eu lieu à Bône, dans la salle Borg, à 18 heures, un magnifique meeting, où parlèrent devant un nombreux auditoire, nos amis Si Abdallah et Jelloul Ahmed, en tournée de propagande.

Tour à tour, les orateurs, après avoir exposé le programme du Parti, stigmatisèrent la politique colonialiste et la répression que subissent les leaders algériens.

Finalement, l'ordre du jour suivant a été acclamé à l'unanimité :

"Plus de mille Musulmans, réunis aujourd'hui 29 octobre, dans la salle Borg, à l'appel du Parti du Peuple Algérien, après avoir entendu les orateurs du Parti, ont acclamé à l'unanimité l'ordre du jour suivant :

Approuvent la ligne politique du Parti du Peuple Algérien et toute la charte revendicative, seule susceptible d'acheminer les Algériens vers leur émancipation nationale ;

Se déclarent plus que jamais solidaires avec le Président Messali et ses collaborateurs qui souffrent actuellement dans les geôles impérialistes pour avoir réclamé le bien-être d'un peuple exterminé par la misère ;

"Réclament la libération des martyrs et l'abandon des poursuites intentées contre eux ;

"Protestent énergiquement contre le projet Viollette, instrument de division et de discorde, qui tend à nous faire renier notre nationalité ;

"Réclament l'institution du suffrage universel dans toutes les assemblées élues et la transformation des Délégations Financières en un Parlement algérien ;

"Protestent contre le maintien du Code de l'Indigénat, du décret Régnier et de toutes les lois d'exception ;

"Protestent contre les répressions qui pleuvent sur l'Algérie et le Maroc ;

"Se déclarent solidaires avec nos frères marocains Allal El-Fassi et ses courageux compagnons ;

"Se séparent aux cris de *"Libérez les martyrs" ;"Vive le Parti du Peuple Algérien" ; "Vive l'Islam" ; Vive l'Algérie libre et unie"*.

Puis, sur l'insistance des auditeurs, un deuxième ordre du jour a été acclamé :

Après que les orateurs eurent dénoncé la violente politique de race pratiquée par l'Angleterre contre la Palestine arabe, l'ordre du jour suivant a été acclamé à l'unanimité :

"Protestent par solidarité islamique contre les mesures iniques que l'Impérialisme anglais fait subir sauvagement aux Arabes qui réclament la sauvegarde de leur patrimoine ;

"Se solidarisent contre le partage de la Palestine Arabe ;

"Font appel au monde islamique pour élever la voix une fois de plus contre les répressions que fait subir l'Angleterre aux chefs du Comité Suprême ;

"Se séparent aux cris de : *"Vive Amine El-Husseini et Vive la Palestine aux Palestiniens"*.

L'Action Tunisienne, 7 novembre 1937.

الملحق: 06 – ج


ETOILE NORD-AFRICAINE
ASSOCIATION DES MUSULMANS ALGÉRIENS, TUNISIENS et MAROCAINS
Siège Social : 16, rue Daguerre – PARIS (14e)

LIGUE ANTI-IMPÉRIALISTE
PARTI SOCIALISTE
PARTI COMMUNISTE
PARTI RADICAL SOCIALISTE
PARTI RADICAL CAMILLE PELLETAN
SECOURS ROUGE DE FRANCE
ASSOCIATION DES TRAVAILLEURS JUIFS

QUE SE PASSE-T-IL EN PALESTINE ?

Les uns disent : POGROMES
Les autres affirment : Troubles fomentés par HITLER ou MUSSOLINI.

C'EST FAUX.

LA VERITÉ EST QUE :

Après l'Egypte et la Syrie le peuple arabe de Palestine se dresse contre la colonisation sioniste et l'oppression impérialiste.

Attachés à la liberté et à la cause des opprimés, le Peuple de Paris et les travailleurs Musulmans Nord-Africains, Arabes et Juifs se réuniront fraternellement

POUR :

AFFIRMER leur solidarité avec le Peuple de Palestine.
CLAMER leur haine du fascisme, de l'impérialisme, et de l'antisémitisme.
APPELER à l'entente entre les peuples et à l'union des opprimés, sans distinction de race et de religion, contre leurs oppresseurs.

Venez en masse au Grand Meeting

qui aura lieu le 19 Juin 1936 à 20 h. 30
Sous la Présidence de FRANCIS JOURDAIN, Président de la Ligue anti-impérialiste
Salle des Sociétés Savantes, 8, Rue Danton – PARIS

ORATEURS :

JUST, Fédération de la Seine du Parti Socialiste S.F.I.O.
Gabriel CUDENET, Président du Parti Radical Socialiste Camille PELLETAN
Un Orateur du parti Républicain Radical et Radical Socialiste
COGNIOT (Député de Paris) du Parti Communiste
Robert DELOCHE du Parti Communiste
SIMON du Secours Rouge de France
Deux Orateurs de l'ETOILE NORD-AFRICAINE
Un Représentant DES TRAVAILLEURS JUIFS
Me Antoine HAJJE, Avocat à la Cour, Secrétaire de la Ligue Anti-Impérialiste et du Comité de Défense des Libertés en Syrie.

Participation aux frais : 1 frs. – Chômeurs 0,50

دعوة موجهة من النجم لحضور مهرجان تأييدا للشعب الفلسطيني (جوان 1936)

Le 7 Octobre 1937

... de la création par le Parti du Peuple Algérien d'une Commission d'Aide et de Secours à la Palestine.

Une commission d'aide et de secours à la Palestine a été créée par les dirigeants du Parti du Peuple Algérien.

Son objet est de recueillir des fonds destinés à soutenir les arabes de Palestine dans leur lutte contre le mouvement sioniste et l'autorité britannique.

Des cartes de solidarité, dont ci-dessous copie, sont vendues à cet effet au prix de 0 f 95 dans les cafés nord-africains et dans les réunions du Parti du Peuple Algérien.

"PARTI DU PEUPLE ALGERIEN"

"Aide et Secours à la Palestine arabe

"Journées Palestiniennes
"Vendredi – Samedi – Dimanche"

" MUSULMANS " Prix 0 f 95

" Souscrivez pour aider la Palestine dans sa lutte libératrice.

" En souscrivant vous aurez ainsi accompli votre devoir de bon musulman et vous aurez aidé vos frères qui luttent pour le respect de l'Islam.

"La Commission de Défense et de Secours pour la Palestine."

تقرير للادارة بتاريخ ٧ أكتوبر ١٩٣٧ ، يتضمن صورة عن بطاقة اصدرها حزب الشعب من اجل "مساعدة وإغاثة فلسطين العربية".

تقرير للادارة بتاريخ 7 أكتوبر 1937 ، يتضمن صورة عن بطاقة اصدرها حزب الشعب من اجل «مساعدة وإغاثة فلسطين العربية» .

الفهارس العامة

- آ - أ -

186

187

- آ - أ -

- ب -

- ت -